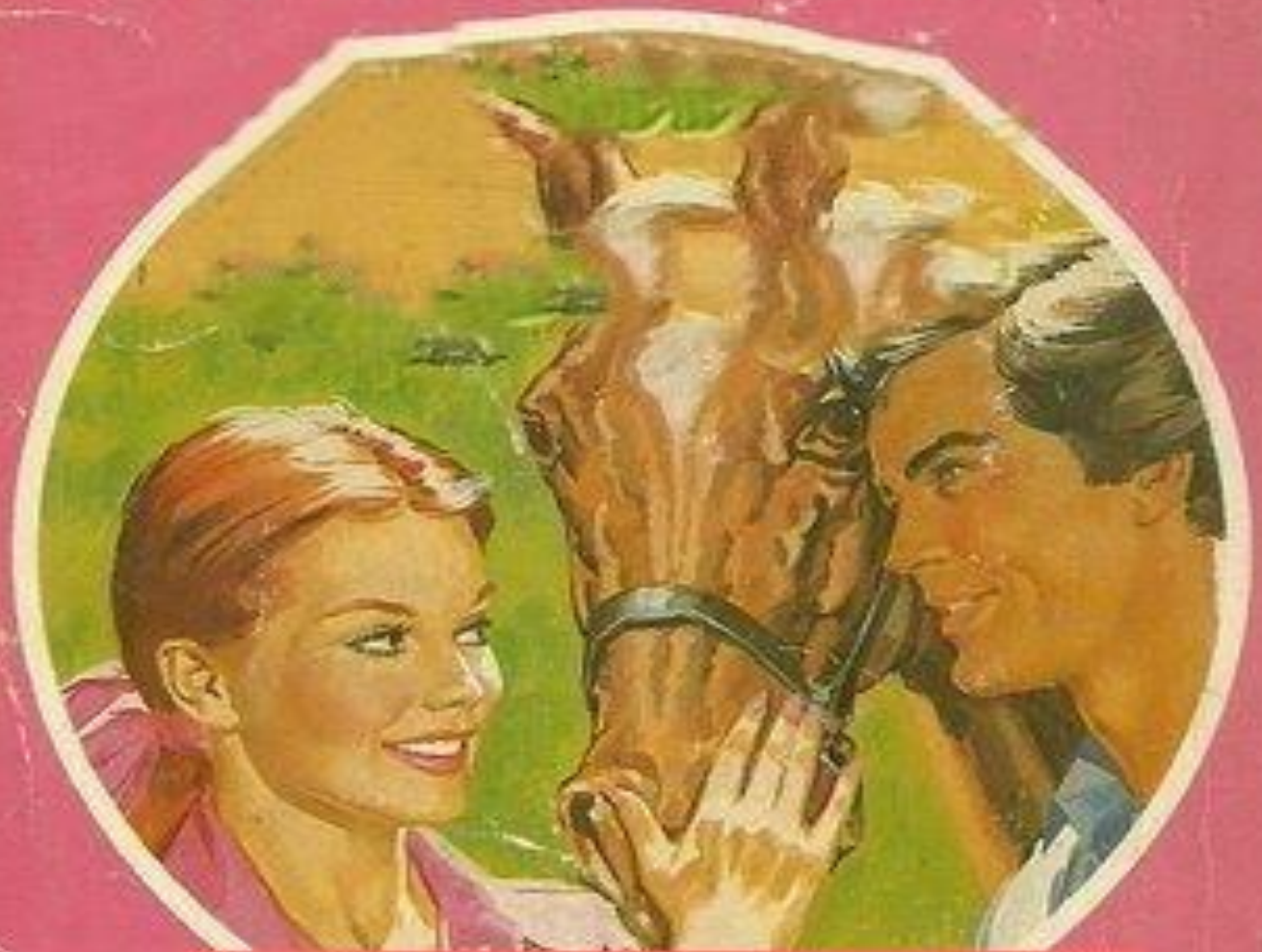


قلوب عبي



ايسي سامرز

دخسان



www.rivaya.live

{ دخان }

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

زوروا موقع مكتبة رواية

www.riwaya.live

هذه الرواية إهداء خاص و حصري
رابط قناة روايات عبير على تيليجرام

<https://t.me/aabiirr>

تهتم قناة روايات عبير بمشاركة روابط روايات
عبير و أحلام و مختلف الروايات الرومانسية
الحصريّة و المميّزة

الملخص

" ما الحب الا للحبيب الأول " هل هذا صحيح ؟ وعداوة الكنة والحماة ، هل هي حقيقة تاريخية أم مجرد خرافة ؟ مسافات طويلة قطعتها دينا لتؤكد من ذلك ، ولتعرف أن الأمثال أحيانا تكذب ، والخرافات ربما تكون صادقة .

رفض قلبها تصديق أن حبها الأول سيتحول
كذبة . وأن عمرا بكامله ، مع حبيبها راسل
، سيلغى بقاء .

وتعرفت إلى مديرها الجديد ، انطوني مورغان
الذي

تحوم حوله الشائعات ، وقررت الا تصدق
وتختبره بنفسها حتى النهاية ، محافظة على
المسافات اللازمة بينهما ... لترى جيدا قلبه.

ورأت ... وقاومت ما استطاعت . ومن
يستطيع مقاومة القلب ؟ الأمر في النهاية له
. هو القائد . وهي الطائفة .

الفصل الأول

1- دينا حائرة . هل ترد على تحدى

السيدة ميلغروف لا , والدة خطيبها راسل ,

أم تصمت إكرامًا له ؟ لا . ستتحدى , ولن

تدع أخذًا , حتى راسل , يتدخل في

خصوصياتها .

تلاحقت الذكريات نابضة بالحياة في مخيلة

دينا , الفتاة الجميلة الممتلئة حياة وحيوية : (

طوى الزمان من عمرى ثلاثة وعشرون ربيعاً
امضيتها فى مقاطعة ويلز الرائعة , التى لم يتبق
لى منها الآن سوى الذكريات الغالية . وتركت
كل شىء وأتيت إلى نيوزيلندا قبل ثمانية أيام
, لأجتمع بحبيبى وزوج المستقبل راسل .
ابحرت إلى هنا برفقة خالتى كيت . وحين
رست السفينة فى ميناء ويلنغتون . احسست
بأن أبواب عالم جديد تنفتح أمامى على
مصراعيها . بحثت فى تلك اللحظة بعينين
مشتاقتين عن وجه راسل بين المستقبلين على

رصيف الميناء . وعذبني القلق حين لم أُلحَ
بينهم . لكن برقية منه أطفأت نار قلقي ,
وطمأننتني عن وجوده مع والدته في مدينة
وانغانوى , للمشاركة في تشييع جثمان قريبة
له , وأعرب عن أمله في أن نلتقى في مدينة
داندان . أعلمت خالتي بالخبر مباشرة ,
وخيل إلى انها سرت بتأخر لقائنا , ربما لأنها
كانت تفضل الاستقرار أولاً , فقد قالت لى
يومها :

– عسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً
كثيراً يا دينا . ربما كان من الخير لك أن
تعرفى حلاوة الاستقرار قبل أن نلتقى راسل
هذا ووالدته .

اضحكنى قولها , وأفهمتها أن راسل وأمه بشر
مثلنا , وليس هناك من داع لاتخاذ أية تدابير
أو احتياطات . على كل حال , مضى أسبوع
كامل على وصولنا , سبعة أيام , استقرينا
خلالها فى منزل رائع تربع على مرتفعات بيل

نوز المظلة على أوتاغو . ولا يفصلني الآن
عن لقاء راسل سوى دقائق معدودة . . .
أسمع صوت محرك سيارته . . . أشعر بقلبي
يرفرف سعيدًا بين ضلوعي . . . ما أسعدني
يا رب . . . ما أسعدني بلقاء حبيبي . . .)
هبطت دينا الدرجات المؤدية الى المدخل
الرئيسي للبيت بسرعه , تاركه الامل في
حاضر حلو , ومستقبل احلى يتراقص في
مخيلتها , ويرسلها الى دنيا من الاحلام

الوردية : (راسل . . . حبيبي . . . اخيرا
ختم الصبر بعدنا بالتلاقي هنا . . . في
وطنك وبين اهلك . ما زال امامنا ستة اشهر
طويله سنداوي خلالها جراح الفراق
ونكفكف دموع الاشتياق قبل ان نعلن
زواجنا رسميا فاهلا بك في جنان حياتي يا
حبيبي) .

حين فتحت دينا الباب الرئيسي للمنزل ,
كان راسل قد خلع قبعته واستعد للنزول من

السياره تاركا اشعه الشمس تداعب خصلات
شعره الاسود . تامل البيت قريبا قليلا قبل
ان يسرع نحو دينا التي ارتمت بين ذراعيه بكل
الشوق واللهفه فاحتضنها بقوة وهمس في
اذنها :

– دينا . . . يا اغلى الناس . . . اهلا بك .
مرت على الحبيين دقائق حلوة , اطلقت
بعدها ذراع راسل سراح دينا وسمعته . يقول
لها :

يسرني استقرارك بهذه السرعة يا حبيتي ,

فقد خشيت عليك من غش الغشاشين

وخداع المخادعين .

اطمئن يا حبيبي كان الله معنا في كل خطوه

خطوناها , وجمعنا برجل صادق شريف

ساعدنا في شراء هذا البيت , بعد ما شرح لنا

جميع القوانين الخاصه بالتملك

- المهم يا غاليتي ان البيت حديث الطراز ,

ولو انني متأكد انكم معشر الانكليز لا

تماعون بالسكن في البيوت الخشبيه القديمه .

رجته دينا :

- لا تردد كلام مثل هذا الكلام امام خالتي

يا راسل من فضلك , فهي سعيدة جدا

بشراء البيت , واكدت لي انه سيساعدها في

التفرغ لفنها . ان خالتي انسانه طيبه قاست

كثيراً في تنشئتي مع أخي داي بد موت

والدتنا ، وعانت أكثر أثناء مرض زوجها ،
صدقني يا راسل ، خالتي فنانة حساسة
وشفافة ، ويسرني وجودها إلى جانبي سندًا
قويًا في أيامي المصيرية القادمة . أتعرف أنها
معجبة جدًا بمدينة داندن ، وتعتبرها منبع
إلهام لا ينضب ؟ لقد كانت فكرة افتقادها
لمحيطها تؤرقني .

- تناسي خوفك يا حبيبتى ، فخالتك يمكنها
العودة إلى مقاطعة ويلز متى ما يحلو لها ذلك

, خصوصًا بعد أن تطمئن على استقرارك في
البيت الزوجي .

كانا قد أصبحا على عتبة الباب الرئيسى
حين أكدت له دينا :

– لكننى لا أريدها أن تعود إلى هناك يا
راسل . خالتى كيت ، أقدم لك راسل حبيبى
وزوج المستقبل .

أطلت الخالة كيت قائلة :

– حلت أهلاً ونزلت سهلاً يا راسل . ما

رأيتك بالبيت ؟ استراتيجي الموقع , ورائع
المناظر , أليس كذلك ؟ اعتقد أننا نستحق
التهنئة .

كان راسل عند حسن ظن دينا عندما
سارع إلى القول :

– أرجو أن تتقبلي تهاني القلبية يا سيدة
ليفنغستون , فالبيت رائع فعلاً , وغرفته مرتع
خصي لأشعة الشمس . اسبحي لي بأن

أهنتك على مقدرتك على الاستقرار السريع

.

– اصدقك القول إن عدم حضورك

لاستقبالنا كان رحمة من الله وبركة , لأنه

أفسح مجال البحث عن مستقر , أما عدم

مجيئك البارحة فقد كان له طيب الأثر علينا ,

إذ استطعنا انجاز الكثير من الأعمال .

صعق كلام الخالة كيت دينا :

– لماذا تكذبين يا خالتي ؟ أكاد أقسم انك

تضايقت من عدم مجيء راسل البارحة ,

وتفضيله البقاء مع أمه التي أتعبها السفر .

تقدمتهما السيدة ليفنغستون إلى غرفة

الجلوس وهي تتساءل :

– ما رأيك في تناول قدح من القهوة في غرفة

الجلوس يا راسل ؟

– أفضل الاكتفاء بالقدح الذى تناولته في

البيت مع أمى , شكرًا لك يا سيدتى .

– أيكفيك قدح واحد حقًا؟ دينا وأنا من

عاشقات القهوة فى أى وقت ,

– سأرافق دينا إلى منزلنا فى الحال إذا سمحت

, فالوقت من ذهب وأمى فى انتظارنا .

– أرى أن تشرب دينا قهوتها أولاً . تفضل

بالجلوس . هاك قهوتك يا دينا .

استجاب راسل لرغبة السدة مرغماً , وجلس

على حافة مقعد ينتظر انتهاء خطيبته من

شرب قهوتها بصبر نافذ , فلفت قلقة انتباه

دينا :

- يبدو أنراسل اعتاد المحافظة على مواعيده
مع أمه . دقة المواعيد من الخصال الطيبة بلا
شك , ولكن . . . آه لا يهم . . . يبدو أنها
في شوق زائد إلى التعرف إلى .

ارتشفت دينا القهوة على عجل ونهضت

قائلة :

- لست فى حاجة إلى قطعة أخرى من

البسكویت , شكرًا لك يا خالتى .

هذا راسل حذوها وهو يقول :

- سأعرفك بوالدتى قريبًا يا سيدتى . هل

يستغرق تغيير ملابسك الكثير من الوقت يا

دینا ؟

لا حاجة بى إلى تغيير ملابسى . سأتى فقط

بسترة الطقم الذى أرتديع . هذه هى المرة

الأولى التى ألبسه فيها بعد شرائه من نيويورك

.

تأملها راسل :

– إن بصمات الذوق الأمريكى واضحة
عليه فعلاً .

فكرت دينا بكلام راسل فى الطريق إلى
غرفتها : (يبدو لى أن ما قاله راسل أقرب
إلى الذم منه إلى المدح . ماذا أفعل ؟ هل

أعود إليه وأسأله تفسيراً لقوله ؟ لا . أفضل

التغاضى عن الموضوع تماما) .

كانت سترة طقمها خمرية اللون , والقميص
زمردياً أخضر يحاكي لون عينيها . أما التنورة
فقد صنعت من قماش المربعات التى تناسب
فى لونها مع القميص : (لن أحتاج إلى القبعة
أثناء مقابلتى لوالدة راسل , لكننى سأحتاجها
أثناء المقابلة التى سأجريها بعد ظهر اليوم مع

مدير الشركة التى من المفروض أن أعمل فيها
(.

قادر راسل سيارته فى اتجاه شارع ها غيت
الذى يخترق قمة الهضبة المطلّة على المدينة ,
تاركاً دينا تمتع ناظرها برأى الوديان الهادئة ,
والسهول الرائعة , والهضاب العالية التى
زادها تناثر البيوت على قممها جمالاً ,
والتى امتدت حتى برايتون , المدينة التى
تتكىء بدلال على شاطئ البحر .

حين عبر بسيارته منطقة سكنية فخمة ,
انتشت دينا بعطر الأصالة الذى فاح من
أركانها , ثم اجتاز بعد ذلك ممراً ضيقاً تجثو
على جانبيه شجيرات صغيرة , وتوقف أمام
الباب الرئيسى لمنزل مؤلف من طبقتين له
سقف من الأجر الأحمر .

فتح راسل باب البيت امام دينا : (سينادي
الآن امه وستأتى سيدة هذا البيت الكبير
خافقة القلب ، سريعة الخطى لاستقبالي) .

لكن آمال دينا في استقبال حافل ذهبت
ادراج الرياح ، واجتازت مع زوج المستقبل
الردهة بصمت في اتجاه حجرة الاستقبال
حيث كانت السيدة ميلغروف تنتظرهما .
تأملت دينا السيدة الواقفة امامها مليا : (ان
السيدة ميلغروف اكبر سنا مما توقعت ،
ويبدو لي انها من السيدات المتمسكات ببحال
التقاليد القديمة الموروثة . ورؤيتها تقف في
جمود امام تلك الباقة الحلوة من الأزهار

الربيعية ، اكبر دليل على صدق احساسى (

.

خطت السيدة مليغروف نحو دينا فتبعثرت

افكار الفتاة ، ومدت لها يدها مصافحة .

فلامست السيدة اطراف اصابع اليد المدودة

بترفع قبل ان تقول :

– اهلا بك يا دينا .

فوجئت دينا بما لاحظته من تصرفات وما

سمعته من كلام : (ما هذه المقابلة الجافة

وهذا الكلام المدروس ؟ آه . . . لا بد ان
السيدة متوترة الأعصاب . عني شيئاً ، وهذه
المرّة الأولى التي تلقاني فيها . لا شك في ان
مستقبلنا يقلقها بما يطويه بين جنباته من
مجهول) .

تخلصت دينا من افكارها ، وتبعت السيدة
ميلغروف الى غرفة نوم خاصة بالضيوف ،
حيث خلعت قبعاتها ، ووقفت امام المرأة
تصلح من هندامها ، في الوقت الذي كانت

فيه السيدة مليغروف تزيح الستائر عن
النوافذ تاركة اشعة الشمس تحتل الغرفة ،
وتستوطن كل زاوية من زاواياها . حين
اصطدمت الأشعة الفضية الدافئة بخصلات
شعر دينا داعبتها ، وغرقت في خضمها مبرزة
لونها الناري الرائع . فجأة ارتعدت دينا مثل
ورقة صفراء داعبتها رياح الخريف ، عندما
اشتبكت عيناها في المرأة بعيني السيدة
مليغروف : (يا الهي . . . ما بال نظرات
حماتي تقطر كراهية وحقدا ؟ ساعدني يا رب

على الخلاص من حراب نظراتها المؤلمة . . .
لا . . . لا . . . لا يمكن . . . اني انسانة
ذات خيال جامح بلا شك . لذلك بت
اتصور اشياء غير صحيحة . ما اغباني . . .
(.

هربت دينا من افكارها ، واستدارت
لتجد السيدة مليغروف تعيد اسدال الستائر
قائلة :

– ان اشعة الشمس محرقة في انيوزيلندا ،
ومن الممكن ان تضر بالمفروشات اذا لم يلتزم
الإنسان جانب الحذر .

– اصارحك اني وخالتي من عاشقات
الاستمتاع بدفء اشعة اشمس في أي مكان
وزمان . لذلك لايسعني الا التمني بألا تعود
بالضرر على مفروشاتنا .

– انصحكما بارخاء الستائر اكثر ساعات
النهار ، ان اردت ان تصبح امنيتك حقيقية

.

– ان الخوف من اشعة الشمس الحارقة على
البضائع المعروضة في واجهات المحلات
التجارية هو السبب في بناء الشرفات امامها
اذا.

في الأيام الأولى لوجوديها ، تصورت انها
لحماية الزبائن من الأمطار ، لكنني لاحظت

في ما بعد اختفاء القبعات السوداء المستديرة
والمظلات الواقية .

- لكن راسل ابني يلبس قبعة في شكل دائم

.

تقطعت عند هذا الحد اوصال الحديث بينهما
في شكل اربك دينا : (يا رب . . . يا قادر
على كل شيء . . . اعني . فهذه هي المرة
الأولى التي اشعر فيها انني عاجزة تماما عن
الخوض في اية مواضيع مع انسان مثلي .

صحيح انها المرة الأولى التي اقابل فيها والدة
راسل ، لكنني اقسم بعزمتك وعزتك انها
المرة الأولى التي اسأل فيها نفسي : ما الذي
سنتكلم عنه فيما بعد ؟ وانت الأعلم بذات
الصدور . لقد اقترب موعد تناول الغداء .
ما من شك في ان تناولي طعام الغداء معهما
سيريجني من اعباء كثيرة ، ويغطي الهوة القائمة
بيني وبينها ؟ ما هي المواضيع التي يسعدها
خوض غمارها يا ترى ؟ لا شك في ان تنسيق

الأزهار واحد منها ، ثم هناك الكلام عن

راسل . فلأبدأ بأزهار) .

قالت دينا للسيدة ميلغروف :

– ان موهبتك في تنسيق الأزهار واضحة يا

سيدتي .

– لقد اخذت دروسا في اصول التنسيق لكي

اتقنه . وبعد ذلك جعلت الورود جزءا

لايتجزأ من حياة راسل .

– ما اجمل هذا .

اختطف التفكير في الورود والأزهار دينا من
الواقع : (انا ايضا احب الأزهار واهوى
تنسيقها) .

عندما اجتمع الثلاثة في حجرة الجلوس ،
اكملت دينا حديثها عن الأزهار فقالت :
- ان رسم الورود يدخل ضمن اختصاصات
خالتي الفنية .

- من الشيق ان نسمع بانسانة تتلاعب
بالألوان .

– لكن خالتي لا تتلاعب بالألوان يا سيدتي
، انها فنانة تتقن الرسم وتعتبره قوام حياتها ،
ولديها مرسوم خاص بها .

قاطع راسل دينا فجأة ، وقال وقد وضح في
صوته رنين الاعتذار :

– ان خالة دينا يا امي فنانة لاتؤمن بالفن
التجريدي ، واعتقد انك ستعجبين بلوحاتها
المستوحاة من صميم البيئة بكل سهولها

ووديانها ، وبيوتها وشوارعها ، وحتى ورودها
ورياحينها .

بعدها مضت دقائق حل الصمت فيها ثقيلًا
على الثلاثة ، لكن راسل حطم سلاسل
السكون بقوله :

- رايت دينا اول مرة في معرض فني . . .
فأسكتته امه بقولها :

- اعرف . . . اعرف هذا كله يا بني .

تاهت دينا مع افكارها : (لا يا سيدتي ، لا
اعتقد انك تعرفين الا القليل من روعة
اللحظات التي امضيتها مع راسل بعد لقائنا)

.

ردتها السيدة مليغروف الى الواقع بقولها :
- اتمنى الا تكون فكرة الإنتظار ستة اشهر
قبل اعلان أي ارتباط رسمي لك براسل قد
ازعجتك . اعرف ان الشباب في ايامنا هذه
لا يقيمون وزنا للوقت ، لكنني فخورة بأنني

انتمى الى جيل يؤمن بالتعقل وينبذ
الاستعجال .

– ان رسالتك التي وصلتني حاملة فكرة
الانتظار لم تزعجني مطلقا
يا سيدتي ، كما انها نزلت بردا وسلاما على
قلب خالتي التي تؤمن
بالتصرفات والقرارات الموزونة مثلك تماما .
لذلك اصررت على ان تأتي معي ، وتتعرف
الى راسل في وطنه وبين اهله .

ازعج كلام دينا السيدة مليغروف : (ما شاء

الله . . . ما شاء الله . . . الا يكفي اضاعة

الوقت مع هذه الفتاة حتى اتحمل خالتها التي

اتت الى هنا خصيصا لتؤكد من صلاحيات

ابني وصفاته ؟ اكاد اجن . ماذا فعلت

لأستحق هذا ؟) .

كسا الغضب صوت السيدة مليغروفوهي

تقول :

- تأكدي يا آنسة ان راسل عريق الحسب
اصيل النسب ، فأجداده معروفون في دنيا
المصارف ، واولهم المرحوم فيليب لانغ الذي
اقام مؤسسة للخدمات المصرفية في هذا
البلد .

- لاداعي لأن تتعبي نفسك بالشرح
والتفصيل يا سيدة ميلغروف ، فانا اعرف
هذا عن راسل . لكن خالتي لم تتعود الحكم
على مظاهر الناس ، وتفضل دائما صقل

البواطن والأعماق . وقد خيل ألي ان هذه
الطريقة في معرفة أي انسان سوف ترضيك ،
ولن تزعجك .

صوب راسل الى امه نظرات غامضة لم تفهم
دينا ، لكنها سمعت

السيدة تقول :

– ومن قال انها تزعجني ؟ لكنني استغربت
اتفاقي مع خالتك على المبدأ الواحد .

انصاعت

دينا لالحاح افكارها : (عندما حطت
الرحال في هذه البلاد ، سحرتني لطف اهلها
وطيبتهم ، حتى اني تمنيت لقاء والدة راسل
في اسرع وقت ممكن ، متصورة انها لن تختلف
عنهم . لكن صدق والدي ، حين اكد انه في
التأني السلامة وفي العجلة الندامة ، خصوصا
في الحكم على الناس) .

حان وقت الغداء ، فجلس الثلاثة حول
مائدة حفلت بأطيب الطعام : (من

امستغرب ان تستطيع سيدة قادمة من رحلة
طويلة كللها الحزن ، تحضير مثل هذه
الأصناف الفاخرة . لماذا اشعر بكل هذا
التوتر ؟ انتهى الغداء وقد ابت السيدة علي
مساعدتها حتى في نقل الأطباق ، ووضعتها
على طاولة متحركة قريبة . ربما فعلت ذلك
لكسب الوقت وللتعرف علي اكثر ، لأن
راسل سيعود الى المكتب في الثانية تماما) .
اكادت السيدة ميلغروف لابنها :

– ان عودتك الى المكتب ستفتح امامي مجال
الانفراد بالآنسة دينا .

سارعت دينا الى القول :

– كنت اتمنى اطالة الزيارة اكثر يا سيدتي ،
لكنني مرتبطة بموعد سابق مع رئيس الشركة
التي ارجو ان اصبح من موظفيها .

ظهرت خيبة الأمل واضحة في صوت راسل
وهو يقول :

– اليس من الأفضل لك استكشاف المدينة

وضواحيها قبل البدء بأي

عمل ؟

– ان فرصة العمل في شركة براين مورغان

واولاده للاقمشة فرصة ذهبية يا راسل . وقد

اكّد لي مؤسس الشركة براين ، عندما التقيته

مع زوجته في كندا ، ان ابنه انطوني في حاجة

ماسة الى سكرتيرة مثلي للعمل معه . لذلك

ارسلت اوراقى اليه قبل يومين فحدد لي
السيد انطوني اليوم موعدا للقاءه .

صرخ راسل :

– يا الهى . . . لا استطيع ان اصدق انك
ستعملين لدى . . .

قاطعته والدته :

– ان العمل مع انطوني براين مورغان شبه
مستحيل ، فهو رجل لا اخلاقي ، ينقصه
اللطف و اللباقة .

- يصعب علي تصديق ما تقولين ياسيدي ،
لأن والدي السيد انطوني تركا ابلغ الأثر في
نفسي بعد لقائنا الأول .

- معك حق بالتأثر بالوالدين ، لكنه يختلف
عنهما تماما .

خافت دينا : (هل صحيح ما تقوله السيدة
مليغروف عن انطوني براين مورغان ؟ ام ان
في قولها بعض المبالغة ؟ الله وحده اعلم) .

حاولت دينا ان تذكر السيدة ببعض صفات

انطوني التي سمعتها من والده :

– اعتقد انك مخطئة يا سيدتي ، فأنطوني

مورغان الذي اتكلم عنه انسان يعمل جاهدا

في سبيل خير الشركة وموظفيها .

اكدها راسل :

– ان امي محقة في كل ما تقول يا دينا ،

وارجوك ان تنسي فكرة العمل مع براين

مورغان .

– لماذا انساها يا راسل ؟ اذا كان هذا

الانسان لا اخلاقيا كما تقولان ، فعملي معه

لا يعني اطلاقا اني سأنحرف عن خط المثل

والمبادئ التي نشأت عليها وارتضيتها

لنفسي .

اشتعلت نار الغضب في عيني السيدة

مليغروف :

– اعتبر قولك محاولة طعن صريحة بآرائي .

– انتظرت السيدة الغاضبة كلمة اعتذار ،

لكن دينا لم تنطق بحرف واحد ، فتدخل

راسل لانقاذ الموقف قائلاً :

– يظهر انك لست على ما يرام اليوم يا دينا

، لذلك سأتصل بالسيد مورغان وابلغه انك

عدلت عن الحضور لمقابلته ، واعد ان

اساعدك قريبا في البحث عن عمل .

– لم اغير رأيي يا راسل . ما زلت مصرة على

مقابلة السيد مورغان . اولاً ، لأنني وعدت

اهله بمقابله ، ووعد الحر دين عليه . ثانيا ،
انا في حاجة الى عمل شريف يؤمن لي
مصاريفي خلال فترة اقامتي هنا ، لأنني اكره
ان اكون عالة على احد . ثالثا ، احس رغم
كل ما سمعت ان السيد مورغان سيلزم حدود
الأدب واللباقة معي ، واحساسي قلما
يخطيء . لهذا كله ارجوك ان تمنى لي التوفيق
في مساعيي يا راسل .
فقلت السيدة مليغروف :

– بل ادعو الله لك بالاخفاق مع مثل هذا
الرجل ، وذلك حرصا مني على مصلحتك .
شعرت دينا بغصة مفاجئة ، ولم تتمالك
نفسها عن القول :

انا واثقة من خوفك على مصالحي يا سيدتي
، لكنني افضل اتخاذ قراراتي بنفسي .
تشعبت الأحاديث بعد ذلك وتغيرت مجاريها
حتى حان موعد انصراف راسل ، فرافقته
دينا الى السيارة حيث عانقها مودعا وقال :

ارجوك يا دينا ، اعذري امي اذا كان بدر
منها ما يزعجك .

لقد عانت الكثير منذ وفاة العمّة ايفي .

– لا تقلقي شأني يا راسل . لم تكن العمّة
ايفي صديقة عمرها ؟

يصعب على أي انسان فقدان صديق
الطفولة .

– لم تكن العمّة ايفي صديقة طفولة ، بل
كانت شقيقة ابي . وكان من المفروض ان

ارثها بعد وفاتها . لكن جرت الرياح بما

لا تشتهي السفن ، وهذا ازعج امي .

– ماذا تعني يا راسل ؟

– لقد اوصت عمتي بكل ما تملك لشقيقتي

روبن .

– وماذا في ذلك ؟ اليس المهم ا يبقى الارث

في العائلة ؟

– نعم ... لكن امي تكره زوج اختي وتعتبره

مبذرا كبيرا .

- ولماذا ؟ اهو رجل سيء الى هذا الحد ؟

- بریت زوج اختي كاتب يعشق الاسفار

والتنقلات ولا يعرف للاستقرار معنى . وروبين

تحبه بجنون ، ويسرها ان ترافقه في اسفاره

كلها . ويعيش الاثنان حاليا حياة الغجر ،

ويتنقلان من مكان الى آخر دون كلل او

ملل . اتعرفين انهما موجودان الآن في سوفيا

في جزيرة فيجي ؟

– ان حياة التنقل والسفر الدائم حياة مثالية
بالنسبة الى كاتب اذا اراد ان يضيف على
كتاباتة لمسات واقعية .

– لكن امي من اللواتي تعتقدن ان اموال
عمتي ستذهب هدرًا ، اذا لم تستثمر في مجال
العقارات او الأراضي .

– تأكد ان استثمارها في مجال تأليف كتاب
جديد ، تلذ قراءته للناس ، مشروع رابح
ايضا .

ضحك راسل :

- تعجبني المثالية في تفكيرك يا عزيزتي .

سأذهب الآن راجيا ان تعيدي النظر في

قرارك الخاص بالعمل لدى مؤسسة براين

مورغان . اعتذرت دينا :

- لن استطيع تنفيذ رغبتك هذه المرة ، مع

الأسف يا حبيبي . فقد اعتدت الوفاء

بوعودي ، ثم ان لدي الثقة بكفاءتي وقدرتي

على القيام بأعباء الوظيفة التي تنتظري .

رافقتك السلامة يا راسل.

بقيت دينا وحدها مع السيدة مليغروف ما
يقارب نصف الساعة ، امضتها في التعرف
على البيت الكبير ، واستكشاف حديقته
الغناء . وعندما اقترب موعد المقابلة ، طلبت
سيارة اجرة ، ووقفت امام المرأة في غرفة
النوم الخاصة بالضيوف تمشط شعرها . في
تلك اللحظة سمعت السيدة تقول :

– اتعرفين يا دينا ان احدى صديقاتي كانت
حمراء الشعر مثلك تماما ، لكنها استطاعت
تغيير لونه باستعمال زيت الزيتون ؟ خانت
الكلمات دينا : (سمعت الكثير من
الملاحظات حول جمال شعري وروعة لونه ،
لكنني لم اسمع مثل هذا التلميح حوله من قبل
. ماذا افعل ؟ هل تكفي ابتسامة ؟) .

ابتسمت دينا قائلة :

- ان تطبيق مثل هذه الوصفات مزعج
بالنسبة لخالتي التي تهمها نظافة البيت قبل
أي شيء آخر . اعتقد يا سيدتي انك لا
تحبين الشعر الاحمر ، اليس كذلك ؟
- بلى يا عزيزتي ، بلى ، لكنني بصراحة اكره
الفتيان ذوي الشعر الأحمر لأنه يكون
مصحوبا عندهم بالغش والمكر والخبث .
سخرت دينا من السيدة بصمت : (يظهر
ان حماتي لا تريد احفادا بشعر احمر . كم اتمنى

لو استطيع الضحك بصوت عال ، لكن
يجب الا أنسى ان اضبط النفس من الفضائل
(.

جابهت دينا السيدة :

– لله في خلقه شؤون يا سيدتي . صدقيني ،
لدي صديقة انجبت قبل فترة توأما من الذكور
بشعر احمر ، مع انها وزوجها ذوو شعر اسود
. على كل حال ، اعتقد ان وقت انصرافي
قد حان . اشكرك على وجبة الغداء اللذيذة

، وعلى ما وهبني اياه من وقت . واتمنى
تشريفك لنا مع راسل في اقرب فرصة .
حملت دينا حقيبتها وهبطت الدرجات امام
الباب الرئيسي ، متجهة نحو سيارة الجرة التي
كانت تنتظرها .

استولت عليها في طريق العودة رغبة مجنونة
بالتحدي : (بما ان حماتي لا تحب انطوني
مورغان هذا ، فسأقبل الوظيفة عنده مهما

كانت شروطها ، وذلك ليقيني بأنني سأحب
ما تكره) .

2- لقاءها الأول بمديرها الشاب انطوني
مورغان كان اشبه بالعاصفة . وبعد العاصفة
الهدوء : السكرتيرة الجميلة ستمل لديه ،
لدى الشاب الوسيم المغامر .

وقفت دينا وجها لوجه امام انطوني براين
مورغان : (استغرب رغبتني في الضحك ...
ماذا دهاني ؟ آه ... ربما لأن الصورة التي
رسمها خيالي للسيد مورغان تختلف تماما عما
اراه امامي . انه رجل عريض المنكبين ،
متوسط القامة ، شديد الجاذبية ، رسمت
التجارب على وجهه خطوطا زادت رجولة .
اما عينيه الزرقاوان فهما عالم قائم في ذاته ،
عالم يختلط فيه الصفاء بالعمق ، والطيبة
بالقوة . وترتاح عيناى اخيرا عند خصلات

شعره التي اختطفت لون الرمال . لماذا اطليل
النظر اليه هكذا ؟ يملكني شعور فريد بأن
المقابلة ستكون عاصفة) .

وصدق حدس دينا ، اذ لم يمض على وجودها
خمس دقائق في مكتب انطوني براين مورغان
، حتى بدأت موجة نقاشهما تعلو . حاولت
السيطرة على جموح اعصابها وهي تؤكد له :
- لم افهم ما ترمي اليه مع الأسف يا سيدي

- بل فهمت ما اعنيه تماما . لقد خدعني
والدي يا آنسة ، وارسلك الي عوضا عن
سكرتيرة بسيطة المظهر ، رزينة ، ناضجة .
اذكر انه امتدح صفاتك ومؤهلاتك كثيرا ،
لكنني اعتقد انه كان يريح تحت ثقل تأثيرات
معينة في ذلك الوقت . آسف يا آنسة
بريتشارد . لا يمكنني استخدام شابة جميلة
مثلك في مؤسستي .

عجزت دينا عن اطفاء نار غضبها ، فقالت

له والشرر يتطاير من عينيها :

- لم يكن جمالي يوما عشرة في طريق نجاحي

العملي . اما اذا كانت المقاييس تختلف في

نيوزيلندا ، فالأفضل ان ابحت عن أي عمل

آخر ، بعيدا عن دنيا السكرتارية .

- انني لست في حاجة هنا الا الى سكرتيرة ،

وافضلها جدية المظهر ، ومتفانية في عملها .

- يظهر انك تبحث في موظفاتك عما

تفتقده في حياتك الخاصة .

- ماذا تعنين يا آنسة بريتشارد ؟

- انت تفهم ما اعنيه تماما ، لكنك تحاول

التهرب من انك انسان سيء السمعة ،

وتلوك الألسنة سيرتك في كل مكان .

كان الغضب يمضغ تقاطيع وجه انطوني

مورغان وهو يقول :

-احذرك من الاستمرار يا آنسة برتشارد .

- كف عن تهديدي يا سيدي وافعل ما يحلو
لك . كان من واجبي ان استمع الى نصيحة
السيدة الجليلة التي حذرتني اليوم من
مقابلتك لأنك انسان لا اخلاقي ، لكن
رغبتي في الحفاظ على وعد قطعته لأبيك
منعني من الاستجابة لطلبها ، وصممت على
القدوم لأكتشف

مع الأسف انها على حق ... نعم كانت على
حق في كل ما قالته عنك . اختفى صفاء
عينيه وراء غيوم الغضب وهو يقول :
- انني ارفض توظيف السكرتيرات الجميلات
يا آنسة ، لأنهن يأتين الى هنا واحلام
اصطيادي كزوج تملك خيالهن . فاذا كانت
مثل هذه الافكار تداعب راسك ، فأرجو
تناسيها لأنني اعشق حريتي وحياة العزوبة .
جن جنون دينا :

– اذا كنت تعتقد انك فارس احلامي يا
سيدي فأنت مخطيء ، لأنني اهرب من
اصحاب القامات القصيرة ، المنتفخين
كالطبل ، ذوي لأشقر المائل الى الحمرة
امثالك . فاطمئن . اكمئن وقر عينا . يا الهى
... يا الهى ... ماذا زرعت حتى احصد هذا
كله ؟

تهلكت دينا على مقعد قريب ، وتركت
ذكريات صباح مضى تتلاحق امام ناظريها :

(استخفت والدۀ راسل بي ، والقتني الأقدار
على درب رجل متوحش اسمه انطوني براين
هدم بمعول رفضه صرح آمالي واحلامي بحياة
عملية ناجحة ، دون اي رحمة او شفقة .
تري ، ماذا تخيئ الساعات المقبلة لمسكينة
مثلي ؟ انني خائفة .

مضت دقائق قبل ان تعاود دينا الوقوف
قائلة :

– اقسم بالله العظيم ، انه لولا اعادتي
السيطرة على اعصابي يا سيد مورغان ،
لقذفتك بما يهشم وجهك ، وينسيك
السخافات التي نطق بها لسانك . مساء
الخير .

خرجت دينا من حجرة المكتب مسرعة ،
لتصطدم بوجوه الموظفين في الحجرة الخارجية
. تأملته عينا موظف او اثنين ، لكنها لم تكن
في حالة تسمح لها بأن تعير ايا من الموجودين

انتباها : (كفوا عن النظر الي . اريد ان

اخرج من هنا ... ساعدني يا رب).

تجاهلت دينا المصعد وهبطت الدرجات

بسرعة : (لن اركب المصعد لئلا اضطر الى

شكر الموظف امسؤول عن سلامة الركاب

فيه ، فأنا لا اريد مخاطبة احد العاملين في

مؤسسة يديرها انطوني مورغان).

عندما وصلت الى اقسام بيع القفازات

والسلع الصغيرة والجوارب ،

اجتازتها بسرعة البرق : (اريد ان اخرج من
هذا المكان ، وبودي لو ابتعد عنه بأسرع
وقت).

بحث في الشارع عن سيارة اجرة ، وركبت
اول سيارة صادفتها قائلة :

– خذني الى منطقة بيل نوز من فضلك .

– لك ما تريدين يا آنسة .

وصل انطوني مورغان الى الشارع بعد ركوبها
السيارة بثوان .

حاول اللحاق بها ، لكن اعصابها المتوترة
منعتها من رؤيته ، وبدأت السيارة مسيرتها
عبر الشوارع المؤدية الى منطقة سكنها .
كانت دينا في تلك الأثناء تسعى لاطفاء
سعر الغضب الممزوج بالألم في داخلها : (
لن يكون لدي الوقت الكافي لاختفاء عذابي
عن خالتي كيت . هل أحدثها عن الصفة
الأليمة التي وجهها الي السيد مورغان ؟ لن
تصدقني حتما ، وستعتبرني المسؤولة عما

حدث ، لأنني لم اعالج الأمور بجدوء وروية .
ساحكي لها كل شيء . كل شيء ... وبأدق
التفاصيل . يا الهي ... ذكريات هذا النهار
التعس تحاصرني من جديد . ماذا افعل ... ؟
ماذا افعل ... ؟) .

فجأة سمع السائق صوتها :

- قف لي عند المنعطف ارجوك . اريد ان
امضي بعض الوقت في الغابة القريبة من هنا
.

استولت الحيرة على السائق : (غريب امر
هذه الانسة . عندما استقلت السيارة امام
المؤسسة ، خيل الي انها تهرب من شيء ما ،
وهاهي الآن تطلب مني انزالتها لتمضي بعض
الوقت في الغابة ، اف ... حسبي الله ونعم
الوكيل من زبائن هذه الأيام) .

دفعت دينا الأجرة المترتبة عليها ، ومشت
عبر تقاطع شارعين حتى وصلت الى الطريق
الترابية المؤدية الى غابة خضراء صغيرة .

مشّت الهوينا ، ودخلت البقعة الزمردية التي
لم تغتالها بعد فأس الانسان : (هنا في حوض
الطبيعة ، وفي ظل هذه الأشجار الباسقة ،
سأنسى همومي ، واطفىء جمرات غضبي قبل
ان اعود الى البيت)

مشّت دينا على مهل بين الأشجار المتعانقة ،
الوارفة الظلال ، وتغلصت من اثقال الهموم
ولآلام . وهي تصغي الى نجوى الطيور على
الأغصان . قادتها خطواتها البطيئة الى ممر

مفروش بالخصى ، كان صلة وصل بين دغلين

متشابهين للغابة الصغيرة التي عبرتها : (

سأكمل سيري ، واترك حنان الطبيعة يغمري

أكثر وأكثر) .

لكن صوتا ينضح بالرجولة منعها من تنفيذ ما

عزمت عليه :

– ان المكان مناسب جدا لتهدة الأعصاب

يا لآنسة بريشارد .

افزعها الصوت ، فاستدارت على عجل
لتفاجأ بأنطوني براين مورغان يقف على بعد
خطوات منها :

– ماذا تفعل هنا بحق السماء ؟

– ركبت سيارة اجرة ، وجئت بحثا عن الراحة
مثلك .

تعالى ضربات قلبها : (لماذا يلاحقني ؟

لاشك في انه هنا ليكمل تعذيبي بسياط
غضبه) .

قرأ انطوني مورغان افكارها فطمأنها :

- لا تقلقي يا آنسة بريتشارد ، فأنا هنا
لأعذر .

- ومن قال لك اني قلقة ؟ ولماذا اقلق يا
سيد مورغان ؟

ارتسمت على ثغره ابتسامة ساخرة وهو
يقول :

- سؤال وجيه يا آنسة بريتشارد .

توقفت ديتا في منتصف الممر ، واستدارت

لمواجهته ، فسألها :

- الى اين تريدان متابعة المسير ؟

اجابته ببرود :

- لا اعرف . ولا يهمني ان اعرف .

- ان توتر الأعصاب يناسب ذوات الشعر

الأحمر ، وانا شخصا افضلك غارقة في

خضم الغضب ... لا ... لا ... ارجوك لا

تفقدني السيطرة على اعصابك مرة اخرى ،
وتذكري اني هنا للاعتذار .

– وما الذي تنوي الاعتذار عنه ؟

– اعتذر عن عدم التزامي حدود اللياقة
معك ، وعن انني اشعلت نار غضبك
بكلامي وتصرفاتي .

– اما انا فلست آسفة على أي شيء قلته
او فعلته ، لأنني اكره الرجل المغرور .

– لست مغرورا يا آنسة ، لكن التجارب
التي مررت بها مع السكرتيرات السابقات
علمتني ان اكون حذرا ، هذا كل ما في
الأمر.

– نظرة واحدة اليك تكفي لفصح غرورك يا
سيدي .

– كيف تصفيني بالغرور ، وقد اكدت لي
قبل دقائق انني لن اكون يوما الرجل المثالي
لأية فتاة ؟ اتذكرين ؟ انا ذو الشعر الأشقر

المائل الى الحمرة ، القصير القامة ، المنتفخ
كالطبل ! فكيف يمكن لرجل بمثل هذه
الأوصاف ان يغتر بنفسه ؟ لماذا لاتحييني ؟
- قرأت يوما ان اصحاب الشوار يميلون الى
الغرور .

ضحك انطوني مورغان ملء شذقيه قبل ان
يمسك بذراعها ويقول :
- مارأيك في ان نكمل مناقشتنا اثناء السير
؟

اطاعته دينا لمسافة قصيرة ثم توقفت فجأة ،
وانتزعت ذراعها من قبضته قائلة :

- ما الذي يحدث ؟ انت تصدر الأوامر وانا
انفذها ؟ شيء غريب عجيب . اذا كنت قد
اتيت لتعتذر ، فقد قبلت اعتذارك . يمكنك
الآن ان تعود الى المدينة ، وتتركني اعود الى
البيت ، وكأن شيئاً لم يكن . اما والدك
فتستطيع اخباره ان العمل في الشركة لم يرق
لي .

لديك شخصية غريبة ... غريبة فعلا .

– اهدئي يا آنسة بريتشارد ، واسمحي لي بأن

اعرض عليك الوظيفة مرة اخرى .

– يبدو لي انك فقدت عقلك . من

المستحيل ان اعود للعمل معك .

– لماذا ترفضين فكرة العودة بهذا الشكل

القاطع ؟

على الغضب في اعماق دينا :

- كيف تجرؤ على سؤالي ؟ حسنا اذا ...
اليك الجواب . انا لا احب العمل مع
الرجال امثالك . افضل ان يكون مديري
رجلا جادا ، لبقا ، مهذبا ، ومتقدما في السن
تماما مثل والدك . لقد اخطأت عندما
تصورتك نسخة مصغرة عنه ، لكن جل من
لا يخطيء .

- وكيف اكون نسخة عنه ، وانا ابنه بالتبني
يا آنسة ؟

عقدت المفاجأة لسان دينا ، وتركتها مغمضة
العينين ، ثقيلة الأنفاس ، تبحث بجنون عن
مخرج من مأزقها : (يا الهي ماذا فعلت ؟
كيف سمحت للغضب بأن يسيطر علي الى
هذا الحد ؟ صحيح ان لسان الانسان سيف
ذو حدين . لقد قسوت على هذا الانسان .
قسوت عليه دون وعي مني . لكني لم اكن
اعلم . لم اكن اعلم يا سيد مورغان ...
صدقني . اغفر لي يا رب ... اغفر لي قسوتي

وجهلي) . وانسابت دموع الندم من عيني

دينا حارة مدرارة ، صادقة .

تأملها انطوني مورغان لحظات قبل ان يعطيها

منديله قائلا :

- كفكفي دموعك يا آنسة . كفكفيها .

اتصدقين انها المرة الأولى التي المح فيها

دموعا مجرد تصرّحي بأنني لقيط ؟ تأكدي

اني لا اجد داعيا للدموع ، فأنا مع شقيقي

وشقيقي نعتبر انفسنا من اللقطاء المحظوظين

بوالدين مثل براين مورغان وزوجته ، فقد
احاطونا منذ الصغر بكل الرعاية والعطف
والعناية . اتعرفين انني كنت احمر الشعر ،
وذا وجه مليء بالنمش عندما تبنياني ؟

سألته دينا بصوت مختنق :

- ام تكن عظام ركبتك بارزة ايضا ؟

ضحك انطوني مورغان قائلا :

– لا ... برزت عظام الركبتين فيما بعد . يا

الهي ... الهاني الحديث عن الخوض في

الموضوع الأساسي الذي انا هنا في صدده .

متى يمكنك البدء بالعمل ؟ هل تفضلين

الانتظار حتى يوم الاثنين المقبل ؟

– اعذرنى يا سيدي ، فأنا لم اعد اعي اقوالي

بعدها حدث .

– لا اطلب سوى موافقتك علان تصبـحي

سـكـرتـيرـتي . ان ما حدث بيننا خلال دقائق

يشـجـعـني على معرفتك اكثر .

– سأقبل الوظيفة شرط ان تبقى العلاقة بيننا

علاقة عمل يا سيد مورغان .

عادت الابتسامة الساخرة الى شفـتيـه وهو

يقول :

– لك ما شئت يا آنسة بريـتـشارـد .

– واريذك ان تطمئن يا سيدي الى ان قلبي

مشغول بحب انسان

رائع .

– عظيم ... عظيم ... اين الخاتم الذي يثبت

ذلك ؟

– تأكد انني لم اخلعه للحصول على اوظيفة

عندك . لكننا بعد اجتماعنا في لندن قررنا ،

انا وحببي ، التريث لمدة ستة اشهر ، آتي

خلالها الى هنا ، وامتحان قدراتي على معاشة

المحيط النيوزلندي ، قبل اعلان أي ارتباط
رمي بيننا ، وقد وافقت والدته وخالتي على
قرارنا .

- لم اتوقع مثل هذا التروي والتعقل من
انسانة ذات شعر احمر ، كانت هذا الصباح
مثالا حيا للاندفاع ، وعدم القدرة على ضبط
النفس . لكن ما شأني بطريقة ادارتك لدفة
حياتك الخاصة ؟ اذا كان الكلام من فضة
فالسكوت من ذهب في مثل هذه المواضع .

تاھت دينا في بحر عيني : (سأثبت لك يا
سيد مورغان اني انسانة مختلفة ، وسكرتيرة
نا جحة ، وسأبذل اقصى الجهود لأغير
انطباعك الأول عني . من اين لك ان تفهم
يا سيدي ؟ من اين لك ان تفهم ان براكين
الغضب التي تفجرت اليوم ماهي الا محاولة
لكسر قيود اسمها الأمل بمستقبل باهر ،
والرغبة في الاستقرار ، حاولت من خلالها
تنظيم حياتي ، لكن ... لا ... لا يمكنني ان

انجرف مع هذا التيار من الأفكار . يجب ان
انسى . عليان انسى) .

وافقت دينا على تسلم الوظيفة ، فأطلعها
انطوني مورغان على ساعات الدوام الرسمي ،
وذكر لها الساعات الاضافية التي قد تضطرها
للعمل في امسيات ايام الجمعة وعندما وصلا
الى الطريق العام اسرعت دينا الى القول :

– اعتقد ان سيل مناقشاتنا يجب ان يتوقف
، وافضل ان اعود الى البيت وحدي . اشكر
لك صحبتك .

– لايمكنني ان اتركك تجتازين الدغل بمفردك
.

– لست طفلة صغيرة يا سيدي ، واصر على
العودة وحدي .

– آه ... فهمت ، انت لاتريدين الظهور

برفقة رجل لاخلأقي ، اليس هذا مانعني به

هذا الصباح ؟

– ارجوك دعنا نلتزم حدود المدير والموظفة ،

وننسى ما حدث هذا الصباح .

– معك حق . اعتذر لكنني اصر على

مرافقتك عبر الدغل .

تضايقت دينا : (انك انسان ملحاح ،
وتعرف كيف تصل الى ما تريد يا سيد انطوني
. ليتني ما عرفتك) .

راففته حتى المنعطف ، ثم توقفت وقالت
بعناد :

– اعتقد ان رؤية خالتي ترسم هناك على
الشرفة ، اكبر داع للاطمئنان ، وانا لا اريدها
ان ترانا سوية ، لأنني احب الفصل بين

العملية والخاصة . لذلك كله ، ارجوك اذهب

.

- لك ما تريد يا آنسة بريشارد . سأختفي

من امامك في الحال ،

آملا ان نلتقي يوم الخميس في التاسعة

صباحا . على فكرة ، انا من الذين يحبون

المحافظة على المواعيد . مع السلامة .

ردت دينا تحيته باقتضاب ، وسارت متجهة

نحو البيت .

بقيت اصدااء المقابلة تتردد في حنايا دين رغم

اطلالة يوم جديد :

(ان جمر الكلمات التي احرقت بها انطوني

مورغان البارحة ، كانت وسيلتي الوحيدة

للتعبير عن ثورتي على حماتي ، ومن رفضي

للطريقة التي عاملتني بها اثناء الزيارة ، وكأنها

نسيت انني سأصبح قريبا زوجة لابنها) .

زارهم راسل مع والدته يوم الأربعاء ،

ولاحظت دينا ان السيدة مليغروف كانت

مثلا يحتذى بطيب معشرها طوال الزيارة : ()
ان لطف حماتي ينثر في قلبي بذور الأمل
بمستقبل مشرق مع راسل . لا بد انه نبهها الى
ضرورة تحسين معاملتها معي . لذلك ، ابدت
اليوم اعجابها بخالتي وبالبيت الذي نسكنه .
اما خالتي كيت فلم تشب تصرفاتها شائبة ،
واظهرت كل الامتنان للسيدة مليغروف
عندما وعدتها حماتي بتنسيق باقة من الورود
البيضاء خصيصا لها لترسمها) .

شكرت دينا خالتها بعد رحيل الضيفين :

- كنت مضيفة رائعة يا خالتي ، شكرا لك .

- لا شكر على واجب يا ابنتي . دينا .

اتذكرين ذلك الكتاب الذي كانت بطلته

لقيطة متبناة ؟

- نعم اذكره .

- هل تذكرين منه الفصل الذي اجتمعت

فيه البطلة بانسانة تكرهها؟

- يصعب علي تذكر التفاصيل ، لماذا ؟

- ما زلت احفظ بعضا من وصفها لذلك
الاجتماع ، واذكر احساسها بأن اروع الكلام
بينهما كان يتحول الى جماد بمجرد التفوه به .
فهمت دينا ما تعنيه خالتها ، وقهقهت
المرأتين ضاحكتين.

حاولت الخالة كيت بعد ذلك تناسي
احساسها وقالت :

- قد تتغير نظرتي اليها اذا عرفتھا اكثر ،
لكنھا في الحقيقة تختلف اختلافا تاما عن

السيدة براين مورغان التي تركت في نفسي
اطيب الأثر منذ اللحظات الأولى للقاءنا .
اشرق شمس يوم الخميس ، ونزلت دينا
لتناول الفطور مع خالتها بعدما ارتدت
قميصا ابيض ، ولبست فوقه ثوبا اسود بلا
اكمام .

استغربت خالتها :

– ما هذه الألوان القائمة يا دينا ؟ انها لا
تناسبك اطلاقا .

– لكنها تناسب مزاجي يا خالتي ، ثم ان

الموظفة الجادة يجب ان تبتعد عن الألوان

الفاقة واملابس الملفتة للنظر .

– من الرائع ان يستيقظ الانسان على درس

في الفلسفة . ما الذي حدث يا دينا ؟

اخبريني .

– عادت بي الذكريات الى المرة الأولى التي

استلمت فيها وظيفة ، وتذكرت رعونة ابن

المدير آنذاك .

– اتعنين ان ابن براين مورغان ارعن ، ولا

يشبه اباه في شيء ؟ لا

يمكنني تصديق هذا .

– مديري الجديد لا يشبه اباه ، لأنه ابنه

بالتبني .

– من قال لك هذا ؟ ابوه ؟ امه ؟ ثم لماذا لم

تخبريني من قبل ؟

– صرح لي بذلك بنفسه .

- معنى هذا انه وثق بك ، واراد التقرب

منك .

- ليس الأمر كما تتصورين يا خالتي ، لقد

اخطأت ، وكان من نتائج خطأي ان صرح لي

بذلك .

- وهل شعر بالندم في ما بعد ؟

- لا ... ابدا .

– ان بعض الآباء يحبون ابنائهم بالتبني حبا حقيقيا ، ويتفوقون في ذلك على الكثير من الآباء الحقيقيين .

ضحكت دينا قائلة :

– اتمنى سماع رد والة راسل على مثل هذا الكلام .

– رغم انني لا اعرف السيد انطوني براين مورغان ، الا انه بدأ يعجبني . صدق من قال ان الأذن تعشق قبل القلب احيانا .

ازعج الكلام دينا :

- لن اسمح لك بدعوته الى بيتنا لمجرد اننا
التقينا والديه في كندا يا خالتي .
- لكنني وعدتهما بزيارة ودية بعد عودتهما
من رحلتهم السياحية .
- حتى ذلك الحين يخلق الله ما لا تعلمون .
- استحلفك بالله ... الست معجبة به ؟
- لا افضل امثاله من الرجال ، وقد قبلت
الوظيفة عنده لئلا ابقى بلا عمل .

وفضلت الحالة الصمت

3- الفتور يزداد بين راسل ودينا . هي ، لا
تريد ان تصدق ذلك . لكن انطوني يأخذ
طريقه بثبات ... الى قلبها .

امضت دينا يومها الأول تتعرف الى الموظفين
المسؤولين عن تسيير المؤسسة ، وتزور
مستودعاتها ، وتتنقل بين اقسامها التجارية
المختلفة ، بصحبة المدير العام السيد انطوني
براين مورغان .

ارهبها حجم المؤسسة ، واقلقها تعدد
اقسامها ، وكثرة موظفيها :
(ماذا ينتظرن بين طيات الغد ؟ لم اعتد
العمل في مثل هذه المؤسسات الضخمة .

اشتغلت لدى الكثير من المكاتب القانونية
من قبل ، لكن اين اثرى من الثريا ؟ اني
محاطة هنا بالناس ... بالضجيج ... بالحركة .
اما مديري فقد تبين لي انه بين موظفيه مزيج
رائع من الحزم واللطافة ، لا شك في انه يتقن
فن التعامل مع الناس ، ويعرف اصول
الاختلاط بهم . يا مجيب الدعوات ، اكتب
لي النجاح في عملي وساعدني على المضي
قدما الى الأمام) .

اوقفها انطوني مورغان امام القسم الخاص

ببيع الأدوات التجميلية قائلا :

– اقدم لك الأنسة كليو ديفيس المسؤولة
عن قسم الأدوات التجميلية في مؤسستنا .
انها انجليزية جميلة ، وآتية من ويلز مثلك يا
آنسة دينا .

– اعتقد ان الأنسة دينا تجمع بين جمال
الوجه ورجاحة العقل يا سيدي .

تأملت دينا الفتاة الواقفة امامها : (سبحان
الله . وجهها حلو التقاطيع . عيناها سوداوان
تحرسهما اهداب طويلة داكنة ، ويتوج هذا
كله شعر جميل اشقر . لكن كلامها ينذرني
بقرب سير الحديث فيدروب لن ارضاها .
لذلك ، علي ان اتدارك الأمر قبل فوات
الأوان) .

سألت دينا كليو :

- من أي جزء من مقاطعة ويلز اتيت يا
آنسة ؟ هل تعيشين في البلاد من زمان ؟
- تركت ويلز عندما كنت تلميذة في المرحلة
الأبتدائية ، واعتقد ان اللهجة المحلية
الواضحة في كلامي اكبر دليل على عدد
السنين التي عشتها هنا .
- عندما قاربت الجولة على الانتهاء ، تلقت
دينا وعدا من انطوني مورغان :

- لا تدعي ضخامة المؤسسة ترعبك ،
سأعطيك قائمة بكل الأقسام والمستودعات
فيها ، لتكون بين يديك عند الحاجة .
اثبتت دينا جدارتها ومقدرتها العملية في وقت
قصير : (كل شيء يسير على ما يرام .
بدأت احب عملي ، وارتاح اليه ، واتوق الى
العمل الاضافي ايام الجمعة ، فهو يترك المجال
مفتوحا امامي لشراء حاجياتي بهدوء وروية)
. توقفت عند القسم الخاص بأدوات

التجميل ، وبدأت تنتقي ما تريد منها ،

فنبهتها كليو :

- ان شراء حاجياتنا محظور علينا الا في

ساعات معينة ، لأن من واجبنا تكريس اكثر

اوقاتنا للزبائن .

- اشكرك على تنبيهي يا كليو ، فأنا لا اريد

ازعاج احد بتصرفاتي .

اشرق وجه كليو بابتسامة حلوة :

– السيد انطوني محب للنظام ، لكن قد
تكون هناك استثناءات خاصة بسكرتيرات
المؤسسة ، فبتاعي ما تريدينه واكتشفها .
حين عادت الى حجرة المكتب مثقلة
بالأغراض ، فاجأها انطوني ورغان بوجوده .
تأمل الأكياس في يدها ، فرمتها نظراته في
جحيم الاحساس بالذنب . قال لها :
– نسيت ان اخبرك انه ...

– لاداعي لأن تتعب نفسك بالشرح يا

سيدي . فقد اوضحت لي الآنسة ديفيس كل

شيء . تأكد انها ستكون المرة الأولى

والأخيرة .

– دعيني اكمل ما اردت قوله يا آنسة دينا ،

ان من حقلك شراء ما تحتاجين اليه من بضائع

المؤسسة بحسم عشرة في المئة . فإذا لم

تحصلي اليوم على مثل هذا الحسم ،

فسأوقع لك اشعارا يثبت حقلك بالتخفيض ،

مثل اية موظفة هنا .

خجلت دينا من تسرعها .

– شكرا لك يا سيد انطوني .

– سأريحك الآن من وجودي ، راجيا ان

تنهي مراجعة جميع التقارير المتراكمة امامك

قبل اطلالة يوم الاثنين ، لأن وزير البلاط

سيأتي يومها لزيارتنا .

راقبته وهو يغادر المكتب : (قد يريحي
رحيلك ، لكنه سيتعب الموظفين الآخرين
الذين تحثهم على العمل المتواصل دائما) .
خرجت دينا في الساعة التاسعة وعشر دقائق
من مساء ذلك اليوم مع المدير ومجموعة من
الموظفين ، لتجد راسل في انتظارها . ترايدت
خفقات قلبها : (ان وجود راسل في انتظاري
سيعرضني لطعنات الأقاويل والشائعات) .
تناهى الى اسماعها صوت انطوني مورغان :

- تصبحين على خير يا آنسة بريشارد .

وفجأة حيى راسل بقوله :

- الحمد لله على سلامتك يا راسل ، انها المرة

الأولى التي نجتمع فيها بعد عودتك من

رحلتك . اتمنى ان تكون قد امضيت امتع

الأوقات .

هل اتيت لشراء شيء ؟ يمكنني فتح المحلات

ثانية من اجلك .

- لا داعي لذلك ، اشكرك . كنت انتظر
خروج الأنسة بريتشارد . استمعت دينا الى
الحديث الدائر بين الرجلين : (اشعر بنظرات
التحدي في عينيها . لا ... لا ... لقد
اخذني الخيال بعيدا . لماذا لم يخبرني راسل
بمعرفته بالمدير ؟ لو انه فعل لكان تقيمي
للأمور قد اختلف .

دعاها انطوني مورغان الى الواقع بقوله :

– اهذا هو الرجل الذي اتيت من اجله الى

ديارنا ؟ معذرة يا صديقي كنت اجهل

معرفتك بسكرتيري .

سارع راسل الى القول :

– الأنسة بريتشارد موجودة هنا مع خالتها

حبا بالاستكشاف ، ورغبة في الاستطلاع .

– لا ادري لماذا تصورت ان رياح الحب هي

التي قذفت بسفينة الأنسة برتشارد نحو

شواطئنا . على كل حال ، انزل كلامك

السكينة على قلبي ، فالآنسة دينا سكرتيرة
ممتازة ، وتزعجني خسارتها .

ودعهما انطوني مورغان بعد ذلك وابتعد ،
تاركا دينا وراسل يتقدمان نحو سيارتهما .
حاصرهما الصمت اثناء العودة فترة طويلة ،
لكن دينا فكت الحصار متسائلة :

– لماذا اخفيت عني معرفتك بأ نطوني
مورغان يا حبيبي ؟

– ولماذا اخبرك اننا كن معا في المرحلتين

الاعدادية والثانوية ؟

– لأن اجتماعكما معا في مرحلتين دراسيتين

كاملتين ، يعني انك تعرفه معرفة وثيقة .

– احسست بتوتر اعصابك يوم زيارتك لنا ،

فلم ارغب في ارهاقك اكثر بمثل هذا

الأحاديث .

عادت دينا الى ديار الصمت ، فتساءل

راسل :

- لم الصمت يا عزيزتي ؟ الم اكن محقا في

تصرفي ؟

- لا اعرف كيف اجيبك على مثل هذا

السؤال ، لكنني اعترف بأن والدتك المصون

كانت يومها السبب المباشر في توتر اعصابي

، بما حاولت ان تمليه علي من آراء .

انت تبالغين يا عزيزتي .

شعرت دينا بأن الهدوء سيختفي من حياتها :

(يا رب ... لا تتركني فريسة سهلة للغضب

مرة اخرى . ان حفنة الأيام الرائعة التي
امضيتها مع راسل في ويلز ستعود . يجب ان
تعود (.

سألته بمرارة :

– ما الذي يحدث بيننا يا راسل ؟ كنا مثالا
رائعا لل تفاهم والانسجام في كارديف ، فما
الذي حدث ؟ لماذا يملك شعور مخيف بأن
الأيام بدأت تتغير ؟

- لا ينقصك بعد هذا الكلام الا ذرف
الدموع ، مصحوبة بالآهات . ما الداعي
لكل هذا ؟ اعتقد ان محاولتك اعتياد اجوائنا
هي التي تتلاعب باعصابك على هذا النحو
السخيف .

- هل يعني هذا ان الحلم الرئع ، الذي
عشته في ويلز ، مات على ارض الواقع هنا
في نيوزيلندا يا راسل ؟

احاط راسل كتفها بذراعيه وقال محاولا

التخفيف عنها :

- خففي عنك يا حبيتي . خففي عنك .

هذه الفترة الانتقالية وما يرافقها من

احساسات فترة طبيعية ، سيمحوها قريبا

استقرارك معي في بيتنا ، حيث سأحميك ،

وأرعاك ، واکون لك خير الزوج والصديق .

ما رأيك في ان نذهب غدا الى المسرح ؟

– اتمنى ذلك ، فأنا اعشق حضور الحفلات

الغنائية على المسرح .

– سنذهب غدا لحضور اوبرا مشهورة ،

وسنستمتع معا بالموسيقى والغناء الأوبرالي ،

فما رأيك ؟

فضلت دينا الاحتفاظ برأيها : (انني لا اطيع

لا الموسيقى ولا الغناء الأوبرالي ، ورغم ذلك

سأسكت . لن اتفوه بكلمة) .

اقتربا من البيت ، فسألت دينا راسل :

– الن تدخل لشرب قدح من القهوة معنا يا
عزيزي ؟

– سأفعل يا غاليتي ، لكنني لن استطيع
البقاء طويلا . يجب ان اكون خير معين لأمي
، حتى تتخطى عقبات هذه الفترة العصيبة
من حياتها . تصوري انها لا تأوي الى فراشها
، الا بعد الاطمئنان على عودتي سالما الى
البيت .

خانت الكلمات دينا ، فنزلت من السيارة ،
وحاولت كبت مشاعرها باستنشاق هواء
البحر النقي .

احست الحالة كيت بالتوتر الذي يباعد بين
الاثنين ، فحاولت تخفيف وطأته بأحاديثها
الشيقة ، لكن محاولاتها باءت بالاخفاق .
انهى راسل شرب قهوته ، ووقف مستعدا
للانصراف ، فرافقته دينا حتى السيارة حيث
صفعها بقوله :

– لن اطيّل وداعنا يا عزيزتي ، فالوقت متأخر .

ردت دينا الصفعة بقولها :

– ومن قال لك اني اريد ان اكون جولييت
يا روميو الزمان ؟

حاول راسل معانقتها , لكنها دفعته عنها
بعصبية ، فدخل سيارته مسرعا , وابتعد عن
البيت , تاركا اياها مع الليل ونجومه , والربيع
وازهاره , والشاطئء وانواره . فجأة احتل

التفكير بأنطوني براين مورغان ساحة افكارها
: (لا بد ان السيد انطوني يقيم في احدى
هذه البيوت الغافية على الشاطئ . لا ...
لا ... راسل حبيبي لماذا ؟ لماذا ؟ اين انت ؟
اين انت لتجيبني يا اغلى الناس ؟) .
وشهدت نجوم الليل انسياب دموعين حارتي
من عيني دينا , كفكفتهما , واستسلمت
لمداعبات النسيم العليل , قبل ان تعاود
الدخول الى المنزل .

لاحظت دينا وجود كدمة حول عين مديرها
صباح يوم الاثنين , لكنها خنقت رغبتها في
السؤال , وحولت انظارها نحو النافذة , فقال
لها انطوني مورغان :

– اعتقد انه من اللياقة بمكان ان تتساءل
السكرتيرة عن سبب الكدمة حول عين
رئيسها يا آنسة دينا .

- لكن كيفية قضائك عطلة نهاية الأسبوع لا
تهمني يا سيدي , ثم انني اعتدت الفصل بين
الحياتين العملية والخاصة .
- اعرف ذلك , لكنني تصورت ان يغلبك
الفضول مثل غيرك من بنات جنسك .
- شهرت دينا سيف الصمت في وجه انطوني
مورغان , وعادت للغرق بين اوراقها . احترم
انطوني صمتها لحظات ثم قال :

- فهمت معنى صمتك . كنت قد نسيت
اني في نظرك رجل لا اخلاقي , لذلك
تورعت عن سؤالي عن الكدمة , مخافة ان
يكون مسببها زوج نهشته الغيرة , عندما رأني
اتودد الى زوجته , اليس كذلك ؟
- ماتقوله لا يدخل دائرة اختصاصي يا
سيدي ، لأن علاقتنا علاقة عمل رسمية
يتوجها النظام .
- اعرف ذلك .

ارادت دينا الاستمرار في الكلام :

– لذلك يا سيد انطوني براين مورغان ...

فقاطعها :

– اسمحي لي ان امنعك عن الكلام ,

لأعترف لك انك سكرتيرة ممتازة , واطلب

منك الغاء استعمال اسمي بالكامل من

قاموسك العملي , والاكتفاء بمناداتي بالسيد

انطوني كما يفعل باقي الموظفين.

- ولماذا يا سيد انطوني ؟

- لأنك عندما تقولين يا سيد براين مورغان
فكأنك تنادين ابي , وانا لا اريد استعمال اسمه
لمجرد انه اعتكف في بيته بعد سنين من
الكفاح المرير .

دخل المشرف على موظفي المؤسسة في تلك
اللحظة :

- صباح الخير يا سيدي . اهنتك على فوزك
في مباراة البارحة لكرة القدم .

– الفضل في الفوز يعود للفريق بكامل افراده
، وليس لي وحدي . لكن خروجي من المباراة
بكدمة منعي من قضاء يوم مريح . احمد الله
على وجود عمتي هيتي .
ضحك المشرف قائلا :

– لاتنس ان المصور سيأتي لتصويرك مع
سعادة الوزير بعد ظهر اليوم . ستكون
صورتك رائعة . وآثار الكدمة واضحة على
وجهك .

بعد خروج المشرف سأل انطوني دينا :

- هل امضيت عطلة اسبوع مريحة يا آنسة

بريتشارد ؟ وهل زرت الريف ؟

- شكرا لاهتمامك سيد مورغان ,

لقد وصلت مع خطيبي حتى منطقة لورانس

الريفية , ورغبت في مشاهدة منطقة اوتاغو .

- لكن مناطق الجبال والبحيرات اجمل بكثير

. على كل حال , ما يهمني الآن ان تكوني

على اتم الاستعداد لنقل الملاحظات عن
اجتماعي مع الوزير .

ابدت دينا استعدادها للعمل , ثم تركت
ذكريات العطلة الاسبوعية تذبجها ببطء : ()
بعد انتهاء حفلة الأوبرا , صارحت راسل
برغبتي في قضاء عطلة الأسبوع معه مثل أي
حبيين . واتفقنا بالفعل على الذهاب الى
الأماكن المقدسة في اليوم التالي , ثم
استكشاف المناطق الريفية القريبة . وهكذا

كان . امضينا معا ساعات حلوة في بداية
اليوم لكن رحلتنا الى الريف اغتالت الفرحة
في قلبي , لأنني اكتشفت ان راسل رجل
يفتقد اللمسات الانسانية , عندما اصر على
عدم انقاذ خروف لمخناه في مأزق على جانب
الطريق . اذكر انني اجبرته على التوقف ,
وساعدت الحيوان المسكين بنفسي , فعنفني
, واظهر اشمئزازه من رائحة يدي , ومن
الطين الذي علق باطراف حذائي ... لماذا
تصر على خدش مشاعري وجرح احاسيسي

؟ ليت ايامنا الماضية تعود يا راسل . ليتها

تعود .)

اشتعلت الفترة الصباحية بالحياة والحركة ,
ودارت دينا في دوامة العمل المتواصل , الى
ان سمعت انطوني مورغان يقول :

- يكفيك ما انجزت اليوم يا آنسة دينا .

شكرا لك .

- سأطبع هذه التقارير قبل ذهابي الى الغداء

.

- ليس لديك الوقت الكافي لانتهائها .
- افضل انهاء ما بدأت من اعمال .
- سيحرمك ذلك من استراحة الغداء ,
- لاني احتاج اليك هنا في الواحدة تماما .
- سأكتفي بتناول وجبة خفيفة هنا اذا .
- اندفاعك في العمل يثلج صدري يا آنسة
- . شكرا لك .
- لا شكر على واجب يا سيد انطوني , انني
- معتادة العمل المتواصل.

– احضري لنا وجبتين من وجبات مطعم
المؤسسة من فضلك , وسأدرس هذه البنود
حتى عودتك .

احاطت السعادة دينا بذراعيها : (احب
العمل , واحبذ الروتين العملي , وافضل
اعتياد الأشياء والأشخاص . لكنني لم اعود
بعد تصرفات راسل وامه . لماذا ؟ ما هذا
السؤال السخيف ؟ لم اقطع هذه المسافات
كلها لأسأل نفسي مثل هذا السؤال التافه .

اتيت الى هنا حبا بالمغامرة , وسعيا وراء
اكتشاف كل جديد . جئت بحثا عن الحرية .
فو جدت قيودا ثقيلة في انتظاري) .

سألت دينا انطوني اثناء تناولهما الغداء :
- كيف تريد تنظيم ساعات العمل مع سيادة
الوزير يا سيد انطوني ؟

- سأحتاج اليك لكتابة الملاحظات عن
اجتماعنا , ولتقديم الشاي في وقت الراحة ,
اذا سمحت . سيستعين الوزير بالملاحظات في

اجتماعاته المقبلة , لذا ارجو طباعتها في
شكل جيد . اذا اصطدمت بأية صعوبات ,
يمكن للآنسة ايريني مساعدتك . اتعرفين انها
من اهالي البلاد الأصليين , وتمت بصلة قربي
لنائب البرلمان ؟

عادت صورة ايريني , بكل شموخها وكبريائها
, تضيء ذاكرة دينا , فوجدت نفسها تسأل
انطوني :

– لماذا لم تستعن بإيريني يا سيد انطوني ؟ انها

....

انها سكرتيرة ممتازة . لكنني عندما تلطخت
سمعتي مع احدى السكرتيرات قبل سنتين ,
ابعدت ايريني عن مكثي لأحمي سمعتها , فأنا
اعرفها منذ كانت طفلة .

– تلك مثالية قل مثلها في ايامنا , يا سيد
انطوني .

واختطفها صدى كلماته الى التفكير : ()
السيد انطوني رجل مثالي واخلاقي ومتواضع
... اما راسل فمغرور ومتكبر . صدق من
قال ان التواضع من شيم الكرام . يا الهي .
اني اقارن بين الرجلين . هذا خطأ خطأ) .
ووصل الضيف المنتظر , فرحب انطوني
مورغان به اجمل ترحيب , وعرفه على ايريني
كاهيكا , قبل ان يدخله الى غرفة مكتبه .

بعد نصف ساعة , قرع انطوني الجرس ,
فدخلت دينا , وتعرفت على الوزير ,
واستعدت لمباشرة عملها . بدأت تنقل
الملاحظات في هدوء , لكنها رفعت رأسها
بعد دقائق عاقدة الجبين لاحظ انطوني
مورغان عبوسها , فضحك قائلاً :
– الآنسة دينا لا تعرف اني املك مزرعة
كبيرة , بالاضافة الى كوني مدير مؤسسة لبيع
الأقمشة , يا سيادة الوزير .

فقال الوزير :

– ان انطوني مورغان مزارع قبل ان يكون
تاجرا يا آنسة , ومزرعته تساعد الحكومة
كثيرا في مجالات التنمية الزراعية .

قال انطوني :

– اذا لم تفهمي معاني الاصطلاحات
المستعملة , فسنستعين معا بالقاموس في ما
بعد .

كان الوزير يعطي ملاحظاته , وهو يزرع
الغرفة جيئة وذهابا . لم تستغرب دينا تحركاته
: (لا بد انه يتصور نفسه في حلقة انتخابية
, لذلك يفكر بكلماته وينسقها , وقد وافق
على الكثير من الجمل التي اقترحها السيد
انطوني) .

سأل الوزير انطوني :

– ما رأيك في اني استعمل بعض العبارات
من كتاب السيد مريدث بريتشارد ؟

تدخلت دينا :

- من الأفضل لك يا سيدي الاستعانة

بالنص الذي يشرح عملية تحويل الحليب الى

لبن في الكتاب .

حملك الرجالان فيها قبل ان يؤكد الوزير :

- معك حق يا آنسة . فمجموعة المثقفين في

الاجتماعات لن تتغاضى عن اخطائي . لكن

كيف تذكرت النص الذي يمكن ان يساعدني

؟

– انني احفظ ما ورد في الكتاب عن ظهر
قلب , بعد ان قمت بطباعته خمس مرات .
سألها انطوني :

– هل السيد ميريدث بريتشارد من اقربائك
؟

– انه والدي يا سيد انطوني , لكنني لم ارى
ضرورة لذكر ذلك قبل الآن . افضل العودة
الى العمل , فالوقت يتسرب من ايدينا .
لكن الوزير اصر على التعرف الى دينا اكثر :

– اتعرفين انه من دواعي سرور أي انسان ان
يتعرف الى ابنة كاتب معروف مثل السيد
ميرديث بريتشارد ؟ ان ذكر مصادفتي اياك
والتعرف اليك , ضمن الخطاب الذي سألقيه
, سيضفي عليه لمحة انسانية .

احست دينا بالفرح يطل من عيني انطوني
مورغان : (السعادة الواضحة في عينيه
تنسيني ما قاسيته من راسل وامه , منذ
عرفتها ... لا ... علي ان اعود الى اوراقني ,

فوقت العمل يجب الا يهدر بمثل هذه

التفاهات) .

وحان وقت تقديم الشاي , فرجا انطوني

مورغان دينا :

– احضري لنا اقداح الشاي من فضلك ,

وشاركينا في شربه حتى نستطيع اعادة المياه

الأحاديث بيننا الى مجاريها .

سر الكلام دينا : (ان خطوات الاجتماع

تسير على ما يرام , وفي شكل مرض لم اكن

اتوقعه , فألف حمد والى شكر لك يا رب)

.

اخذت دينا الأقداح من ايريني , وعبرت بها

الباب

الأول فسألتها الفتاة :

– هل تستطيعين فتح الباب الثاني وحدك ؟

– اعرف انه باب متأرجح , لكن وجود

مانعات الارتداد فى الأسفل ستساعدنى على

ابقائه مفتوحا كى ادخل المكتب .

دفعت دينا الباب بكتفها , وضغطت على
مانعة الارتداد في اسفله , قبل ان تتقدم نحو
الرجلين اللذين وقفا يتحدثان في منتصف
الغرفة . كانت قد تقدمت خطوتين , عندما
سمعت صوتا غريبا ارتد بعده الباب الى ظهرها
, ودفعها بخطوات متعثرة نحوهما .
تذكرت دينا اقداح الشاي التي تحملها ,
فصرخت :
— انتبها ...

حاول الرجلان تحاشيها , لكن دينا تعثرت
بهما , فشرب الوزير الشاي من قمة راسه الى
اخمص قدميه .

مرت ثوان قبل ان يدرك الثلاثة ما حدث ,
ثم نهضوا واعتذرت دينا من الوزير بقولها :
آمل الا اكون قد آذيتك بالشاي الساخن يا
سيدي .

فأكد الوزير لها :

— انه ساخن فعلا يا آنسة .

كان انطوني مورغان , في تلك الأثناء , قد
جلس في مقعد قريب من مكتبه , وراح
يحاول تنظيف قميصه مما علق به من آثار
الشاي .

حين استوى الوزير على قدميه , ابعد قميصه
عن جلده قائلاً :

– اعتقد ان جلدي لم يحترق .

تأمل الثلاثة بعضهم بعضا , وغرقوا في
الضحك . عندما سمع الموظفون اصوات

الارتطام , وتحطم الأقداح , اندفعوا الى
الغرفة خائفين , فوجدوا الوزير يقهقه ضاحكا
, بينما وقفت دينا تعتذر , والسيد انطوني
يحاول الخلاص من الفوضى المحيطة به .

قال للآنسة كاهيكا :

- ارجو استبدال هذا الباب المتأرجح بآخر

عادي في اسرع وقت . هل اصبت بأذى

ياآنسة بريشارد ؟

سخرت دينا من نفسها :

– لقد اصببت في كبريائي يا سيدي , لأنني
اسقطت وزيرا على الأرض في اول لقاء لي
معه ... تصور .

اجابها الوزير ضاحكا :

– سيزودني الحادث بقصة مسلية , سأرويها
لأصدقائي بعد الاجتماع المقبل .

– وكيف ستحضر الاجتماع بمثل هذه البذلة
يا سيدي ؟

سارع انطوني الى القول :

– سنتدبر من قسم الملابس الرجالية بذلة
اخرى حالا .

شكره الوزير :

– لا تتعب نفسك يا انطوني , فأنا لم اعتد
لبس الملابس الجاهزة .

الا نستطيع تنظيف بذلتي ؟

– بالطبع . سأرسلها مع الأنسة كاهيكا الى
التنظيف في الحال .

وستلبس من محلاتنا ملابس مؤقتة اذا سمحت
. ولآن , اين اقداح الشاي يا آنسة ؟ يا الهي
 , اتى المصور ... لقد نسيت امر مواعده تماما

.

فوجيء المصور بكدمة انطوني وحالة الوزير ,
فتساءل :

– هل لاحدكم ان يفسر لي ما يحدث هنا ؟

شرح انطوني الوضع بقوله :

- سبب الكدمة حول عيني مباراة في كرة
القدم لعبتها يوم السبت . اما ما حدث
للوزير فسببه باب متأرجح وثلاثة اقداح من
الشاي . اتريد ان تلتقط لنا صورا , ام تفضل
مشاركتنا شرب قدح من الشاي ؟ اطلبي
قدحا اضافيا للسيد المصور يا آنسة بريتشارد

.

عندما حانت ساعة الاغلاق , فرحت دينا
لأنها كانت خجلى من لقاء انطوني مورغان

بعدها حدث , لكن حناياها بقيت كأنها

تردد:

– غدا القاك

ياخوف فؤادي من غد .

4- انها تتخبط في الظلام . الهوة تصبح

اعمق فأعمق بينها وبين حبيبها وحماة

المستقبل ... وانطوني مورغان ليس من

الرجال الذين يؤمنون بالزواج . ماذا عليها ان
تفعل ؟

قررت الخالة كيت زيارة والدة راسل , حفاظا
على المظاهر .

واثبتت خلال الزيارة انها مثل يحتذى في

ضبط النفس , والحفاظ على هدوء

الأعصاب , حين امتدحت لوحة لراسل

رسمها وهو في المرحلة الابتدائية . لكنها اثنت

صادقة على باقات الأزهار التي نسقتها

والدة راسل احتفالا بقدومهما .

تلاحقت ساعات الأمسية هادئة , حلوة ,

فأشرق وجه راسل بابتسامة رضى اسعدت

دينا , وتركت شعاع الفرح يضيء عينيها .

خاطبتها السيدة مليغروف :

– لا بد انك امضيت امتع الاوقات يوم امس

, بعد ان تعرفت الى وزير الزراعة .

– هل شاهدت الصورة في الصحيفة ؟

- نعم لمحتها في صحيفة الصباح , ان سيماء
السكرتيرة الناجحة واضحة في وجهك يا
عزيزتي .

تذكرت دينا ما حدث في ماض قريب ,
وكبتت رغبتها في الضحك : (لا اريد حتى
الابتسام , لأن خالتي قد تخبر الجميع بما
حدث ليلة امس , لتؤكد لهم نجاحي في حقل
السكرتارية . اما الصورة فقد التقطها المصور
, بعدما استعاد الوزير بدلته نظيفة .

ووقف انطوني مورغان الى جانبه , في شكل
اخفى الكدمة حول عينيه , وظهرت انا في
الزاوية اليسرى منها) .

رفعت الصورة من شأن دينا عند السيدة
مليغروف : (يحق لي ان افخر بين
الصديقات بأن الفتاة التي اعجب بها راسل
تعرفت الى الوزير , وصارت تنقل عنه
ملاحظاته) .

تأملت دينا الأصناف على مائدة العشاء : ()
تأبى الذكريات الا ان تعيدني الى الأيام التي
كنا فيها , انا وشقيقي ديفيد , ندخل المطبخ
مع اصدقائنا لتحضير طبق كبير من البيض
المقلي مع الخالة كيت ... ما احلى ايامنا
الماضية . اما هذا البيت فكل ما فيه ومن فيه
يحكمهم التصنع . ها قد عدت للمقارنة بين
الناس . هذا لايجوز ... لا يجوز ابدا) .

تابعت دينا تناول طعامها بصمت , لكن
سماعها مواء قطة انساها ما حولها , فاندفعت
نحو الباب المؤدي الى الحديقة تفتحه ,
لتدخل قطة شقراء هزيلة , جائعة , اسرعت
نحو الخالة كيت تتمسح بساقيها طلبا للطعام
. اشفت الخالة كيت عليها , وملأت دينا
طبقها بالحليب , ووضعت امامها .
احتجت السيدة مليغروف على تصرفها ,
فاعتذرت الفتاة قائلة :

– اعذرني يا سيدتي . كان علي ان استأذنك
في استعمال احد اطباق المائدة لا طعام القطه
, لكنني اشفقت عليها .

ردت السيدة مليغروف بعصبية :

– ان اطعام القطط المشردة لا يهمني , لأنها
حيوانات نهمه .

استغربت دينا رد فعل السيدة :

- ظننت انك تحبين القطط , خصوصا بعد
- ان اتيت بواحد منهم الى هذا البيت ,
- واسميته تيموثي .
- تيموثي قط اصيل .
- داعبت دينا القطه قائلة :
- هذه القطه لاتنقصها الأصالة يا سيدتي .
- استشاطت السيدة مليغروف غضبا :
- انك تتحديني وتسفهي آرائي يا دينا .

- لم اقل ما يسيء اليك يا سيدتي . لكن
والدي كان طبيبا بيطريا , وكنت مساعدته .
لهذا اعرف الكثير عن طبائع الحيوانات
وصفاتهما.

- وهل شجعتك هذا على ت**** آرائي
امام ابني وخالتك ؟ الحمد لله ان لا غرباء
بيننا هذا المساء . راسل , ارم القطعة خارجا .

سيطر التوتر على الأجواء , واحترقت نار
الغضب دينا , فتركت مجلسها وامسكت
بالقطة قائلة :

ارحموا من في الأرض , يرحمكم من في
السماء يا سيدة مليغروف.

الا تلاحظين ان القطة مسكينة , هزيلة
وجائعة ؟

حاول راسل ايجاد تسوية بين امه والفتاة التي
يحب , فأحس بمخالب المحاولة تمزقه قبل ان
يسأل دينا :

– ما رايك في ان نطعم القطّة في الحديقة يا
عزيزتي ؟ امي تحب الحيوانات الأليفة وترعاها
, لكن ليس في استطاعتها ايواء جميع القطط
التي تأتي من الحديقة .

نزلت دينا عند رغبته , وتركت خالتها وحيدة
مع السيدة ميلغروف , التي تأففت بعد
خروجهما قائلة :

– ان شراسة دينا وقلة لباقتها , دليل واضح
على افتقارها الى رعاية الأم وتوجيهها .

استماتت الخالة كيت في الدفاع عن دينا :

– ارجوك كفي عن هذا الكلام يا سيدة

ميلغروف . دينا فتاة طيبة , رقيقة , كانت

تحلم بأن تصبح طبيبة بيطرية لشدة تعلقها

بالحيوانات , لكن والدها نصحها بدراسة
السكريتارية , فعملت بنصيحته . واذا كانت
قد ابدت رأيها في قول او تصرف , فهذا
لا يعني انها اخلت بالأدب , لا سمح الله .
- انني من المحافظات اللواتي يفضلن احترام
المتقدمين في السن اثناء الكلام .
- كلام سليم . لكنني احبذ الحرية في ابداء
الرأي .

- ماذا تقصدين يا سيدة ليفنغستون ؟

– اقصد ان دينا تملك شحنة عارمة من
الصدق والصراحة , واكره ان تفقدها تحت
ضغط أية ظروف . انها فتاة رصينة , جادة
تتمها سعادة الآخرين , لذلك ارجوا ان
ترحميها من سموم انتقاداتك .

احست السيدة ميلغروف بالثورة تشتعل في
اعماقها , فقالت :

– لا يهمني سوى مستقبل ابني يا سيدة
ليفنغستون .

– وماذا يخفىء له المستقبل يا ترى ؟ منصب

مستشار الملكة مثلاً ؟

– اتمنى ذلك من كل قلبي ، وأرى ان تتدرب

دينا منذ الآن على كبح جماح رغباتها ،

والسيطرة على اعصابها ، اذا ارادت النجاح

في حياتها الزوجية المقبلة .

ضحكت الخالة كيت :

– انك تطلبين المستحيل يا سيدة ميلغروف

.

تحولت السيدة ميلغروف في لحظات الى بركان
ثائر , وراحت تنفث حممها في وجه الخالة
كيت :

– اذا كان الأمر كذلك , فأرجو الله ان
تكون دينا نزوة عابرة اخرى من النزوات
الكثيرة في حياة ابني .

– لا شك في ان امنيتك صادقة .

كانت دينا في الحديقة , تطعم القطعة مع
راسل حين قالت له :

- لا داعي لهذا الاشمئزاز يا عزيزي , انك
تشبع قطة جائعة فقط . يظهر انك كأملك لا
تحب الحيوانات . اسمح لي ان اصارحك بأنني
سأربي اولادنا على حب الحيوانات , والتعلق
بهم .

امسك راسل بذراعها قائلاً:

- اسمعي يا دينا انني احب الحيوانات الجميلة
, وهذه القطة مثال حي للقباحة . انظري الى
فرائها المتعدد الألوان . تأكدي انني سأغرس

بذور حب الحيوانات الجميلة في نفوس

اولادي ...

قاطعته دينا :

- ان ما يهملك هو اصالة الحيوان , وليس
جماله كما تدعي . انك لا تشفق على حيوان
جائع , جريح او مريض , اذا لم يكن اصيلا
. وهذا مؤلم ... مؤلم جدا .

حاول راسل التهرب من الموقف بالبقاء

النكات , ثم قال :

– ما رايك في ان نشبع القطة , ثم نتركها

تذهب في حال سبيلها ؟

– لا ... سأخذها معي الى البيت .

– كما تريد يا حبيبي ... كما تريد .

استطاع راسل ازالة التوتر العالق في الأجواء

بعد ذلك , ثم قال لوالدته :

– سأعيد السيدة ليفنغستون ودينا الى

منزلهما , اذا سمحت . لقد صممت دينا

العزيزة على الاحتفاظ بالقطة , وستأخذها
معها الى البيت .

اجبر كلام راسل دينا على التفكير : ()
تعجبني طريقته في معالجة الأمور احيانا , لكن
والدته لا تزال متوترة الأعصاب) .

عادتا الى البيت , ومعهما القطة التي راحت
تدور سعيدة بين الغرف . وحين رتبنا لها
مكانا للنوم , صارحت دينا خالتها :

– اشعر انني اتخبط في ظلام دامس يا خالتي
ساعديني . ارجوك سا عديني .

– تصعب علي مساعدتك يا ابنتي . ان
طريق الزواج طويل , مليء بالعقبات ,
مفروش بالعثرات . فحاولي التغلب عليها
بمفردك .

استنجدت دينا بأفكارها : (ان خالتي محقة
في ما تقول . فالعقبات كثيرة , ويجب ان
اتغلب عليها وحدي .

لكن لماذا لم استطع ان احب حماتي بالسرعة
التي احببت فيها السيدة مورغان ؟ يا اهي ,
ما الذي اوصلني الى التفكير بوالدة انطوني
مورغان ؟ انه ليس من الرجال الذين يؤمنون
بالزواج , واذا فكر في خوض خضمه ,
فسينتقي فتاة يلفها المال بأرديته .

وصلت دينا الى مقر عملها في صباح اليوم
التالي , في الوقت الذي وصل فيه انطوني
مورغان , فوجدت بعض العمال يغيرون
اللافتة التي تحمل اسم المؤسسة , فاستغربت
وتساءلت :

– ما الذي يفعله هؤلاء العمال يا سيد

انطوني ؟

– انهم يحولون كلمة "ابناء" على اللافتة الى

كلمة " ابن " .

– وهل لي ان اسألك لماذا يفعلون ذلك يا

سيدي ؟

سكن الألم عينيه وهو يقول :

– لأن اخي اوين , الذي كان قلب هذه

المؤسسة النابض توفي قبل سنتين , وبقي ابي

يؤجل عملية تغيير اللافتة طوال الفترة

الماضية ,

ففكرت ان اقوم انا بالعملية اثناء غيابه ,
لعلي اجنبه لسعات الألم , ولدغات الحزن
والذكريات .

– قلت ان اخاك كان قلب المؤسسة النابض
, لكنني اؤكد لك يا سيدي انك تدير
المؤسسة بشكل ناجح جدا .

– قد يكون الأمر كذلك , لكنني في اعماقي
انسان محب لافتراش الأرض , والتحاف
السماء . انسان عاشق للطبيعة .

5- عمل اضافي اضطرت دينا للبقاء في المؤسسة لانجازه لاغية موعدها مع راسل .
وعندما جاء الأخير مساء لاصطحابها ,
كانت قد خطفتها سيارة المدير .

" ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه
" . اتخذت دينا هذا المبدأ نبراسا اضاءت به
درب حياتها العملية , وتذوقت طعم
الاستقرار , وتعلمت كيف تتمسك بتلابيب
الحذر في تعاملها مع والده راسل .
اكادت دينا للسيدة ميلغروف يوما :
- اثبت لي العمل مع السيد مورغان انه
ماهر في الفصل بين حياته العملية والخاصة ,
ويعرف كيف يفرض احترامه على الموظفين .

- لم يكن كذلك قبل سنتين , عندما غرر
بسكربتيره المسكينة .

صحيح ان الفضيحة خنقت في المهد ,
واخفيت آثارها بعد تدخل والده شخصيا ,
لكن انصياع انطوني لأوامر ابيه لم يكن الا
طمعا بالأموال التي تنتظره بعد وفاته .

لم تكن دينا تعرف حقائق القصة في شكل
يمكنها من الدفاع عن مديرها ضد الهجوم
الشرس , لذلك فضلت الإحتماء بالصمت

: (لا اعرف عن انطوني مورغان الا انه

انسان لطيف , محبوب من موظفيه , يمزج بين

المرح والجد , يلهث وراء النظام في كل

مايفعل) .

لم تستطع دينا منع نفسها من القول :

– لكنه يحترمني ويحسن معاملتي يا سيدتي .

قاطعتها السيدة ميلغروف , وادارت دفة

الحديث نحو مواضيع اخرى .

في صباح اليوم الثاني , اوصى انطوني مورغان
المسؤولة عن الرعاية الاجتماعية باحدى
الموظفات . سمعته دينا مصادفة يقول :
– ان الانسة فانشو موظفة ممتازة , وتستحق
منا العون كله . تبيني اوضاعها المادية
والاجتماعية , ولا تبخلي عليها بالمساعدة ,
على ان يبقى هذا سرا مخفيا عن جميع
الموظفين.

لم تستطع دينا محو صدق كلمات انطوني
مورغان من حناياها بسهولة , وظل عقلها
يردد : (ان انطوني مورغان طيب . معطاء .
انسان ...) .

غاب راسل عن دينا بضعة ايام , لكن ذلك
لم يؤثر في مسيرة حياتها الاجتماعية التي
بدات تستقطب الكثير من الأصدقاء ,
واولهم كليو ووالدتها .

كانت كليو فتاة متفائلة , طيبة القلب ,

صارحت دينا يوما بقولها :

- اتعرفين اني مستعدة للموت تحت اقدام انطوني مورغان ؟ صدقيني . لكن ما الفائدة ما دام لا يعيرني أي اهتمام ؟ على فكرة , طالت غيبة راسل هذه الفترة , لماذا لم نعد نراه كثيرا ؟ حافضي عليه , فهو رجل وسيم .
- عمله هو الذي اختطفه مني , فلا تخافي .

بعد عودة انطوني مورغان , طلب من دينا
البقاء مساء يوم الجمعة لانجاز بعض الأعمال
الاضافية . تذكرت الفتاة ارتباطها بموعد
مسبق مع راسل الذي لم تراه منذ خمسة ايام ,
فحاولت الاعتذار :

– آسفة يا سيد انطوني , لدي ارتباطات
سابقة مع السيد ميلغروف , فهل يمكنك
تأجيل الساعات الاضافية الى مساء الغد ؟

– من الأفضل لك الاعتذار عن موعدك هذا
المساء .

– معذرة . لم افهم ما تعنيه .

– بل تفهمين تماما . يحسن بك الغاء موعدك

الليلة . لماذا لا تصرخين : من تدخل في ما

لا يعنيه لقي ما لا يرضيه ؟

– ارجوك يا سيدي . ارجوك .

ضحك انطوني مورغان وقال :

– انك تحاولين التمسك بفكرة الوظيفة
والمدير , ولو كان على حساب اعصابك ,
ومشاعرك , واحاسيسك , اليس كذلك يا
آنسة بريتشارد ؟ دعيني اذا اخبرك انه يسرني
الاكتشاف بأنك لم تفقدي بعد شفافتك
ورهافة حسك , لأن ملازمة راسل وامه مقبرة
لكل الأحاسيس , وخنجر مغروس في ضلوع
المشاعر , وأرجو ان تتذكري يا آنسة انه
الغى موعدين معك في الأسبوع الماضي .

– اعتذر لكثرة اشغاله . هل تحرضني الآن

على الاعتذار للسبب نفسه ؟

– طلبت منك تناسي موعدك , لأني اعرف

حبك لعملك , وتف **** فيه .

– انني محبة لعملي فعلا , لكن ... لا بأس

... لا بأس . لك ما تريد يا سيد انطوني .

رفعت دينا سماعة الهاتف , ولا حظ انطوني

انها تدير القرص بأصابع مرتجفة , فقال لها :

- لا اريد ارغامك على ما تكرهين يا آنسة ,
لكن اسلوبك في معاملة راسل سيعود عليك
بنتائج عكسية , صدقيني . يجب ان تكوني
الهدف الذي عليه ان يتعب للوصول اليه .

- رغم معرفتي بعمق خبرتك في شؤون
القلوب يا سيدي , الا انني اجد نفسي
مضطرة لرفض العمل بنصيحتك , فأنا لا
اؤمن بهذه الأساليب في معاملة الرجال .

- لم اتوقع مثل هذه الرزانة من صاحبة شعر
احمر .

- اكملت دينا طلب الرقم , وعندما سمعت
صوت راسل حيته :

- مرحبا راسل ... انا دينا ... انني مضطرة
للعمل ساعات اضافية مع السيد مورغان .
لذلك اعتذر عن الذهاب معك ... لا ...
الأعمال كثيرة , ولا يمكنني رفض طلب

المدير , بعدما سمعتك تعتذر مرتين في الأسبوع

الفأنت بسبب اشغالك المتراكمة ... اذهب
الليلة مع اصدقائك , وسنلتقي في يوم آخر
ان شاء الله ... ارجوك يا راسل تفهم موقعي
... واعذرني ... مع السلامة .

– اعادت دينا السماعه الى مكانها ,

فشجعها انطوني :

– عظيم . لا بد ان اعتذارك ازعجه .

– لقد ازعجه فعلا ... افضل العودة الى

العمل .

علا رنين الهاتف , فأجابت دينا , ثم قالت
لمديرها :

- ممثل احدى الشركات الكبرى للأقمشة
يطلب مقابلتك يا سيدي .

- دعيه يدخل , وخذي هذه القائمة الى
قسم المحفوظات للتدقيق من فضلك .

اتخذت دينا طريقها الى قسم المحفوظات ,
فصادفتها كليو في منتصف الطريق :

- اهلا كليو , ما رايك في تناول قدح من الشاي بعد الانتهاء من الساعات الاضافية ؟
- يسرني ذلك يا عزيزتي ... لكن , ماذا حدث لموعدك مع راسل؟
- اضطررت لالغائه بعدما طلب مني السيد مورغان مساعدته في تسير بعض الأعمال .
- استغرب ان تفضلي العمل على راسل ...
- هل انطفأ بريق الحب في قلبك ؟
- لا , اطعت أوامر مديري فقط .

– السيد انطوني لا يصدر الأوامر . انه

يطلب بلطف , لذلك نسعى جاهدين لخدمته

. هل يعجبك السيد انطوني يا دينا ؟

– ارجوك يا كلير , لقد اعتدت الفصل بين

حياتي العملية ومشاعري الشخصية , بعد

التجربة القاسية التي مررت بها وانا اخطو

أولى خطواتي على درب العمل .

– تأكدي ان السيد انطوني ليس ذئبا بشريا

. على كل حال لكل انسان طريقته في

التفكير وتصريف الأمور , واعتقد ان وجود
فتاة مثلك يناسبه . لأنه بعد ما قاساه من
سكربتيره السابقة , اثبت لنا في اكثر من
مناسبة , ومع اكثر من موظفة . انه آدم
الهارب من حواء .

انصرفت كليو تاركة دينا بين براثن الأفكار :
(لم يلم احد من الموظفين انطوني مورغان
على ما حدث في الماضي . يظهر ان الفتاة
ارادت دفعه الى هاوية الزواج , فارتد كيدها

الى نحرها . اعرف ان التجارب بوثقة تصهر
الأنسان , لكنها كانت سيفاً قاطعاً أضعف
السيد مورغان , واجتث جذور ثقته بمن
حوله .

يا الهى انقذني من افكاري , فأنا لا اريد
التدخل في ما لا يعنيني)

زادت ساعات العمل الاضافي في يقين دينا
من ان السيد انطوني متواضع مع الموظفين ,
وناجح في ادارة اعمال المؤسسة . ارادت

نسيان نفسها في احضان العمل الهادىء
المتواصل , لكن التفكير براسل وامه كان
يجبرها على العودة للواقع مكرهة : (عندما
احلم بزيارة معرض فني مع راسل , اتمنى
بعدها لكلينا جلسة هادئة امام المدفأة ,
ننصت لزغاريد نارها , ونستمع لنجوى قلبينا
. لكن هيهات ... كيف تتحقق امانى
واحلامي بوجود والدته التي تلازمه كظله ؟
أغبط روبن على خلاصها من قيود والدتها .
ان السيدة ميلغروف بقيت وحدها في حياة

راسل بعد وفاة زوجها , لكنها تدفن ابنها
برمال رعايتها , وعنايتها , ورغبتها في حمايته
... حان وقت الانصراف . سأعود الى
البيت , وارتاح بشرب قدح من الشاي
الساخن قبل ان آوي الى فراشي . لن اترك
اعصار الشكوك , الذي أثاره انطوني مورغان
في داخلي , يحرمني لذة النوم . هل يعتمد
راسل اهمالي ؟ لا ... لا ... انه يعمل بجد .
وعلي ان اثبت ان وراء كل رجل عظيم امرأة

. اشعر انه لم يعد متشوقا للقاءني . اصبح

العمل هاجسه الوحيد)

حاولت دينا قطع دابر افكارها بالغوص من

جديد , لكن انطوني مورغان منعها بقوله :

– يكفينا ما انجزنا اليوم يا آنسة .

– ثم علا صوته مخاطبا باقي الموظفين :

– ايها الأنسات والسادة , حان الآن وقت

الانصراف . تأكدي يا ساندي من حسن

اقفال المحلات قبل الانصراف من فضلك .

سأوصل الأنسة بريتشارد الى البيت .

استغرب الموظفون تصريحه , واتجهت انظارهم

الى دينا التي اشاحت بوجهها عنهم , حتى

سمعته يقول :

– احضري معطفك وقبعتك لنغادر المكان يا

آنسة بريتشارد .

وذهب لتصرف بعض اموره , تاركا اياها مع

كليو :

– اؤكد لك انك من المحظوظات يا عزيزتي .

ارتبكت دينا :

– تصبحون على خير ... تصبحون على

خير جميعا .

تسارعت ضربات قلبها وهي تتجه نحو

المكتب . اخذت معطفها والقبعة ,

واستعدت للخروج ثانية , لكن انفتاح باب

الحجرة الملاصقة سمرها مكانها :

– العجلة من الشيطان , والتأني من الرحمن

يا آنسة بريشارد .

واجهته بقولها :

– لم اعد افهم تصرفاتك يا سيد انطوني ,

لماذا لا تعاملني مثل بقية الموظفين ؟ أنا ...

– انت تخافين من سمعتي وماضي الملطخين ,

اليس كذلك ؟

– بصراحة ... نعم . وافضل الا اختلف عن

زملائي في شيء .

– لماذا يا آنسة ؟

– لأن الماضي لسعني بسياط تجربة قاسية ,
كان بطلها ابن مدير أول شركة عملت فيها

.

– ما المسه فيك من صراحة وجدية هما

بقاياها , اليس كذلك ؟

– ليس هذا ما اعنيه يا سيدي . تركت

عملي في الشركة يومها بعدما خيل للمدير

انني احاول ايقاع ابنه في حبائلي . كان ابنه

يافعاً . سخيفاً . تنقصه الجاذبية ...

– وانت تحبين الانسان الذي انضجته نار

التجربة .

– افضل النضوج على الاحتراق يا سيدي .

ضحك انطوني :

– احمد الله ان راسل وامه لم يصلا ببرودتهما

الى اعماقك .

– لا اعرف كيف اصفك يا سيد انطوني .

– لا تتعبي نفسك بمحاولة وصفي يا آنسة .

اتعرفين ان قذائف الكلام التي نتبادلها

تسليني ؟

لم تستطع دينا منع نفسها من الضحك ,

فشجعها انطوني :

– هذا افضل يا آنسة , اضحكي تضحك

لك الدنيا . ولنذهب الآن.

ركبت دينا سيارة انطوني , قبل ان ترى سيارة

راسل تتوقف امام باب المؤسسة . رآهما

راسل سوية , وتصادمت نظرات الرجلين ,
فلاح على ثغر انطوني خيال ابتسامة لم
تفهمها دينا .

ابتعد انطوني مورغان بسيارته , تاركا راسل
يتخبط في مهاوي حيرته . انقذته رؤية كليو
من عذابه , فتقدم منها وحياتها متسائلا:
- رأيت دينا تركب سيارة المدير يا كليو ,
فهل هي بخير ؟

– اطمئن يا راسل انها بألف خير وتتربع في
هذه اللحظة على قمة السعادة , فهي تركب
سيارة الرجل الأول في المؤسسة , وهو رجل
عازب وصاحب ملايين .

– ماذا تعنين يا كليو ؟

– اعني ان دينا تتمتع بمكانة خاصة عند
المدير , لذلك يحيطها بكل العناية والرعاية .
– لكن دينا خطيبتى .

- هل هي خطيبتك فعلا , ام ان ما

يربطكما هو مجرد صداقة عميقة ؟

- اننا متفاهمان على وضعنا الحالي .

- لا ادري كيف استطعنا التفاهم على مثل

هذا الوضع . ان الفتيات في ايامنا هذه

يفضلن الاستقرار , والاحساس

بالأمان والطمأنينة في كنف رجل . اما في حال

عدم وجود روابط , فإن للفتاة الحق

بالتصرف كما تشاء . يؤسفني انك تركت

معرضك الفني باكرا , لأن دينا دعت المدير
لتناول العشاء في البيت , فأرجو الاتفسد
عليهما هدوءهما بظهورك المفاجيء .

لم يصدق راسل ما سمعه :

– لا اعتقد ان دينا تستقبل وحدها غريبا في
البيت . كفي عن الضحك يا كليو , فأنا
اعرف دينا اكثر منك .

– قد يتناولان العشاء في احد المطاعم
الفخمة يا راسل . يمكنني ان اخفف من

مصائبك الليلة . وسأقبل الذهاب معك الى

احد المطاعم الصغيرة . اتعرف يا صديقي ؟

بعد ان بالغت في اهمال ديننا , راحت

المسكينة تبحث عن انسان يستطيع اغناء

حياتها بكل مثير , جديد .

– اقبلي دعوتي الى العشاء , وسأثبت لك

انني قادر على اغناء حياة اية فتاة بشكل

مثير وجديد .

- استضافت دينا الصمت اثناء رحلة العودة
- , لكن انطوني طرده بسؤالها :
- اما زلت متوترة الاعصاب ؟
- لا ابدا . لكن في الأيام المشابهة لهذا اليوم
- , اتوقع حدوث المستحيل .
- اشعر ان العاصفة بيننا مرت بسلام . واذا
- كنت تفكرين بدعوتي لشرب قدح من
- الشاي , فسأقبل دعوتك بكل سرور . لماذا

الصمت ؟ اتخافين من ثورة السيدة ميلغروف ؟

تحدثه :

– رغم ان خالتي ليست في البيت , الا انه يسرني تشريفك .

توقفت السيارة امام البيت , وتقدمت دينا من الباب تفتحه وكأنها في حلم : (انها المرة الأولى التي ادعو فيها السيد مورغان الى بيتي . سأستضيفه اليوم بدلا من راسل) .

دخلا غرفة الجلوس , فقال لها انطوني :

– احب سماع زغاريد السنة اللهب في كل

وقت , اتوافقيني على اشعال المدفأة ؟

– انا وخالتي نحب الاستكانة الى جانبها ايضا

. تفضل وافعل ما تريد.

تأمل لوحة فنية نامت على الحائط فوق

المدفأة قبل ان يقول :

– اليست هذه احدى لوحات الفنانة كيت

ليفنغستون ؟ لدي بعض رسوماتها في البيت .

انها ماهرة جدا في التعامل مع الألوان المشرقة
الزاهية .

- يجب ان تخبر خالتي برأيك في لوحاتها
عندما تعود .

- هل يعرف ابي ذلك ؟ لا اعتقد , فهو لا
يهتم بالفن والفنانين . لكن عمتي هيتي
تلاحق تطورات الحركة الفنية , وقد اشترت
اللوحات عندما كانت في رحلة الى انجلترا .
- سأذهب لتحضير الشاي .

تبعها انطوني الى المطبخ الذي اختلط فيه

القديم بالحديث :

- ان المطبخ مرآة صاحبة البيت . ومطبخك
أكبر دليل على حيرتك وعدم اقتناعك براسل
ميلغروف .

استدارت نحوه قائلة :

- ارجوك يا سيدي . لا تتدخل في شؤوني .

- كما اتحضرون هذا اللحم لفطور الغد ؟

- طبعاً لا . انه لعشاء الغد يا سيد مورغان .

- ولماذا لا نتناوله الآن يا آنسة ؟ انني جائع
 , واحب اللحوم المشوية . سنأكل هذا
اللحم اليوم وادعوك مع خالتك غدا لتناول
العشاء في اح المطاعم . ما رايك ؟
- هذا غير ممكن . اقصد انه ممكن ... اعني
انه يمكنك ان تأكل ما تريد من اللحم الليلة
 , لكن بالنسبة الى دعوة الغد ...
- ان قبولك لدعوتي هي افضل وسيلة لإثارة
غيرة السيد ميلغروف . دينا لا تغضبي يا

عزيزتي . لا تغضبي . اعرف انني وعدتك
بعدم التدخل في امورك .

- لا اسمح لك بمناداتي باسمي المجرد يا سيد
انطوني . ثم ... ثم ... كيف تقول عزيزتي ؟
- اسمك جميل ويتماشى تماما مع لفظ عزيزتي
. لم هذا الانزعاج ؟ اعطيني سكيناً لأساعدك
في تقطيع اللحم .

استسلمت دينا للأمر الواقع, وبدأت
تستسيغ مساعدة انطوني مورغان لها . وحين

فاجأها الجوع , قامت بتحضير المائدة

استعدادا للعشاء . ثم جلست تتناول

عشاءها معه , بعدما حضرت طعاما للقطعة .

قال لها انطوني :

- يغلب على عشائي الليلة الطابع الانجليزي

.

كان يهم بوضع لقمة في فمه , عندما انفتح

الباب وظهرت على عتبة الخالة كيت برفقة

راسل . تلاقت العيون , والتهمت الدهشة

الوجوه , فتململ انطوني في مجلسه , تاركا
راسل يجلده بسياط نظراته .

زحف سرور غريب الى قلب دينا بهذا اللقاء
بين الرجلين , فتركت مجلسها وتقدمت نحو
راسل :

اهلا بك ومرحبا يا راسل . خالتي كيت اقدم
لك انطوني براين مورغان , مدير المؤسسة
التي اعمل فيها . اما انت يا راسل ...
كظم راسل غيظه وهو يقول :

- لا ضرورة لأن تتعبي نفسك يا دينا , لأنني
اعرف السيد مورغان . اعرفه جيدا .

- هل طلبت منك خالتي ان تأتي معها الى
هنا بعد انتهاء المعرض ؟

- لا ... التقينا عند الباب . مررت
بالمؤسسة مساء لأصطحبك , فأخبرتني كليو
انك عدت الى البيت مع السيد مورغان ,
فدعوتهما لشرب قدح من القهوة , واتي
بعدها الى هنا .

- ارجو ان تكونا قد امضيتمما معا احلى
الأوقات ... اشكرك على مجيئك في هذا
الوقت المتأخر , وارجو الا تقلق عليك
والدتك .

قاوم انطوني رغبته المجنونة في الضحك , وترك
المائدة . وبعد ان وضع الأطباق المستعملة
على منضدة صغيرة متحركة , جرها الى
المطبخ وهو يقول :

– سنتدبر امر هذه الأطباق بعد ذهاب

الضيوف .

و حين عاد من المطبخ , استرخى في احد

المقاعد وقال :

– ما احلى الراحة بعد التعب يا دينا .

– كان يوما متعبا فعلا يا انطوني .

انزعج راسل : (تناديه باسمه . ويناديها

باسمها مجردا . ما هذا التغير المفاجيء) .

قدم انطوني لفافة تبغ الى الخالة كيت , وقال

:

– انت لا تدخين يا دينا , لذلك لن اعرض عليك واحدة .

انكملت دينا : (اكتشف انطوني مورغان اني لا ادخن قبل دقائق فقط , لكن راسل لن يصدقني , حتى لو اقسمت له على ذلك (.

خاطب انطوني الخالة كيت بقوله :

- عمتي من المعجبات بفنك يا سيدة

ليفنغستون , وستسر كثيرا اذا زرتها يوما في

بيتي , فهي مقيمة عندي .

سأل راسل دينا :

- هل تمانعين في تناول العشاء مع امي غدا

يا عزيزتي ؟ لن اكون معك لأنني مضطر

للسفر , لكن وجودك سيفرحها .

نادت الأفكار دينا : (هل اعتذر بحجة انني

مضطرة لتلبية دعوة انطوني مورغان مع خالتي

غدا مساء؟ لا . لقد رفضت الدعوة ولن
اقبلها ثانية بالرغم من ان امسية كاملة مع
والدة راسل ليست منتهى املي . اشعر بأن
الحرب سجال بين الرجلين . اتمنى ان تكون
احاسيسي خاطئة , اتمنى ذلك من كل قلبي .
رنين الهاتف يملأ المكان سأذهب لأجيب) .
عادت دينا بعد قليل , لتجد انطوني مورغان
في المطبخ , يساعد خالتها في تجفيف
الأطباق ، فقالت :

– لا ضرورة لما تفعل يا سيدي , فأنا وخالتي

نستطيع انجاز العمل وحدنا .

– اتستطيعين الثبات على اسم واحد في

مناداتي يا دينا ؟

تضرج وجهها بدماء الخجل :

– اعذري على مناداتك باسمك مجردا قبل

قليل .

– ولماذا الاعتذار يا عزيزتي , ما دمت

تطبقين ما اوصيتك به ,

وتغضين راسل ؟

فضلت دينا عدم الرد , وقالت لخالتها :

– هناك من يطلبك على الهاتف يا خالتي .

تركتهما كيت وحدهما , فأغلقت دينا باب

المطبخ قائلة :

– اعتقد ان وقت انصرافك قد حان يا

سيدي , ويكفيك ما سببته لي اليوم من

مشاكل .

– ما يزعجك اليوم ستشكريني عليه غدا ,
لأنه سيبحث راسل على تحسين معاملته لك ,
فأنت لا تستحقين الا الخير .

– انك لا تعرفني الا منذ فترة وجيزة , فما
الذي يدفعك الى مثل هذا الكلام ؟

– لن اجيب الا بأنني عرفتكم في الأيام
الماضية بما فيه الكفاية , لذلك اوصيك بألا
تعتذري لراسل على ما حدث اليوم , وان
تستمرري في السير على درب زعوعة ثقته

بحبك وعواطفك . الم تسعدك النتائج التي

توصلنا اليها اليوم ؟

- تذكر انني احب راسل يا سيد انطوني ,

وحبي له ليس اعمى .

- ومن قال لك ان الحب اعمى ؟ تأكدي

ان للحب عيوناً جميلة يرى بها قلب الانسان

ادق الأشياء واحلى التفاصيل . لا تتصورى

ان ما اقله سببه خبرة سابقة في شؤون

القلوب , كما سبق وألحت . لا , ان تجربتي
الماضية كانت تفتقر الى الحب وتتوق اليه .
عجزت دينا حتى عن الاعتذار , لكنها قالت
بعد فترة سكوت مقيمة :

- يكفيني ما قاسيته اليوم يا سيد انطوني ,
ارجوا منك الانصراف مع راسل في اسرع
وقت ممكن , لأنني متعبة وفي حاجة ماسة الى
الراحة .

- ثقي بأن طلباتك اوامر يا آنستي .

جلست دينا مع خالتها امام المدفأة , بعد

انصراف الضيفين وتساءلت الخالة :

- هل استمتعت اليوم بأوقاتك يا ابنتي ؟

- ان الضياع يطويني يا خالتي . لم اعد

اعرف الا انني متعبة وفي حاجة الى ساعات

من النوم العميق . تصبحين على خير .

لكن التفكير بأنطوني مورغان خطف النوم من

عينها , وقادها الى التفكير في مصيرها مع

راسل : (لطالما تصورت راسل هو فارس

أحلامي المنتظر , لكن هيهات . ما السبب
؟ أتراها امه ام حادثة وفاة ابيه المبكرة ؟ لا
اعرف . ربما يحتاج راسل الى فتاة تكتشف
فيه خصاله الحسنة الدفينة . لكن هل انا
هذه الفتاة ؟

لا مست اصابع الفجر جفنيها , فأسرعت
الى احضان النوم استعدادًا لاستقبال يوم
جديد , تمنى أن يكون سعيدًا .

6- ... وانهمرت دموعها وهي تشعر بحنان

انطوني مورغان نحوها . ثم توسلت اليه

وذراعه تحيط بكتفيها : ساعدني , ارجوك ,

لوضع نهاية سعيدة لقصتي .

وغاب نهار آخر , رحل نهار عمل آخر من

حياة دينا , وتركها منهوكة القوى , تبحث

عن السكون بعد ساعات الضجيج , وعن

فيء الراحة بعد قيظ التعب . كانت تستعد
لترك غرفتها , عندما فتح السيد انطوني باب
غرفته قائلا :

– سأوصلك الى منزل السيدة ميلغروف يا
دينا .

– افضل الذهاب وحدي . شكرا لك يا
سيدي .

– ستكون رحلتك مرهقة , فالحافلات
مزدحمة في هذه الساعة .

- سأركب سيارة اجرة .

- طيب هل طلبت واحدة ؟

- كنت على وشك ان افعل .

- استسغت الكذب سلاحا لمقاومتي , منذ

بدأت اهتم بك . لكن شيئاً لن يثني عني

عزمت عليه . هيا بنا .

- جردتني حتى من قدرتي على الرفض , ولا

املك الآن الا الانصياع للأوامر , لأنك

سيدي في العمل .

قهقهه انطوني مورغان ضاحكا :

- دينا ... عزيزتي ... لم اتوقع منك مثل هذا

الاستسلام السريع . يظهر انك تحاولين

التخلص من الحاحي , لكن هذا التخاذل لن

ينفعك في حياتك المستقبلية , صدقيني .

- مادمتم تعرف انني احاول تحطيم قيود

الحاحك وسخريتك , فلماذا لا تدعني وشأني

؟

- لا استطيع . لأنك تحبين ما افعل .

– ماذا تقصد يا سيد مورغان .

– اقصد يا عزيزتي انك تحبين الحاحي ,

وملاحقتي , وقدائفي الكلامية .

– هل فقدت عقلك ؟ هل جنت يا سيدي

؟ ما هذا الذي أسمع ؟

تتهمني في البداية بالضعف أمام راسل , ثم

تتجراً وتؤكد اني استسيغ مضايقتك لي .

هذا كثير . كثير جداً يا حضرة المدير .

اشعل انطوني لفافة تبغ , قبل ان يقول :

– الفرق شاسع بيني وبين راسل , فهو
يهملك , وانا الاحقك .

كادت دينا تنفجر غيضا :

– لقد اعتذر راسل عن بعض ارتباطاتنا
لانشغاله , يا سيد انطوني , وقد تفهمت
الوضع تماما .

– وانعكس تفهمك للوضع على الطباعة
السيئة لرسائلي بعد اعتذاره الأخير , اليس
كذلك ؟

– لا اعرف لماذا تتعمد ت****ي واذلالي ,

لكنني اؤكد لك قدرتي على حل مشاكلي مع

راسل دون أي تدخل خارجي , هذا أولا ,

وثانيا اسمح لي ان ارفض الذهاب معك الى

بيت السيدة ميلغروف .

– اعتراضك مرفوض . هيا بنا .

– لا اعتقد انك سترغمي على الذهاب يا

سيدي .

- بلى , سأجبرك عليه حتى لو جعلت
سيرتك مضغة في افواه الموظفين . هيا يا فتاتي
... هيا .

- استسلمت للواقع . فنزلت الدرجات
المؤدية الى الباب الرئيسي , وراحت تمخر
عباب البحر البشري , الذي كانت امواجه
تتابع على المؤسسة . فأحست بنظرات
الفضول تلاحقها , فأسرعت تحتمي بسيارة
انطوني السوداء , وبالصمت طوال الطريق .

تركها انطوني تتمتع بحرية السكوت , حتى
وصلا الى المنزل المطلوب . تأمله انطوني قبل
ان يقول :

– البيت ضخم , فخم . لكنني متأكد من
ان اصحابه يثقلونك بأصفاد التصنع .
حاولت دينا الخروج من السيارة , لكنها لم
تستطع ذلك الا بمساعدة انطوني الذي فتح
لها الباب قائلاً :

– اتمنى لك قضاء امسية سعيدة . الى اللقاء

.

– سنلتقي غدا في المؤسسة .

– لا . سأتناول عشاءي وحيدا في المدينة ,

وارتاح قليلا في المكتب , ثم آتي لأعيدك الى

البيت .

– سيعيدني راسل , شكرا لك .

– تذكرني ان راسل خارج المدينة , وسيعود

الليلة متأخرا .

– لا اريدك ان تعود . لا اريدك ان تعود .

سأطلب سيارة اجرة .

اتخذت دينا طريقها نحو الباب الرئيسي ,

واختفى انطوني بسيارته عند المنعطف .

رحبت بها السيدة ميلغروف , وسألتها :

– من كان هذا يا عزيزتي ؟

– السيد انطوني مورغان , مديري .

– اأتى لزيارة صديق له في المنطقة ؟

- لا . أراد انقاذي من زحمة المواصلات ,

فأوصلني مشكورا .

دخلتا غرفة النوم , حيث قالت لها السيدة

ميلغروف :

- يسرني قدومك هذا المساء يا دينا .

ازعجها تطف السيدة ميلغروف : (يارب ,

ماذا يخبيء لي سكون الليل من اسرار ؟) .

جلت دينا تتناول عشاءها : (كل مايحيط بي

مرتب , حتى اصناف الطعام تم اختيارها

بعناية . اين منها ليلة امس , وما اتصفت به
من بساطة . اشعر برمال التصنع تبتلعي .
اكاد اختنق . كل ما حولي مصطنع ...
مصطنع ... مصطنع) .

شربنا القهوة بعد العشاء في غرفة الجلوس ,
امام مدفأة كهربائية .

قالت السيدة ميلغروف :

اني اكره المدافئ الحجرية , لأن اشعالها شاق
جدا . من دواعي سروري التعرف اليك

والتقرب منك أكثر يا دينا , بعدما جمعت
الأقدار بينك وبين راسل . لم تتعد جميع
علاقاته السابقة حدود الإعجاب , وقد
استطعت اقناعه بأن كل ما مر به سيعينه
على اختيار الشريكة الأفضل لحياته . لذلك
طلبت منه عدم التعجل في اعلان أي ارتباط
رسمي بينكما , لكنني سعيدة جدا باطلالتك
في افق حياته , واعتقد انه بقليل من التوجيه
, ستكونين الزوجة المثالية لابني , خاصة اذا
قبلت تغيير ... اسمك .

تطلعت دينا نحوها عاقدة الحاجبين :

- ولماذا اغيره يا سيدتي ؟ الا يعجبك ؟

- انه اسم ينقصه البريق يا عزيزتي .

- لكنني اجده جميلا جدا .

- قد يكون جميلا , غير انه لا يناسب زوجة

....

- اكملت دينا :

- لا يناسب زوجة الطامح الى منصب

مستشار الملكة , اليس كذلك ؟

- نعم , بالفعل . لذلك أتصور انك لن تمناعي اذا ناديتك ديانا من الآن فصاعدا .
- وقد وافق راسل على اقتراحي .
- معنى هذا انك اخبرته بما تريدن اجراءه من تعديلات .
- نعم . لقد فعلت .
- ان ماتطلبينه يا سيدة ميلغروف هو المستحيل بعينه , لأنني معجبة باسمي , ولا

أود تغييره . دعينا نغير الموضوع من فضلك

.

- لم انوي ازعاجك يا دينا . واعتقد ان

اقتراحي هو الأفضل لك.

- هل هو الأفضل لي ام لأبنك يا سيدة

ميلغروف ؟

- لا افهم سببا لغضبك يا دينا .

- وانا لا افهم سببا لهذا التماذي من جهتك

يا سيدتي .

– لم اقصد ايلامك يا عزيزتي , فأنت زوجة

ابني .

– لست زوجة ابنك يا سيدة ميلغروف .

– كل آت قريب , يا عزيزتي .

– تذكرني ان الخطبة لم تعلن رسميا بعد يا

عزيزتي .

– ألم نتفاهم على تأجيلها في الوقت الحاضر

؟

- نعم تفاهمنا على اعفاء ابنك من جميع
المسؤوليات والروابط حتى يستطيع تقرير
مصيره على مهل , وعلي ان ابقى انا سجينه
الارتباط به الى ما شاء الله , اليس كذلك ؟
اجيبني .

- لا اجد سببا لهذا الانزعاج كله يا دينا ...
صدقيني . هل انت بخير ؟ هل ...

– انني بألف خير . واعتقد ان من

حقيالتروي قبل الاقدام على الزواج , مثل

راسل تماما .

– لا اعتقد انك في كامل وعيك يا دينا .

– ثقي انني أعي كل كلمة أقولها .

– هل حصل بينكما أي سوء تفاهم في الفترة

الأخيرة ؟ لماذا لم يخبرني ؟

– ماذا تقولين ؟

– اعتاد راسل الا يخفي عني شيئاً منذ نعومة
اظفاره .

– لا شك في انك تبالغين يا سيدة ميلغروف

.

– انني لا أبالغ . انها الحقيقة .

– هل اخبرك اذا , انه شرب قدحا من

القهوة مع كليو ديفيس في احد المطاعم ؟

– من كليو هذه ؟ لا احسبك تتكلمين عن

الفتاة التي تعمل في المؤسسة ؟

- بلى . انها الفتاة المسؤولة عن قسم

التجميل الذي يحمل اسم كليوباترا . ما رايك

بهذا الاسم البراق يا سيدتي ؟

- لم اعد افهم شيئاً . لم اعد افهم أي شيء

. لكنني عرفت السبب الكامن وراء ثورتك .

احكي لي ما حدث بالتفصيل . من اخبرك

بهذا كله ؟

- راسل هو الذي اخبرني يا سيدتي الكريمة .

- اتمرحين يا دينا ؟

- لا . ابدا ... زارنا في البيت ليخبرني انه
خرج مع كليو لشرب قرح من القهوة , بعد
قبولي دعوة مماثلة من مديري انطوني مورغان
, الذي يحب اسم " دينا " كثيرا .
- لماذا قبلت دعوة المدير يا دينا ؟
- لأن التفحص قبل الانتقاء من ابسط
حقوقي يا سيدة ميلغروف .
- لكن التوقيت الذي اخترته للتفحص
والانتقاء خاطيء يا ابنتي .

– ولماذا يا سيدتي ؟

– لأن جيني خطيبة راسل السابقة عادت الى
المدينة .

– وماذا في ذلك ؟ ما فات قد مات يا سيدة
ميلغروف . هل فقدت الثقة بقدرة الحب
على تخطي العقبات ؟

– لقد احب راسل جينا حبا جما .

استمعت دينا الى همس افكارها : (لا بد ان
حب راسل الجنوني لخطيبته الأولى هو الذي

اقتلع جذور الرضى عنها من قلب والدته انها
انانية في حبها لابنها . وهذا يثبت وجود
خيطة رفيع يفصل بين الحب الحقيقي والرغبة
في التملك) .

جاءت دينا السيدة ميلغروف بثقة :

- اكره ان ينافسني احد على قلب راسل ,
لذلك احمد الله على تأجيلنا اعلان الخطبة .

– ان جيني كابوس مزعج , عليكما الخلاص
منه , ولو كنت تعرفينها لاكتشفت منبع
قلقي .

– يؤكد كلامك انها ما زالت مليكة على
عرش قلبه , وهذا يتركني ريشة في مهب ريح
الشك بعواطفه , وصدق مشاعره . احتاج
الى رجل يحميني ويرعاني , يحبني ويحرص علي
. لذلك علي التأكد من احاسيسي قبل
السير على درب الرباط المقدس .

ولف دينا ضباب الأفكار : (هل احب
راسل ؟ نعم احبه . لكنني اتوق الى ان يبقى
حبنا متوجا بالعزة , مزدانا بالكرامة . يكفي
السيدة ميلغروف ما قاسته اليوم مني . حان
وقت الرحيل) .

تركت دينا مقعدها قائلة :

– هل يمكنني استعمال الهاتف يا سيدة

ميلغروف ؟

لم تمنع والدة راسل , فرفعت دينا السماعه ,
وطلبت رقم انطوني . عندما تناهى الى
اسماعها , خاطبته بلطف ونعومة :
- اهلا انطوني , ايمكنك ان تأتي لاصطحابي
؟ لقد انتهت الزيارة .
لم يتوقع انطوني هذا فتردد قليلا قبل ان يقول
:
- يسرني ان اعود بك الى البيت يا عزيزتي .
لكن ما الذي افسد امسيتك ؟

تهربت دينا من الجواب و اردفت :

– سأنتظرك على احر من الجمر , مع

السلامة .

حين وصل انطوني , قامت دينا بتعريفه الى

السيدة ميلغروف التي دهشت لأناقته ,

ولباقته , وحسن تصرفه .

مضت دقائق , خرجت بعدها دينا لتستقل

السيارة مع انطوني قال لها :

– اعتقد اننا اذهلنا السيدة ميلغروف

بتصرفاتنا .

– لقد انستني هذه السيدة معنى الشفقة .

– ما الذي حدث بينكما يا دينا ؟

– اسمح لي ان اعتذر أولا عما سببته لك من

ازعاج .

– لا اجد أية حاجة الى الاعتذار .

تلاشت في حزن افكارها: (كنت واحة

للراحة بعد ساعات التعب يا سيدي . كنت

أول الغيث بعد طول قحط . كنت منقذي يا
سيدي) .

غير انطوني مورغان وجهة سيره , فاستغربت
دينا . قال لها :

– سأريك ملاعب طفولتي , والبقعة التي أجبأ
الى احضانها كلما كشرت لي الحياة عن انيابها

.

اوقف انطوني السيارة في منطقة منعزلة ,
ومشى الاثنان الهوينى عبر طريق ترابية , حتى

وصلا الى هضبة ارتاحت دينا بالقرب من
قمتها , تاركة النسيم العليل يسافر فوق
صفحة وجهها .

همس انطوني متسائلا :

– الا تريدان اخباري بما حدث الليلة يا دينا
؟

سبقت دموعها الكلمات , فتركها تسيل
حارة مدراة على مسارب خديها . احاطت

ذراع انطوني بكتفها , وكأنها تحميها من

ضعفها ثم سمعته يقول :

- توقعت ان يحدث هذا منذ البداية .

احست دينا بتفهم انطوني لها , وتعاطفه معها

, لكنها خافت من ضعفها , فاعترفت حين

احتضن يده :

- اكره ان ابكي ... اكره الضعف ...

صدقني .

- ليست الموع الحقيقية دليل ضعف , انها
لغة بليغة يعبر الناس عن مكنونات قلوبهم .
- فقدت الليلة الاحساس بالكرامة وعزة
النفس , لم تجد التضحيات والتنازلات نفعا
... اعتقدت انك مجنون يوم حاولت توعيتي
. استمبحك العذر يا سيدي . فأنا لا أعني
ما اقول .

- لا تعتذري يا دينا . اتركي نفسك على
سجيتها . نعم , اذكر اني حاولت تنبيهك
لاخطائك , فطلبت مني عدم التدخل .
- تحول مديري الى نبع للحنان . انني اعيش
حلنا جميلا , رائعا .
- حناني ليس حلما . تناسي اني مديرك ,
واريجي نفسك من اعبائها .
- انت وحدك الذي يستطيع مساعدتي .
- وكيف استطيع ذلك يا دينا ؟

– ساعدني في وضع نهاية سعيدة لقصتي ...
أرجوك .

– عن اية قصة تتحدثين ؟

– اليس حبي لراسل قصة ؟ آسفة اذا كنت
قد ازعجتك برجائي لكنني ...

– لا تتعبي نفسك بالشرح والتفصيل يا دينا
يسعدني ان امد لك يد المساعدة دائما ,

شرط ان تناديني انطوني , كما يناديني
الأصدقاء.

– لكنني اعتدت استعمال " السيد انطوني "
في الفترة الأخيرة .

– الإرادة تصنع المعجزات , وتغير العادات ,
فلا تيأسي . اكثري من مناداتي طوني امام
راسل وامه , لأنني اريد لجحيم الشك ان
يعذبهما .

– وماذا عن الموظفين في المؤسسة ؟ الا
يهمك امرهم ؟ الا تخيفك الشائعات التي
يمكن ان يثيروها ؟

– انني اقوى من أي شائعة , فلا تخافي , ولا
تحزني . ارمي همومك جانبا , تعالى الى قمة
الهضبة لنتمتع انفسنا بما تطل عليه من مناظر
خلاية .

امثلت لأوامره , وأحست عند قمة الهضبة
بقربه , وعندما احاطها بذراعيه , دفنت
رأسها المتعب في غياهب صدره . استمتعت
بدفئه وحنانه , انتشت بسماع نبضات قلبه
وراحت كل ذرة في كيانها كأنها تردد :

لو كان قلبي معي ما اخترت غيركم

ولا رضيت سواكم في الهوى بدلا

اخافها اندفاعها : (لا ... لا ... لا يمكن

ان يحدث هذا . ان انطوني مورغان يشاركني

احاسيسي , ويشعر بمشاعري , لا اكثر . انه

يشفق علي . نعم انه يشفق علي فقط) .

حاولت دفعه عنها قائلة :

– لا حاجة الى بدء التمثيل منذ الآن .

يكفيانا ان نتقن ادوارنا امام راسل ووالدته .

لست في حاجة الى الشفقة .

احتضن وجهها بين يديه وقال ضاحكا :

– دينا ... يا عزيزتي ... لم يكن احتضاني

لك رأفة بك , او شفقة عليك . اردت فقط

ان اسعد بقربك .

ضمها الى صدره ثانية وقال :

– اعتقد ان وقت عودتنا قد حان , فهيا بنا
يا عزيزتي ... هيا .

عادا أدراجهما إلى السيارة وتوجهت بأنظارها
نحو السماء : (يا رب الشمس والقمر , يا
أله الطير والشجر . . . يا خالق البشر ,
أسمح لي أن أسأل : هل سيخيب ظني
بالمستقبل ؟) .

7- إغاضة راسل , هكذا بدأت الحيلة ...
وانتهت بحب انطوني . هل كانت دينا تريد
ذلك ؟ لم يعد هذا هو السؤال . كل ماتعرفه
انها بدأت تذوق شهد السعادة .

لم يكن انطوني مورغان من الذين يضيعون
الوقت في ازقة الأيام . لذلك سأل دينا :

– ما الذي ستفعلينه في عطلة الأسبوع ؟ هل

لديك مشاريع خاصة مع السيد ميلغروف ؟

– كنا ننوي السهر في مقر هواة الغناء

الأبرالي , لكن راسل اعتذر لانشغاله .

– لماذا يتهرب من الظهور معك في الأماكن

العامة ؟

– لأن ظهوري معه بلا رابط رسمي قد يخرجه

. ماذا قلت يا سيد انطوني ؟

– قلت كفاك اختلاقاً للأعذار , اذا كنت
تحبين الأوبرا الى هذا الحد , فسأذهب معك
الى السهرة .

– لست من عاشقات الأوبرا , لكن راسل
مصر على انه فن ويغني العقول ويهذب
النفوس .

– لماذا لم تصارحيه برأيك يا دينا ؟ ما كل
هذا الخنوع ؟ أي نوع من المسرحيات
تفضلين ؟

- اعشق مسرحيات شكسبير , خصوصا

مسرحية عطيل .

- ليس على مسارحنا في الوقت الحاضر اية

مسرحية لشكسبير ,

لكننا نستطيع الذهاب الى مسرحية فكاھية

اذا احببت , واؤكد لك اني لن اعتذر في

اللحظة الأخيرة .

وافقت دينا على تلبية الدعوة , وتلقت من

انطوني مكالمة هاتفية في تلك الليلة :

- اقترحت عمتي هيتي مشروعا وافقت عليه
في الحال .

- لكنك تعطي الاقتراحات , ولا تتلقاها يا
سيد انطوني .

- اسمعي يا عزيزتي . تتوق عمتي هيتي الى
لقاءكما , فلماذا لا تأتين مع خالتك لقضاء
عطلة الأسبوع معنا في تانغاروا ؟ سأمر بكما
صباح يوم السبت , هل تحبين ركوب الخيل ؟
عظيم ... بدأت امي تظهر مع ابي

– يا سيد انطوني ... اقصد طوني ... الست

خائفا من الشائعات ؟

– قلت لك ان الشائعات لا ترهبنني . بدأت

امي تظهر مع ابي

بلا خوف منذ كانت موظفة في المؤسسة .

– لاشك في انها ظهرت مع ابيك بعد

تأكدها من صدق نواياه . اما نحن , فقد

اتفقنا على التمثيل فقط .

– تناسي الموضوع , وكوني جاهزة في التاسعة والنصف من صباح الغد .

وتحمست الخالة كيت للفكرة :

– سأتعرف الى افراد عائلة السيد براين

مورغان , وازور الريف في آن واحد .

اشرق شمس يوم السبت دافئة , حانية ,

وكان انطوني مورغان عند وعده . وخلال

دقائق كان الثلاثة يتمتعون بمناظر الطريق

الساحلي المؤدي الى تانغاروا . كانت السماء

زرقاء صافية , والتلال تتسربل بردائها
السندسي الرائع . اما مياه الخليج , فقد
تحولت الى مرآة كبيرة , تعكس زرقاء السماء
بكل صفاتها . سلكت السيارة طريقا فرعية
تؤدي الى المزرعة , فقالت دينا مبهورة
الأنفاس :

– تبارك الخلاق في ما خلق . لوحات الهية
ولا اروع , والبيت والمزرعة جزء لا يتجزأ من
هذه اللوحات الخلابة .

– امتاز البيت بلونه الأبيض وسقفه المطلي
بالقصدير البرتقالي . اما حديقته فاشتعلت
بالورود ولأزهار على اختلاف اشكالها
والوانها .

اوقف انطوني السيارة امام الدرجات المؤدية
الى الباب الرئيسي , فأسرعت سيدة صغيرة
القد , قصيرة القامة , في العقد الخامس من
عمرها , للترحيب بهم . قال انطوني :

– اقدم لكم عمتي هيتي , انسانة تعشق
السرعة والخفة في كل ما تفعل . انتبهي يا
عمتي ... انتبهي ... لا اريد رؤيتك تسقطين
ارضا .

قالت السيدة :

– اهلا وسهلا بكم . ما اسعدني بقدومكم .
واخيرا تشرفت بمعرفتك يا سيدة لفينغستون
. اغبطك يا دينا على كونك احدى قريبات

فنانة موهوبة , واشفق على طوني , لأنني لا
اتقن في امور الدنيا الا فنون الطهي .

سارع انطوني الى التأكيد :

– الطهي وصنع المرطبات فن في ذاته يا
عمتي . دينا هيا بنا لأريك غرفتك يا عزيزتي

.

دخلا البيت . فصعد طوني الدرجات المؤدية
الى غرف النوم , وتبعته دينا قائلة :

– لا ضرورة لاستعمال لفظ " عزيزتي " في

مناداتي يا طوني , فنحن لسنا امام راسل

ووالدته . فكر في عمتك ارجوك .

– ولماذا افكر فيها يا دينا ؟ ان طرق الحب

لأبواب قلبي سيسعدها , لأنه يعني زواجي ,

ولرحيلي عن البيت , ويترك لها حرية استقدام

شقيقة لها , تقيم حاليا في اوكلاند .

– سيحرمك رحيلك عن البيت من ربة منزل

ممتازة .

ضحك انطوني وقال مغيرا مسار الحديث :
ستكون لك غرفتك الخاصة . انتبهى الى هذه
العتبة .

وصلا الى جناح مؤلف من غرفتي نوم , تطل
النافذتان فيهما على الخليج , وتفصل بينهما
غرفة الاستحمام .

تأملت دينا غرفتها القديمة الطراز , وتاهت
مع جمال الخليج , قبل ان تقول :

– قلبي يحدثني انها ستكون نهاية اسبوع رائحة
يا طوني .

احاط انطوني كتفيها بذراعيه وهو يقول :

– ستكون كذلك بإذن الله يا عزيزتي .

– اشم رائحة قطعان الغنم .

– يكره كثير من الناس هذه الرائحة ,

ويتهربون منها .

– تحيرني رائحة عبقة اخرى من اعشاب

المروج . كان يحلو لي دائما قطف بعضها

والاحتفاظ بها في جيبي . اتعرفين ان على
الطرف الآخر لهذه الهضبة غابة من اشجار
الميموزا "السنت" , اطلق عليها الأولاد اسم
غابة المسرة !

– عن أي اولاد تتكلم ؟

– اولاد اختي ميغان التي تقيم مع زوجها في
مزرعة يملكها على ضفاف بحيرة هيز , في
منطقة اوتاغو . انها منطقة يسكنها الجمال ,

وخاصة الريف . اما في الشتاء فهي مركز
للرياضيات الشتوية .

- وصفك للمكان رائع , قرأت الكثير عن
اوتاغو , ولطالما تمنيت رؤيتها .

- سأحاول تحقيق امنياتك قريبا ان شاء الله ,
وآمل ان تكون المنطقة منبع وحي والهام
لخالتك .

- قررت زيارة المنطقة واكتشافها مع خالتي ,
فلا تتعب نفسك يا طوني .

— ومن قال لك انني اتعب نفسي ؟ تذكرني
اننا هنا لا غاظة راسل , وعلينا ان نجتهد في
تحقيق هدفنا . يجب ان نعود الى البيت , فقد
رأيت بالقرب منه قنفذا في حفرة .

— وماذا تنوي ان تفعل ؟

— سأخرجه منها , وأبعده عن المنطقة .

اخرج انطوني القنفذ , ثم تحدى دينا :

— ما رايك بسباق في الجري نحو البيت ؟

قبلت دينا التحدي , لكنها توقفت في
منتصف الطريق متقطعة الأنفاس , وراحت
تأمل ما حولها : (ما احلى عناق التلال
للسهول . ما اجمل اصوات الحيوانات . انه
الريف , رمز الخير والعطاء والحرية) .
تناولا وجبة خفيفة في البيت , وغيرت دينا
ثيابها قبل ان تركب جوادا وتدور مع انطوني
في انحاء المزرعة . وهي تقوم بجولتها , التي

تعرفت خلالها الى جميع افراد عائلة ايريني
كاهيكا .

احسنت العائلة استقبالها , وتودد اليها والد
ايريني بقوله :

- واخيرا , تعرفت الى الفتاة التي انست
جاري العزيز نفسه .

رد انطوني :

- معك حق ... اولى بهذا القلب ان يخفق .

قال كلمته , وانطلق فارسا مقداما , يسابق
الريح على صهوة جواده.

راقبته دينا اثناء عودتهما الى البيت : (ان
السيد انطوني يحب الأرض , ومحبوب بين
اصحابها . يؤمني ان ارى مثل هذا الانسان
سجين جدران المكاتب والمؤسسات) .
كان الغداء ينتظرهما في الحديقة , ولما انتهيا
من تناوله , عرض انطوني على السيدتين
مشاركتهما في مشاريعهما لفترة بعد الظهر ,

فأربك رفضهما دينا , لكن انطوني فسرہ

بقوله :

– ان بقائهما وحدهما يساعد في تعميق
جذور صداقتهم . اذا كنت تريدین حلب
البقرة , فہيا بنا , لأن بتر سيكون مشغولا
الليلة في الاحتفال بعيد زواجه الأول .

احتجت عمتہ :

- لماذا لاترتاح قليلا يا طوني ؟ اتعرفين يا دينا انه امضى الليلة الماضية ساهرا على معالجة نعجة مريضة ؟
- تذكرت دينا السهرة المقبلة فقالت :
- لا ضرورة لسهرة الليلة اذا كنت متعبا الى هذا الحد يا طوني , صدقني .
- دينا ... عزيزتي ... اهدئي . فما أطال النوم عمرا , ولا قصر في الأعمار طول السهر .

– انني اعني ما اقول يا طوني .

– اعرف انك , لكنني مصر على الوفاء
بوعدي , واعدك ان احلق شاري حالما نعود
. اعترفت دينا لي في أول اجتماع لنا بأنها
تعتبر الشوارب علامة غرور عند الرجل يا
عمتي .

خجلت دينا :

– لا اعتقد انك ستخبر عمك بكل ما
حصل في اجتماعنا الأول يا طوني .

– لن تصدقني حتى لو فعلت .

قالت العمة :

– انا مع دينا في ضرورة تخلصك من شاربك

, فقد آن للجراح ان تندمل .

استغربت دينا :

– اية جراح يا سيدتي .

– لم يخبرك طوني عن الحريق الذي حدث في

المؤسسة في العام المنصرم ؟ لقد جرح وهو

يحاول القفز من النافذة مع ...

قاطعها انطوني :

- كفي عن تقلب صفحات الماضي يا عمتي

.

تدخلت دينا :

- مع من قفز طوني من النافذة يا سيدتي ؟

- كان رجال الاطفاء قد نسوا السيدة

بتسون , احدى السكرتيرات , في الداخل ,

فعاد اليها وانقذها من حصار السنة الذهب .

سخر انطوني :

– الا ترينني استحق لقب بطل الأبطال بعد

كل ما فعلت يا دينا ؟

بالله عليك يا عمتي , كفي عن تتويجي

بأكاليل غار البطولة والشجاعة . هيا بنا يا

دينا . هيا .

اتجها نحو الهضاب سيرا على الأقدام ,

واختبأت دينا في زوايا الصمت حتى توقفا

عند بئر , وكشف انطوني عن ساعديه ,

فلامست دينا دون وعي منها آثار جرح

امتدت عميقة على طول ذراعه اليسرى .
احس انطوني بلمساتها فابتسم مشجعاً وقال

:

– اكد لي تعليقك على الشوارب في ذلك
اليوم ان آثار الجراح لم تعد واضحة . كان
لكلامك اكبر الأثر في نفسي , فاطمئني .
احتشدت الدموع في مآقي دينا , وعجزت
عن الكلام , فقالت مغيرة الحديث :
– الا تحلب البقر هنا بطريقة آلية ؟

- بلى . لكن لدينا بقرة واحدة تحلب باليد ,
حتى تشفى من جرح اصابتها وهي تحاول
تخطي سياج الحظيرة .

- وهل اسعفت البقرة بنفسك ؟

- نعم , ودربت بيتر على عمليات الاسعاف
البسيطة , لأنه المشرف على شؤون المزرعة .

- دارت عجلة الحديث باتجاه الحيوانات ,
وامراضها , وطرق علاجها . وفجأة ضحك
انطوني قبل ان يقول :

– حبك للحيوانات واضح , وقد اكتشفت

ذلك بعدما نعتني في لقائنا الأول بالذئب

الخبث واللااخلاقي , اتذكرين ؟

شاركته دينا الضحك قائلة :

– تحيرني تصرفاتك يا انطوني .

– ولماذا الحيرة يا عزيزتي ؟

– اخبرني لماذا قبلت مساعدتي ؟ هل تريد

اغاطة راسل فقط ؟ انني واثقة من وجود

اسباب اخرى ... اسباب يلفها الغموض .

– يكفيني حاليا تفكيرك بالأمر , وضياحك
في متاهات الحيرة .

لم ينطق لسان دينا بحرف واحد . لكن قلبها
كان يفعل العكس .

عاد انطوني مع دينا الى البيت , فوجدوا
السيدتين مستكينتين الى ظلال اشجار
الحديقة , منتشيتين بعطر ازهارها . حيثهما
العمة هيتي قائلة :

- اخبرني بيتر قبل قليل ان الكلبة فليك تعرضت لحادث مؤسف , وانه قام باسعافها . لكنها في حال يرثى لها .

- مسكينة ... سأذهب الى الاسطبل لاطمئن عليها . اتحبن مرافقتي يا دينا ؟ كانت فليك تلحق جراحها عندما وصل انطوني مع دينا الى الاسطبل . ارتاح بيتر لرؤيتهما وقال :

- اعتقد اني اغلقت الجرح جيدا .

تفحصت دينا الجرح قبل ان تقول :

– اهنئك عملية ممتازة .

خاطب انطوني بيتر قائلا :

– يجب ان نعتز بهذه الشهادة يا بيتر , فقد

اتتك من خبيرة , وابنة خبير في عالم الحيوان .

ثم داعبت الكلبة الجريحة , وهو يقول لها :

– ارجو ان تشفى جراحك قبل ان يحين

موعد وضعك . اعتقد انك تعلمت اليوم

درسا قاسيا عن السياج .

سأله دينا :

- ومتى ستضع جراثيها ؟

- في وقت قريب .

كانت العمة هيتي تجهز مائدة العشاء عندما

لحتهما قادمين من بعيد . حين دخلا المطبخ

, حشتهما على الاسراع بقولها :

- سنأكل في المطبخ , اغسلا ايديكما وتعالا

بسرعة قبل ان يبرد الدجاج . ستغيران

ثيابكما في ما بعد .

اطاع الاثنان اوامرهما , لكن انطوني مازحها
قائلا :

– ما هذا يا عمتي ؟ ما هذا؟ اوامرك اليوم
كثيرة .

دافعت دينا عن العمّة هيتي :

– انا اكره التكلف واحب تناول الطعام في
المطبخ .

عندئذ تجرأ انطوني :

- ما دمت كذلك , فاسمحي لي ان اصارحك
بأنك اخطأت في اختيارك راسل ميلغروف
شريكا لحياتك . فهو مثال واضح للتكلف
والتصنع .

ازعجت صراحة انطوني العمدة هيتي :

- احتفظ برايك لنفسك يا طوني . افضل
السكوت رغم اني ...

حشها دينا على الاستمرار :

- رغم ماذا يا سيدتي ؟

اجابها انطوني :

- رغم انها ايضا غير واثقة من حسن اختيارك

.

حاولت دينا الدفاع عن راسل :

- قد تكون بعض تصرفاته خاطئة , لكن

جل من لا يخطيء ...

قاطعها انطوني :

- كفي يا دينا . كفاك دفاعا عنه . ارجوك ,

اريد تناول عشائي بهدوء.

وشياء فشيئا , تغير مجرى الحديث .

اختارت دينا للسهرة فستانا نحاسي اللون

انيقا , زادها رونقا وجمالا . تأملها انطوني

باعجاب :

– ما هذا الجمال , وهذا السحر يغمره

الدلال ؟ سيحسدني الحاضرون الليلة على

صحبتك .

– اشكرك على هذا الاطراء .

ليس اطراء , انها الحقيقة يا عزيزتي , واعتقد
ان زهره الليلك الأبيض التي احضرتها
ستناسب تماما مع اشراقتك ... تعالي
لنجرب .

عذبتها خفقات قلبها وهي تدخل غرفة
انطوني البسيطة الأثاث . اوقفها امام المرأة ,
وعلق على صدرها الزهرة البيضاء , قبل ان
يضمها اليه . استسلمت لأسر ذراعيه .

ضاعت دقائق في غياهب صدره , ثم قالت
له :

- اعذرنى يا انطوني على ماقلته في شأن
شاربيك , فأنت لاتعرف للغرور سبيلا .

- ولماذا تعتذرين يا دينا ؟

- لا اعرف ... لم اعد اعرف شيئا ... دعني
اذهب , ارجوك .

- اتمنى ابقاءك بين ذراعي الى الأبد , لكن
وقت المسرحية قد حان .

نزلت دينا الدرجات في اتجاه الباب الرئيسي
: (ماذا دهاني ؟ ما كل هذا الاستسلام ؟
انقلبت مشاعري واحاسيسي الى اعاصير
اطاحت عروش الطمأنينة في نفسي ... لا
سأكبح جماح عواطفني . سأعيد السيطرة
عليها واستمتع بمسرحية الليلة مع رجل لن
يعتذر في اللحظة الأخيرة) .

كانا يستعدان لركوب السيارة عندما حمل
النسيم الى اسماعهما انات الم , فصرخا
بصوت واحد :

– ان فليك في حالة وضع .

توجهها نحو الاسطبل , ليجداها هناك متعبة
مرهقة . وبعد دقائق لحقت بهما سيارة بيتر
الذي قال :

– سنشرف انا وزوجتي عليها , فلا تقلقا .
اعترض انطوني :

– اذهب انت يا بيتر واحتفل بعيد زواجك ,
وسنبقى معها انا ودينا .

حاول بيتر مناقشته في الأمر , لكنه ترجع
امام اصراره . تأمل انطوني دينا بعد رحيله :

– يؤسفني ان اعتذر انا ايضا في اللحظة
الأخيرة يا دينا ... لكن هل يكفي الاعتذار
؟

اسعد دينا اهتمام انطوني بالحيوانات ,
فطمأنته :

– لا عليك يا انطوني , سأعود بعد تغيير

ملابسي .

رجعت بعد دقائق لتقول له :

– عقلت العمة هيتي بعض قطارات العيون ,

لا طعام الجراء بعد ولادتهم .

– اثبت اعتذاري الليلة عدم اختلافي عن

راسل .

– وضعنا يختلف تماما . صدقني .

– وكيف ذلك ؟

- لم يندم راسل يوما على تقصير في حقي ,
كما انه يقدم اعدارا واهية في الكثير من
الاحيان . يخيل الي ان رعاية امه له احواله الى
انسان اناني .

- انت نعمة اغبط راسل عليها , واثمني ان
تمنحك الأيام الفرصة لتصححي له مسار
حياته .

– آلمتها برثن الأفكار : (ماذا يحدث لي ؟
لماذا احس بكلماته وكأنها سهام حادة تمزقني
؟ غريب ... تكاد الكآبة تقتلني) .

سلخها الواقع عن افكارها , فسألت انطوني
:

– ماذا تفعل ؟

– ارتب القش على شكل مقعد , كي نرتاح
في جلستنا .

مضت ساعتان قبل ان تضع فليك تسعة

جاء صغيرة . صرخ انطوني :

- ماذا تفعلين يا دينا ؟

- يجب ان اساعد فليك في وضعها لبقية

الجراء .

تمت عملية الوضع , وتركت فليك اثني عشر

جروا جائعا , وراحت في سبات عميق .

زارتهما العمة هيتي في الاسطبل :

– الا تستطيعان الآن شرب قدح من القهوة

؟

قال انطوني :

– اذهبي لشرب القهوة يا دينا , وسأبقى مع

الجراء لأطعمها .

– لن اذهب وحدي .

– قالت العمة هيتي :

– سأتيكما بالطعام وقدحي القهوة الى هنا .

اعاد لهما الطعام بعضا من نشاطهما , فبقيا

يطعمان الجراء , حتى استسلم انطوني

لسلطان النوم .

سخرت دينا من نفسها : (خفت من البقاء

وحدي معه , لكنه تمسك بالأدب واللياقة

... ما اغباني . ينام على القش وكأنه فراش

وثير . الاعجاب بهذا الرجل يسري في دمي .

لا ... لا ...

اني معه لأثير غيرة راسل فقط) .

مضت ساعة قبل ان تسمع دينا وقع اقدام
تقرب من الاسطبلات : (لا بد ان بيتر جاء
للاطمئنان على فليك) .

لكن باب الاسطبل انفرج عن والدي انطوني
. فوجئت دينا بعودتهما المبكرة , ونهضت
لتهنئتهما بسلامة الوصول . فردا التحية

بأحسن منها . واقتربت والدة انطوني من

مرقده توقظه :

– استيقظ يا بني . استيقظ , فقد عدنا .

لم يصدق انطوني ما تراه عيناه :

– ابي ... امي ... اهلا بكما .

نفض وعانق امه , وصافح اباه قائلا :

– تسرني رؤيتكما . ما الذي عاد بكما بهذه

السرعة ؟

اجابت امه على سؤاله :

اشتقت للبيت , والمزرعة , والأصدقاء ,
فعدنا على متن أول طائرة , وركبنا سيارة
اجرة الى هنا .

استمعت دينا الى حديث الثلاثة : (ما اروع
هذين الزوجين . حديثهما مفعم بأريج الشوق
والحبة الصادقة) .

استمرت في اطعام الجراء حتى عاتبها انطوني
:

- لماذا تركتني فريسة للنوم يا دينا ؟ وعدتها
ان اصطحبها الى مسرحية فكاهية يا امي ,
لكن اوجاع فليك كانت عقبة في طريق وفائي
بوعدي .

ابتسم السيد براين مورغان :

- لا يستطيع الانسان بالتحكم بالظروف
دائما يا بني . واعرف انه يمكن للآنسة دينا
الخضوع للأمر الواقع .

– ان دينا لاتعرف معنى الرضوخ يا ابي ,

اسألني انا عنها .

اشرقت الفرحة في عيني السيدة براين مورغان

:

– معرفتك العميقة بالآنسة تسعدني يا بني .

تدخلت دينا :

– انطوني يحب المبالغة يا سيدتي .

قال انطوني :

- ومن قال لك انني ابالغ ؟ هل اتك يوما
يا ابي سكرتيرة ارادت تهشيم وجهك بعد أول
لقاء بينكما ؟

اخفت دينا وجهها خجلى :

- كفى يا انطوني , ارجوك .

ربت والد انطوني على كتفها قائلا :

- ابني يحب المزاح , فلا تدعي ذلك

يزعجك يا دينا . ان عودته الى ما كان عليه

قبل سنتين تثلج صدري .

نبهها انطوني :

- هذا الجرو اخذ كفايته من الغذاء , فدعيه
يتنفس يا دينا . على فكرة , اننا نحب المرح
والضحك فعلا . ابي , هل عرفت عمتي
بوصولكما ؟

- نعم , وهي تحضر لنا شيئا لنأكله . ماذا
ستفعلان الآن يا ولدي ؟

- سأخذ فليك وجراءها الى غرفتي في
صندوق , ليتسنى لي اطعامهما .

تناول الجميع وجبة خفيفة , وصعدت دينا
الى غرفتها لتنام وفكرة واحدة تهدد كيانها :
(اشكر ربي . واحمدك , فقد اذقتني الليلة
شهد السعادة) .

8 - يوم آخر تمضية دينا وخالتها عند عائلة
مورغان: زيارة اماكن مقدسة , نزهات ,

سباحة , وليل بلا قمر . ثم ... لقاء مفاجيء

.

احضر انطوني الشاي للخالة كيت ودينا , في

غرفتهما في صباح اليوم التالي :

– اسعد الله صباح الضيفتين العزيزتين .

اعتدلت دينا في سريرها :

- اسعدت صباحا يا انطوني . ياله من نهار
مشرق . يؤسفني ان نهدر ساعاته بين جدران
البيت . كيف حال فليك ؟
- انها في احسن حال , وسعيدة بجرائها .
تأملت دينا الخليج من النافذة , تاركة هواءه
المنعش يلامس وجهها . سألها انطوني :
- اتريدين ان نذهب في جولة على ظهور
الخيول ؟

– سأكون مجحفة في حقك اذا طلبت ذلك ,
فأنت لم تنل قسطك من النوم والراحة طوال
ليلتين .

– لست متعبا . سنحضر وجبة الفطور لأهل
البيت , ثم نذهب في نزهة الى التلال القريبة
.

كانت تساعد في المطبخ حين قال :

– سأريح العمة هيتي اليوم , وأضع لها اللحم
في الفرن , في الساعة التي تقترحها .

- من الغريب ان ترفض فكرة الزواج ,
وانت رجل عائلة من الطراز الأول .
- ترفقي بي يا آنسة بريشارد , فالوقت
مبكر على مثل هذا الملاحظات الشائكة .
- لم اقصد ازعاجك , لكنك قلت لي ذلك
بنفسك .
- ومتى كان هذا ؟

– قلت في لقائنا الأول , ان السكرتيرة

الجميلة تفطر وتدبر حتى تدفع بمديرها الى

فخ الزواج .

– اجتاحني يومها اعصار غضب , فأرجوك

تناسي ماقلته .

– اعدك بذلك , شرط ان تنسى انت ايضا

التعليق على هفواتي .

– هل يعني هذا ان رايك بي قد تغير ؟

- بل يبرز ايماني بمبدأ " جل من لا يخطيء "

ويؤكد انني لست دائما ضحية الغضب .

قرع انطوني الباب , ودخلا معا غرفة والديه

:

- اتسمحان لنا بالدخول ؟ اتيناكما بالفطور

.

رحبت بهما السيدة براين مورغان :

- تفضلا . ما احلى الرجوع الى البيت .

اتفقت مع ابيك يا انطوني على ان نبدأ

بتشيد منزلنا الجديد في الأسبوع المقبل , ان
شاء الله .

– في التآني السلامة يا امي . لا داعي
للاستعجال .

– اعشق البيوت الجديدة , وقد آن لأبيك
ان ينقل اغراضه كلها من المستودعات .
– احضرهم الى هنا يا أبي .

– ليس عندك متسع لأشياءي كلها يا بني .

تلاقت عينا السيدة بعيني دينا : (تريحي
الطيبة في عيني والدة انطوني . انها تختلف
تماما عن السيدة ميلغروف) .

عادا الى المطبخ لتحضير وجبة فطورهما ,
ووضع انطوني اللحم في الفرن بعد تنفيذ
تعليمات العمة هيتي , ثم مازح دينا :

– الست طبابخا ماهرا ؟

– بلى . انك من امهرهم .

- هل لفت احد انتباهك لى انك جميلة جدا

في الصباح يا دينا ؟

- اشكرك لهذا الكلام اللطيف .

- انها الحقيقة وليست كلاما لطيفا فقط .

دعينا نذهب للسباحة في الخليج الصغير

القريب من هنا .

امتطيا صهوتي جوادين , واتخذنا طريقهما الى

شاطىء ذهبي الرمال , يلاصق خليجا صغيرا

هادىء الأمواج .

استسلمت دينا لعناق اشعة الشمس الدافئة

قبل ان تقول :

- ما احلى السباحة في الخريف .

- يمكنك السباحة بأمان في هذه المنطقة .

تعالى نسبح نحو تلك الصخرة .

جذبها من الماء بقوة , بعد ان سبقها الى

الصخرة , فتحدثه :

- هل تحاول اثبات ان الرجال قوامون على

النساء ؟

- نعم . خصوصا بعدما اخذت البارحة

قسطي من الراحة . اراك عاقدة الحاجبين يا

دينا , مابك ؟

- يشغلني الغد المجهول , وعودتنا الى العمل

.

- اتقصدين عودتنا الى ديار السكرتيرة

والمدير ؟

- يدخل كل هذا ضمن اطار العمل .

– كم اتمنى بقاءنا على ما نحن عليه الآن يا
دينا .

– تذكر اننا هنا لإغاظة راسل فقط .

حول دفعة الحديث فجأة :

– انظري . بدأت أشرعة سفينة قادمة تظهر
في الأفق .

– العودة الى مناداتك سيدي , او السيد
انطوني صعبة .

– تفرض اجواء المؤسسة على موظفيها

التعامل الرسمي .

– اجد نفسي مضطرة لسؤالك ثانية , الا

تخاف الشائعات يا انطوني ؟

– علاقتي بك وضاعة كالشمس , فلماذا

اخاف الشائعات يا دينا ؟

– عادت الى الماء قائلة :

– يجب الا نتأخر عن والديك .

سمعت دينا والد انطوني يقول بعد الغداء :

– احب التقرب الى الله , ويسعدني الذهاب
مع زوجتي الى اماكن العبادة دائما .

اكدت الخالة كيت :

– ان زيارة الأماكن المقدسة تدخل السكينة
الى قلوبنا , وانا ودينا ايضا يا سيد براين
مورغان .

حضر الجميع يومها جلسة وعظ وارشاد ,
استمعت دينا الى الخطيب يقول فيها : "
تذكر يا اخي الإنسان انه جل من لا يخطيء ,

وان الله يغفر الذنوب جميعا , لأنه غفور
رحيم . يا اخي في الانسانية , ان سمعة
الانسان السيئة لا تدل على اختلال ميزان
اخلاقه , فاجتهد ان تكتشفه بنفسك قبل
ان تصدر حكمك " .

ارتعدت دينا عند سماعها ذلك : (احس ان
كلام الخطيب موجه الي دون الناس جميعا .
قد يكون انطوني مذنبا . لكن من منا بلا
ذنوب ؟ يا واسع الرحمة والمغفرة , ارشدني

سواء السبيل , فأنا اتخبط في ظلمات الشك
(.

سألها انطوني بعد خروجهما من المكان :
- احسست بك مشدودة الى كل كلمة قالها
الخطيب , فهل اعجبك كلامه الى هذا الحد
؟

- نعم ... نعم ... كان لكلامه اعمق الأثر
في نفسي .

– تسابق الموجودون بعد ذلك لتحية السيد
براين مورغان وزوجته , اللذين وقفا يتلقيان
التهاني بسلامة الوصول , في الفسحة المحيطة
بقاعة الاجتماعات . وقام انطوني بتعريف
دينا بهم , الواحد تلو الآخر .

كانا يستعدان للعودة الى البيت , عندما
احست دينا بنظرات تلاحقها . وحين
اكتشفت انها نظرات راسل وامه , اجتاحتها
جيوش الخجل والحياء . فالتجأت أصابع

يدها الرقيقة , دون ارادة منها الى كف
انطوني تطلب الحماية والسند , فاحتوت كفه
الدافئة اصابعها بحنان قبل ان ينادي :
- ابي ... امي ... السيدة ميلغروف وابنها
راسل هنا , يريدان تحيتكما .
خاطب راسل دينا :

- حاولت الإتصال بك في البيت , فلم الق
جوابا . واذا عرف السبب بطل العجب . لم

اتوقع عودة السيد براين مورغان وقرينته بهذه

السرعة . هل كنت معهما في نزهة ؟

- لا . أمضيت عطلة الأسبوع مع خالتي في

مزرعة انطوني .

وقد وصل والداه فجأة , مع ساعات الصباح

الأولى .

- ولماذا لم تخبريني ؟ لماذا لم تخبريني يا دينا ؟

- لم يتسنى لي مقابلتك نهار الجمعة , هذا
عدا انني لم ارغب في اضاعة وقتك الثمين يا
راسل .

- عفى الله عما مضى يا دينا . سأعود بك
الى البيت .

- لا تتعب نفسك يا عزيزي , ستزورنا
السيدة براين مورغان لرؤية مرسوم خالتي .
سنلتقي في الأسبوع المقبل بإذن الله . الى
اللقاء .

- كانوا في طريقهم الى البيت , عندما قالت

السيدة براين مورغان :

- لماذا اجبرتي على تحية السيدة ميلغروف يا

طوني ؟ انت تعرف انني لا احبها .

- تعرفت دينا الى راسل هذا العام اثناء

وجوده في لندن يا امي .

قالت السيدة مورغان :

- انني متأكدة من ان والدته لم تكن معه في

تلك الفترة . تعلق هذا الرجل بأمه مخيف .

أتعرفين يا دينا ان شقاوة انطوني هي سبب
عدائي للسيدة ميلغروف ؟ اتتني يوما تشكو
سوء تصرفه مع ابنها , ولما حاولت الدفاع
عنه , طعنت باخلاقه , وعزت السبب الى
انه ابني بالتبني .

ضحك اليد براين مورغان :

- وما ان سمعت زوجتي هذا الكلام , حتى
هبت للإنتقام هبوب الريح الهوجاء .

- شاركه انطوني الضحك ثم قال :

– كفاك مبالغة يا ابي .

تأملت دينا الثلاثة بنظرات ملؤها التقدير : (

ان عمق الروابط العائلية والعاطفية واضح

بين انطوني ووالديه . يذكرون خادثة التبنى بلا

خجل . في هذا قوة . بل انه القوة بذاتها) .

همس انطوني قبل وصولهما الى البيت بقليل :

– اعذري والدي على اندفاعهما في الكلام

واطلاق الأحكام , فهما لا يعرفان عمق

العلاقة بينك وراسل . انني اشفق على الرجل

, واثمى ان تستطيعى مستقبلا اصلاح ما
افسدته امه من سنين عمره .

تلاحقت ساعات الزيارة هادئة حلوة : (لن
انسى زيارتهم لنا ما حييت . وجبة خفيفة ,
دفع , قهوة ساخنة , والسعادة تطل من
عيني خالتي كيت) .

عادت مع صوت انطوني الى الواقع :
- تعالى الى الشرفة لنستمتع بمرأى القمر
والمناظر الطبيعية الخلابة التي تحيط بنا .

كانت صفحة الليل سوداء , مرصعة بالنجوم
 , والخليج هادىء الأمواج , واضواء البيوت
 تزين شواطئه بصمت . اما النسائم الرقيقة
 فقد اثقلها اريج الأزهار والورود على
 اختلاف انواعها .

تأملت دينا السماء بعينين خاشعتين :

– غاب القمر عن صدر السماء الليلة .

– كانت رؤية القمر حجتى للانفراد بك .

واستكانت لسماء صدره : (ان انطوني

غريب الأطوار . لماذا يريد الانفراد بي ؟ ما

معنى تصرفاته ؟ ماذا سيقول والداه ؟ لماذا

اعشق الضياع في متاهات صدره ؟

احتضن وجهها قائلاً :

- عودي يا دينا . عودي الي من احلامك .

بماذا تفكرين ؟ بماذا تحلمين ؟

- افكر بشاربيك , وافضلك من دونهما .

- ما اروع صراحتك يا دينا . لا تدعي راسل
يحيلك بقيوده الى انसानه جامده بارده ,
ارجوك .

- انطوني انس راسل , وتعال نعود الى
الداخل .

جافاها النوم تلك الليلة : (بدأ انطوني
يستحوذ على قلبي وعقلي .

انه انسان عركته تجاربه في عالم المرأة , ويعرف
كيف يتلاعب بالمشاعر والأحاسيس . لا .

علي الا انسى كلام الخطيب , وامتحنه

بنفسي , قبل ان اصدر حكمي) .

اتصل راسل بدينا في اليوم التالي :

– اعرف انك من عشاق المسرح , لذلك

ارى ان نذهب الى مسرحية الثلاثاء المقبل

...

قاطعته :

– شكرا لك يا راسل , لكن انطوني دعاني

لحضور مسرحية يوم الأربعاء . لماذا لا نتقي

فيلما سينمائيا , يمكننا حضوره سوية يا

عزيزي ؟

احست دينا بالانزعاج يتسرب الى صوت
راسل , لكنها اردفت قائلة : - على فكرة ,
ارجوك يا راسل لا تحاول الاتصال بي ثانية في
مقر عملي , فمدير المؤسسة يكره ان تشغل
خطوط الهاتف فيها بالمكالمات الشخصية .

سمع انطوني ادعاء دينا , فانتزع منها

السماعة قائلا :

– اسمعني يا راسل انا انطوني مورغان , لا
تصدق ما قالته الآنسة بريشارد , فليس
لمؤسستي مثل هذه الأنظمة . اتصل بخطبتك
في أي يوم اردت , وفي كل الأوقات اذا
احببت . مع السلامة .

لم تستطع دينا بعد المكالمة مجابهة انطوني ,
وفضلت البقاء اسيرة الصمت .

دعت العمّة كيت انطوني لتناول طعام العشاء

معهم مساء يوم الأربعاء . فلبى انطوني

الدعوة حاملا باقة من زهر الليلك , قبلتها

دينا شاكرة . حاول ان يرفق هديته بكلمات

, لكنه كبح جماح كلماته في اللحظة الأخيرة

.

أحست دينا بتردده . وكانت لا تزال بصحبة

افكارها , عندما اعطاها عقدا من حجر

التوباز مع قرطيه وقال :

– ارجوا ان تقبلي مني هذا , هدية ايضا يا
دينا .

صفعها طلبه :

– انها هدية ثمينة , لا يمكنني قبولها منك يا
انطوني . لقد اتفقنا على التمثيل لا غاظة
راسل فقط , وانا ...

– ما الذي تريد من قوله يا ديننا ؟

– انني لست من الفتيات اللواتي يمكنك
التلاعب بهن بتقديم مثل هذه الهدايا .

شبت نيران الغضب في اعماقه , ورقص

اللهب في عينيه وهو يقول:

- آه ... صحيح ... نسيت اني بالنسبة

اليك رجل سيء السمعة .

اتجه نحو الباب , فلدحت دينا به , وامسكت

بذراعه قائلة :

- لا تسيء فهمي ارجوك يا انطوني , لقد

تغيرت فكري عنك تماما , صدقني . لكنني

لا أستطيع تقبل فكرة شرائك لصداقتي
بأهدايا .

اطفأ غيث الدموع في مآقيها نار غضبه ,
فقال :

– سامحيني اذا آلمتك يا دينا , لكن الماضي
ما زال يلاحقني بظلاله السوداء , وقلة هم
الذين يؤمنون بقدرة صبي متبنى , على
الصلاح.

تخبطت في بحر عينيه قبل ان تقول :

- سأحتفظ بهديتك , ما دامت احتفظ بقلبي
شكرا لك .

- ضعيفا لتراها الخالة كيت . لكن ... لكن
اخشى ان ترفض هي ايضا فكرة قبول الهدية

.

- لا تقلق , يكفي اني قررت الاحتفاظ بها

.

تأمل وجهها قبل ان يقول :

– لا اعتقد ان خالتك تكبدت مشقة في

تربيتك .

– اشكرك على حسن ظنك بي , واصارحك

بأن المسكينة عانت الكثير في تربيتنا أنا

وأخي ديفيد .

اعجبت الخالة كيت بالهدية :

– ما اجمل عقدك يا دينا . انه اكبر دليل

على ذوقك الرفيع يا انطوني .

قال انطوني فجأة :

- يا الهي , كدت انسى ان أدعوكما باسم

امي وابي الى مزرعة شقيقتي ميغان في عطلة

نهاية الأسبوع المقبل .

شكرته الخالة كيت :

- يسرنا تلبية دعوتكم , لكن الا يفضل

والدك قضاء عطلة أسبوع عائلية مع

شقيقتك , بعيدا عن الغرباء ؟

- ومن قال انكم غرباء يا خالة ؟

- حسنا ... حسنا ... اشكر لكم دعوتكم

.

- سنضطر الى السفر في وقت مبكر ,

ليتسنى لنا كسب ساعات النهار , لأن

المسافات التي سنقطعها طويلة .

- لماذا لا تمضون ليلة الخميس عندنا اذا ,

توفيرا للوقت يا بني ؟

- يخلق الله ما لا تعلمون حتى ذلك الحين يا

خالة , شكرا لك .

رحل انطوني , وأوت دينا الى فراشها تاركة
الأفكار تمزقها :

(اصحيح ان الابن بالتبني غير قادر على
الصلاح ؟ حرام ان تبقى سنين الملجأ وصمة
عار في حياة انطوني . أراي مهتمة بأموره ,
بمشاعره واحاسيسه . لماذا ؟ لماذا ؟ اني
انسانة رقيقة الاحاسيس , مرهفة . هذا كل
ما في الأمر . هذا كل ما في الأمر) .

وسكن الليل , فغفت دينا وهي تردد : آه
... كم اخشى غدي هذا , وارجوه اقترابا .

9- قطعت دينا المسافات الطويلة من اجل
حلم , فاصطدمت بواقع مقيت . وها هي
تعلن لراسل اخيرا انها تغيرت ... تغيرت
كثيرا .

فاجأت السيدة ميلغروف دينا بدعوتهما الى
العشاء : (تناثرت توقعاتي اثناء على درب
الواقع . اختطفني المخاوف بعيدا حين خيل
الي ان آثار سلبية ستترتب على رؤية السيد
ميلغروف لي مع انطوني . هاهي الظروف
تثبت العكس . ان تلطفها في دعوتي ينجلني
, يربكني ويحيرني . علي ان اتفهمها اكثر).
سألتها الخالة كيت وهما على الغداء:

– ما الذي قررت ارتدائه الليلة يا دينا ؟ ان

الفيستان النحاسي اللون مناسب ورائع

التصميم .

– سألبس فيستاني الأخضر يا خالتي .

– لكن الفيستان الأخضر مخملي , ولا

يتناسب مع الأجواء الحارة اليوم .

– اللون النحاسي لافت للنظر , وانا لا

انوي اجتذاب الأنظار .

- ينتابني شعور غريب بأنك تحاولين مجازاة
الأوضاع حولك , وقد اثبت كلامك صدق
حدسي . يؤسفني ان يثقلك راسل ووالدته
بالقيود , لأنك تعشقين الحرية .
- انت تكررين ما قاله انطوني قبل ايام . لا
تدعي القلق يتعبك يا خالتي . الى اللقاء .
- لن انتظر عودتك , فقد تتأخرين ,
تصبحين على خير يا عزيزتي .

– لن اتأخر يا خالتي , فراسل سيرجع الى البيت بمجرد انتهاء الفيلم , رأفة بأمه التي تهرب من النوم حتى عودته .

ودعت دينا خالتها , وتركتها وحدها مع الأفكار : (بدأت دينا تزن راسل بميزان العقل , وفي هذا الخير كله . تعذبني رؤية آملها تذهب ادراج الرياح , لكنني احمد الله واشكره , لأن احلامها الزائفة بالعيش مع

راسل تتبدد , فأنا لا أريدها ان تسقط في يوم
من الأيام ضحية السراب) .

كانت تصرفات السيدة ميلغروف طبيعية
اثناء العشاء , لكن الشك في حسن نواياها
بقي يدمي قلب دينا .

عندما انتهتا من نقل الصحن وغسلها ,
قالت السيدة ميلغروف :

– دينا يا عزيزتي , هل تتقبلين نصيحة انसानه
عركتها الحياه ؟

– بالطبع يا سيدتي . تفضلي .

– ان اختيارك هذه الفترة بالذات لمصادقة
انطوني براين مورغان وعائلته , غير مناسب
ابدا يا عزيزتي .

– الحب والصداقة طارقان بلا استئذان يا
سيدتي .

– لكن علاقتك بأنطوني براين مورغان تعدت
حدود الصداقة يا عزيزتي .

حاولت دينا اخماد بركان اعصابها :

– كفاك كلاما عن انطوني براين مورغان يا
سيدتي . انني قادرة على تكوين آرائي الخاصة
في الناس , لكنني اتبع مبدأ التروي , الذي
رفعت رايته بعد وفاة ابي .

– قصدت تذكيرك بأن خطيبة راسل السابقة
في المدينة الآن , وقد خرجا البارحة معا ,
بعد ان فضلت صحبة انطوني مورغان عليه .

– ولماذا لا تقولين انهما التقيا مصادفة ؟
ورب صدفة خير من الف ميعاد . أتعرفين ان

اتفاقنا على تأجيل اعلان الخطوبة ستة اشهر

ساعدني على معرفة راسل اكثر ؟

- انا التي لم اعد اعرف ابني يا دينا . عودني

الصراحة , واره اليوم متفوقعا على نفسه .

- لكل منا عالمه الخاص يا سيدة ميلغروف .

- الم يثر كلامي غيرتك يا دينا ؟

- الغيرة جنون , وقد اعتدت التعقل في اتخاذ

قراراتي . على راسل ان يتزوج الانسانه التي

يحب , ولن اقبل بأن اكون بديلة من احد
على عرش قلبه .

- هذا استهتار بمشاعر ابني . هل استحوذ
انطوني مورغان بخبثه ودهائه عليك الى هذا
الحد ؟ انه انسان لا اخلاقي فعلا .

- يزعجني كلامك عن السيد انطوني بهذه
الطريقة .

- انت يا دينا زهرة بالنسبة الى انطوني
مورغان , سيتمص رحيقها ثم يرميها .

– لا دخل للسيد انطوني بموضوعي مع راسل

.

تركت دينا المطبخ اسيرة للانزعاج , فلحقت

بها السيدة متسائلة :

– هل ستخبرين راسل بما دار بيننا من

حديث ؟

– لا . فهو لا يملك الوقت الكافي لايجاد

التوازن بيننا .

صرفت روعة الفيلم دينا عن التفكير بما
يحيطها من مشاكل , وحين ارجعها راسل الى
البيت قالت له :

– املك تنتظرك يا راسل , فعد اليها .

– لقد تغيرت يا دينا .

– نعم تغيرت . لم اعد تلك الفتاة الحاملة ,

التي تعدو وراء العواطف . لقد اصبحت

متزنة , عاقلة . اليس هذا ما تريده ؟

اجبرها راسل على مواجهته :

– ما هذا كله يا دينا ؟ هل حدث ما

ازعجك الليلة ؟

وسألتها نبضات قلبها : (دينا ... دينا ...

ماذا اقول له ان جاء يسألني ان كنت اهواه

؟ اني لست اهواه . اني لست اهواه) .

اصمت دينا اذنيها عن صرخات قلبها

وقالت :

– لقد عدت يا راسل الى الواقع , لم يعد

يهمني شيء . لم يعد يهمني أي شيء .

ابتسم راسل قائلاً :

- عزيزتي , لن تكون امي الليلة في انتظاري

, واستطيع البقاء معك لفترة اطول , فما

رايك ؟

- يمكننا تناول وجبة خفيفة , شرط ان نعود

بعدها الى البيت , فأنا متعبة جدا .

- قال لها بعد العشاء :

- لماذا لا نرتاح قرب النافذة , في ذلك

المقعد الوثير ؟

– اني مرهقة , سآوي الى الفراش استعدادا

لعطلة اسبوع طويلة.

– ماذا تعنين يا دينا ؟

– سنذهب مع السيد براين مورغان وعائلته

الى مزرعة ابنتهم ميغان على ضفاف بحيرة

هيز .

– كنت اود اصطحابك الى تلك المناطق ,

لكن مشاغلي ...

- اعرف ... اعرف ... مشاغلك كثيرة .

هل كنت تحمل جيني دائما يا راسل ؟ هل كان

تناسيك اياها السبب في فسخ خطوبتكما ؟

- كل هذا دفنه الماضي .

- اتمنى تصديقك لكن ...

زرع راسل الغرفة جيئة وذهابا قبل ان يسألها

:

- هل تحبين انطوني يا دينا ؟

– انت بالنسبة اليه ...

– انا بالنسبة اليه زهرة في روض , سيتمتص
رحيقها وينساها .

افهمتني والدتك ذلك , ومع هذا لن تنجح
ابدا في زعزعة ثقتي بنفسي . اذهب يا راسل
. اذهب الى امك , فهي وحدها القادرة على
تحمل اخطائك .

– هل غيرتك من جيني هي سبب ثورتك ؟

- لم تنهش الغيرة قلبي بعد , ويظهر انني

قطعت المسافات سعيا وراء حلم ,

فاصطدمت بواقع مقيت .

- اعتدلت الخالة كيت في سريرها تستمع

لنقاشهما : (ارجوا ان يكون هذا بداية

النهاية بينهما . الصبر جميل . الصبر جميل

.)

ابتلعت الحيرة دينا بعد خروج راسل : (من
انا بالنسبة الى انطوني ؟ من انا بالنسبة اليه ؟
(.

دخل انطوني

المكتب صباح يوم الجمعة مسرورا :

– قلبي يحدثني اننا سنمضي عطلة اسبوعية
رائعة بإذن الله , سيكون ابي وامي في بيتكم
عند الظهر , وقد قررنا الانطلاق الى المزرعة

في الساعة من صباح الغد , فكوني على اتم
الاستعداد .

كانت جذوة الأمل بقضاء عطلة لا تنسى قد
خبت في اعماق دينا :

(ذكريات داعبت فكري , ولست ادري ايها
اقرب الي . لا تزال ذكرى اقوال راسل وامه
تعبر افق خيالي , فماذا افعل يا رب ؟ ماذا
افعل ؟) .

وجدت نفسها تقول :

– لك ما تريد .

– ما رايك في الذهاب الى الهضبة القريبة بعد

انتهاء ساعات العمل , لنستقبل جحافل

الليل هناك ؟

كان الليل قد بدأ يزدرد بقايا النهار ببطء ,

عندما وقفت دينا تتأمل انطوني على قمة

الهضبة : (انك يا انطوني الرجل الذي احب

. انت الرجل الذي اهوى) .

افزعته افكارها , فسألت انطوني :

– هل تعرف جيني , خطيبة راسل السابقة ؟

– رأيتهـا معه مرة .

– هل ذهبت يوما برفقتها ؟

– ولماذا اذهب برفقتها يا دينا ؟

– سألتك لارضاء فضولي فقط .

– ما اغرب اسألتك . هل انت متعبة ؟ اراك

شاحبة يا عزيزتي .

– اتعبتني كثافة العمل قليلا .

احاطتها ذراعاه بكل حنان وهو يقول :

– امضينا نهار عمل مرهق . معك حق .

ستريحك عطلة هذا الأسبوع ان شاء الله .

تلاشت في افق صدره : (يا حبيبي كل شيء

بقضاء / لا تقل شئنا فإن الحظ شاء . احبك

يا انطوني , وحبك قضائي وقدري) .

في صباح اليوم التالي , وعندما كانت السيارة

تتجه بالجميع الى ضفاف بحيرة هيز ,

صافحت دينا بأنظارها الجبال والسهول ,

الوديان والأنهار , فأنساها جمال الطبيعة
الهموم كلها .

توقع انطوني ان تكون ميغان في انتظارهم ,
لكنهم وجدوها في المطبخ توبخ ابنتها
برونوين :

– ما هذا الذي فعلته ؟ لم يكن في وسعك
الانتظار ؟

اجابتها الطفلة :

– اردت الحصول على المادة اللاصقة دون

تأخير . ساعديني يا امي . بدأت المادة

تتسرب الى فمي . طعمها فظيع .

اسرعت ميغان لمساعدة طفلتها , متناسية

صراخ طفلها الرضيع .

تأمل الزائرون الأم وطفلها قبل ان

يستسلموا للضحك . التفت ميغان مذعورة

, فوجدتهم وقوفا بباب المطبخ , فشاركتهم

ضحكهم , واسرعت الصغيرة لتحية جدتها

متناسية وضعها , فاندفعت السيدة براين

مورغان نحوها قبل ان تصرخ :

- برونوين عزيزتي . انتظري . لا تحيطيني

بذراعيك .

تدخل انطوني :

- ما رأيك في تأجيل العناق حتى تنتهي من

تنظيف الغراء ؟

قالت ميغان :

كان كل شيء يسير على ما يرام قبل دقائق
. ما اسوأ حظي .

سأذهب لتنظيف الصغيرة . تعالى معي يا امي
. وانت يا انطوني , ارجوك احتضن الصغير ,
عله يهدأ قليلا .

تأملت دينا انطوني : (انه صورة رائعة
للحنان والعطاء والمحبة) .

اعادها اعتذار ميغان الى الواقع :

– أسفة لهذا الاستقبال يا دينا , سأنتهي من
تنظيف برونوين , ثم نشرب سوية قدحا من
الشاي .

– لا تعتذري يا ميغان , دعيني اساعدك .
انهى الثلاثة تنظيف الطفلة , وخلال دقائق
كانت الحياة في البيت قد عادت الى طبيعتها

.

لاحظ انطوني ذلك فقال :

- تحضر العمة هيتي بعض المآكل , وابي
يتفقد قطعان الماشية , فلماذا لا انادي ايفان
ولويد يا ميغان ؟

- ناديما بأعلى صوتك حتى يسمعاك .
مضت دقائق قبل ان يدخل ايفان زوج ميغان
, ومعه ابنيهما البكر لويد الذي لم يتجاوز
الثامنة من عمره .

اخبرت ميغان زوجها بما حدث لبرونوين ,
فقال :

– ارجو ان لا يضطرنا الحادث الى قص

شعرها .

طمأنته دينا :

– لن نضطر الى قص الشعر , لكنه قد

يحتاج الى عملية تنظيف اخرى قبل النوم .

تأمل انطوني دينا مبتسما , فأشاحت بصرها

عنه : (ان رماح نظراته تخترق اعماقي ,

وتهتك ستر اسراري . نظرات اخته تقلقني .

هل انا اول فتاة يأتي بها الى هنا ؟) .

كان الليل قد ارخى سدوله عندما سألتها

ميغان :

- ما الذي اتى بك الى نيوزيلندا يا دينا ؟

اجابها انطوني :

- انت لتزيد معرفتها براسل ميلغروف .

فوجئت ميغان :

- لا اصدق انك اتيت الى نيوزيلندا اكراما

لراسل ميلغروف . انه ... انه ... اسوأ مثال

للشباب النيوزلندي .

اسكتها شقيقها :

- ولم هذا الكلام يا ميغان ؟

- آسفة لازعاجكم بكلامي , لكن الرجل
ترك اسوأ الأثر في نفسي منذ اللحظة الأولى
التي عرفته فيها .

ذهب الأطفال للنوم بعد العشاء , وتركوا
الكبار يفكرون بأفضل وسيلة لقضاء الأمسية

.

قال انطوني :

- سأصطحب دينا في جولة استكشافية .

- افضل الصعود الى غرفتي اولاً , اذا

سمحت .

وقفت دينا امام نافذة غرفتها , تراقب عظمة

الخالق في خلقه .

قالت بلا تفكير :

كل شيء هنا رائع يا خالتي , المروج ,

والهضاب , وسكون الليل ...

فسمعت صوت انطوني يتساءل :

– الست انا رائعا ايضا يا دينا ؟

– لا اعرف يا انطوني . لا اعرف .

– ستتخلصين من حيرتك قريبا .

– ماذا تعني ؟

– لست مضطرا لتفسير ما اعنيه منذ الآن يا

عزيزتي .

اقترب منها واحتضن وجهها متسائلا :

– لماذا لا المح شعاع الفرح في عينيك يا دينا

؟ هل راسل هو السبب ؟

– تستطيع قول ذلك , نعم .

– ما الذي يزعجك ؟

– ارجوك دعني وشأني .

– لا بد انك متعبة .

– لست متعبة ابدا .

– عندما تتوتر اعصابك تتحولين الى طفلة

صغيرة .

غاصت دينا في بحر عينيه : (الى متى تنوي

تعذيبي يا انطوني ؟ الى متى ؟) .

قالت له :

- انني متعبة فعلا , لكن وجودي هنا

سيريجني حتما .

- انني متأكد من هذا . فكرت قبل موت

اخي اوين بشراء قطعة ارض في هذه المنطقة

.

- لفهما بعد ذلك الصمت , الى ان قالت

دينا :

- لنشرب القهوة مع الأهل يا انطوني .

- لكنهم لا يمانعون على بقائنا هنا يا عزيزتي

.

استعصت الكلمات على دينا , ففضلت
السكوت , وعندما انتهت من شرب قهوتها
, سمعت انطوني يقول :

- لن ارهق دينا بنزهة الليلة . تعالي يا عزيزتي

.

- يريحني السير لمسافات طويلة يا انطوني ,
فلا تقلق .

– سارا على مهل في الخارج , سألها انطوني :

– ايرحك السير من اعبائك حقا ؟

– في بعض الأحيان . ساحني على توتر

اعصابي قبل قليل .

لامس اصابعها بحنان :

لا لزوم للاعتذار , فنحن بشر يا عزيزتي . ثم

اننا اصدقاء , والصديق وقت الضيق .

– اشكرك ... اشكرك يا انطوني .

– ارتدي سترتك , فالأجواء تميل الى البرودة

.

جلسا على صخرة , فأحاطها انطوني بذراعه

قائلا :

– لا اريد لنتوءات الصخر ان تؤذيك .

غلب النوم دينا وهي مستكينة لصدر انطوني

, وحين داعب اسماعها بتحية المساء , فاجأته

بسؤال :

– لماذا اسأت التصرف مع راسل في الماضي

يا انطوني ؟

– ما هذا الأهتمام المفاجيء بالماضي ؟

– لأرضي فضولي فقط .

– كانت شقاوة اطفال , لا اكثر .

– حسنا ... حسنا .

– انسي راسل يا دينا . انسية , ان كلامك

عنه يزعجني .

– تذكر انني قطعت من اجله مسافات

طويلة . طويلة جدا .

– اعرف هذا . ومع ذلك , ارجو ان ترحميني

من ذكره .

10. لهذا جاءت الى بيت راسل . طلبت منه
, بلسانها , ان يعطيها الحرية . وبقلبها اخذتها
.

بانت السعادة واضحة على وجهه براين
مورغان وهو يتأمل بحب افراد عائلته الكبيرة

, واستولت الغبطة على دينا وهي تراقب
ميغان بين زوجها واطفالها : (حياة ميغان
فيها استقرار وحب . ما احلى العائلة) .
استمتع الجميع بعد الغداء بدفء الشمس
وظلال الأشجار .

وقال ايفان :

- يفكر جيراننا بطرح مزرعتهم للبيع في
الأسبوع المقبل .

ضغط انطوني على يد دينا بحنان وهو يقول :

– انها مزرعة رائعة , ما رأيكم في ان نترك
ايفان بعض الوقت مع ميغان ونذهب جميعا
في نزهة مع الأولاد ؟

امسكت ميغان بذراع دينا قائلة :

– اتمنى ان تكوني اعتدت تصرفات اخي
المفاجئة يا عزيزتي . لا تنسوا العشاء في

الخامسة .

تأملت دينا انطوني وهو يلعب الاطفال في
الحقول : (استغرب ان يرفض رجل عائلة

من الطراز الأول مثله , فكرة الزواج . قد
تباعد الأيام بيني وبين انطوني , لكنني احلم
باليوم الذي سأبعد فيه راسل عن ساحة
حياتي) .

قال والد انطوني في طريق العودة :

– هناك بعض الأعمال التي تتطلب الانجاز
في مدينة كرايست تشيرتش . خذ دينا معك
في عطلة الأسبوع المقبل , واذهب الى هناك

, تستطيع ايريني القيام بمسؤوليات المكتب
اثناء غيابكما .

- فكرة حسنة يا ابي , لكنني افضل وجود
السيدة بتسون سكرتيرتك معنا , رفقا بسمعة
دينا .

تساءلت امه :

- الم تنسى الماضي بعد يا بني ؟

- لا يا امي ... لم ولن انساه ما حييت .

غيرت الخالة كيت مسار الحديث :

- من فضلك يا انطوني , توقف هنا قليلا ,
فالمناظر تستحق الرسم .

بقي الندم يـُورق دينا اياما بعد ذلك : (لماذا
غيرت خالتي مسار الحديث ؟ كنت اتمنى
معرفة اصول الحادثة وجذورها) .

اعتذر راسل عن رؤيتها نهار الاثنين , فاتفقت
معه على الذهاب في نزهة بالسيارة نهار
الاربعاء: (يجب ان احطم قيود راسل . علي

ان امحو آثاره من حياتي مهما كان كلفني
الأمر) .

دعت السيدة ميلغروف دينا الى العشاء يوم
الثلاثاء , فلم تستطع رفض الدعوة : (اردت
الاجتماع براسل وحدي . لكن تجري الرياح
بما لا تشتهي السفن) . استغربت دينا حسن
استقبال السيدة لها : (ما الذي تحاول
السيدة ميلغروف فعله) .

كانتا تتناولان العشاء عندما سألتها السيدة :

- ما رايك في الاقامة معي بعد زواجكما يا دينا ؟ لا ... لا اعتقد انك تفضلين فكرة الاستقلال , اليس كذلك ؟
- ان مثل هذا الحديث سابق لأوانه يا سيدتي , ومازال امامنا الكثير من الوقت للتفكير .
- لا لزوم للتفكير يا دينا , فقد عرفتك , ويسرني ان تكوني زوجة لابني .

– جاء دوري الآن للتأكد من مشاعري يا

سيدة ميلغروف .

دخلتا غرفة الجلوس بعد انتهاء العشاء .

فقالت السيدة ميلغروف :

– سأقيم في عطلة الأسبوع حفل عشاء كبير

, اعرفك فيه الى اصدقائنا .

– آسفة يا سيدتي , سأذهب مع مديري في

عطلة الأسبوع الى كرايست تشيرش , في

رحلة عمل .

– وهل يعقل ان تظهر خطية ابني بصحبة

هذا الرجل اللااخلاقي .

– لست خطية ابنك يا سيدتي , وانا اثق

باخلاق السيد انطوني مورغان ثقة عمياء .

– انه لا يستحق ثقتك يا عزيزتي .

قاطعتها دينا غاضبة :

– انه رجل بكل معنى الكلمة .

استغربت السيدة :

- ما هذا الدفاع المستميت عن الرجل يا
دينا ؟ ان فضيحتة ما زالت على كل لسان .
- احكي لي بالتفصيل عما تسميه فضيحة يا
سيدتي .

استمعت دينا الى تفاصيل القصة بانتباه ,
فتبين لها ان انطوني انتشل سكرتيرته من مأزق
وقعت فيه , وقام برعايتها , كما يرعى أي
موظف في المؤسسة . فجاهت السيدة

ميلغروف برأياها , وسففت محاولتها تشويه
سمعة انطوني .

دخل راسل في تلك اللحظة وقال :

– لا بد ان انطوني هذا قد خلب لبك ,
وملاً راسك بالأكاذيب عني يا دينا .

– لم يفعل شيئاً من هذا يا راسل . اما ما

تسميه انت وامك فضيحة , فأنت تعرف انه
كان تصرفاً انسانياً , انقذ به

احدى الموظفات . انك انسان جبان

وضعيف الشخصية يا راسل . وانا هنا الليلة

لأأخو اسمك من قاموس حياتي . وكلني امل في

ان تعود الى جيني التي كنت معها ليلة

السبت .

تدخلت السيدة ميلغروف :

- لم يكن مع جيني مساء السبت , كان مع

كليو .

سخرت دينا منها :

- وماذا في ذلك ؟ كليون فتاة طموحة وجميلة

وتستحق الخير , واسم كليوباترا يناسب

الأوضاع في هذا البيت اكثر من اسمي .

اسكتها راسل بقوله :

- كفاك سخرية من امي يا دينا , واؤكد لك

مرة اخرى انك لست بالنسبة الى انطوني

مورغان الا وسيلة تسلية .

- وكيف اكون بالنسبة اليه وسيلة للتسلية ,
وهو لا يعرف بعد عمق مشاعري نحوه , ولا
هيامي المجنون به ؟

حاولت السيدة ميلغروف تدارك الموقف :
- اهديني يا دينا , اهديني . لا اجد ضرورة
لهذا , فأنت الفتاة المناسبة لابني .

- لم ولن اكون الفتاة المناسبة لابنك في يوم
من الأيام يا سيدتي . ان انطوني مورغان هو
الرجل الوحيد الذي ملك علي قلبي وعقلي

. انصحك بأن تعيدي ابنك الى حبيبته

الأولى , مع اطمئنانها بأنني خرجت من حياته
والى الأبد .

تلقفها جوف الليل وسمعت نجومه كل ذرة من
كيانها وكأنها تصرخ : اعطني حرיתי اطلق
يدي .

اني اعطيت ما استبقيت شيئاً .

11- رحلة مثيرة وشاقة يذوق انطوني ودينا
الأمريين , في يوم ممطر وعاصف . وعلى بعد
خطوة يكمن لهما الموت .

فضلت دينا تأجيل إخبار العمدة كيت
بانفصالها عن راسل :

(سأتجمع كأس الألم الخيبة وحدي . لا اريد
مساعدة احد . لا اريد مشاركة احد لا سيما
انطوني براين مورغان) .

فاجأها انطوني في صباح اليوم التالي بقوله :

– هناك اشياء يجب ان تعريفها يا دينا .

تحسبت دينا لأي طارئ : (هذه المرة الأولى

التي يناديني فيها باسمي مجردا في المؤسسة .

علام تنطوي الدقائق المقبلة يا ترى؟)

سألته :

– وما هي يا سيد انطوني؟

– ما سأقوله قد يغير مجرى حياتنا يا دينا .

جنت نبضات قلبها : (ترفق بي يا انطوني .

ترفق بي ارجوك) .

سمعتة يقول :

– سأبتاع المزرعة القريبة من بيت اختي ميغان
 , واتفرغ للزراعة . تلاقت نظراتهما : (نعم يا
انطوني . قتلي سهم حبك مرة , وسيقتلني
غيابك الف مرة) .

قالت له :

– ان اتخاذ أي قرار في مثل هذه الشؤون
يعود اليك وحدك .

– هذا ما قاله ابي ايضا , لكنني تصورت ان
في امكانك مساعدتي .

– لن استطيع ذلك , حتى لو حاولت .

ترك مقعده متجها نحو النافذة وقال :

– لهذه المؤسسة تاريخ عريق يا دينا . عريق
جدا .

اقتربت منه بقلب واجف :

– تنبئي نبرات صوتك بتوصلك الى قرار .

– نعم يا دينا . بعد شعوري الليلة الماضية

قررت البقاء . فإن ادارة المؤسسة تشدني

بسلاسل من حديد .

ازدحمت مآقيها بدموع الفرح , فأشاحت

بوجهها عنه . لكنه اجبرها على مواجهته :

– دينا ... انظري الي . احب دموعك .

سأستدعي ابي من قسم المعروضات , لأبلغه

قراري في الحال .

– لاح الفرح في عيني دينا :

– اسمح لي ان استدعيه بنفسي .

اسرعت الى قسم المعروضات , فوجدت
برايين مورغان يناقش الموظفين في افضل
الطرق لعرض البضائع .

انتظرت انتهاء المناقشة , ثم حيته قائلة :

– انت مطلوب في مكتب السيد انطوني يا
سيدي .

حملت نظراته اسئلة كثيرة :

– هل اخبرك انطوني بشيء يا دينا ؟

- نعم يا سيدي , اخبرني بالعرض المقدم له .

- وهل اطلعك على قراره ؟

- سيخبرك قراره بنفسه . اعذرني , سأذهب

لشراء الحاجيات .

مرت دينا بزاوية كليو , فسرت الفتاة لرؤيتها

:

- هناك امور اود مصارحتك بها .

- اعرف انك كنت بصحبة راسل مساء

السبت الماضي يا كليو .

علاقتي به استقرت في جوف النسيان .

– احمد الله على ذلك , فراسل لا يستحقك

. عرفني يومها بفتاة اسمها جيني .

ابتسمت دينا : (اراد ان يثير غيرة جيني ,

بوجوده مع كليو . مسكين) .

رجتها كليو :

– عودي الي يا دينا بعد انتهائك من شراء

حاجياتك . هناك سؤال يتردد في خاطري

باحثا عن جواب .

استجابت دينا للرجاء , فسألتها كليو :

- هل صارحك المدير بمكنونات قلبه ؟

فهمت دينا ما عنته كليو بسؤالها , فأكدت

لها :

- علاقتي بالمدير لا تتعدى الصداقة , وهو

ليس سبب انهاء ارتباطاتي براسل .

- لا اصدق ما تقولين . اخبريني ... هل

وصلتك الاشاعات المغرضة ؟ لا تعيري

انتباها لما تسمعيه يا دينا , ارجوك . ان

السيد انطوني رجل شهم وكريم , اما
سكرتيرته السابقة ايلويز هاربر ف ...
استغفر الله العظيم دائما .

– اخبريني يا كليو , هل انتشلها من مأزقها
لأنها موظفة في الشركة فقط ؟

– نعم , سا عدها , ونسي المثل القائل : اتق
شر من احسنت اليه .

– اشكرك على تزويدي بالمعلومات . الى
اللقاء .

دعاها انطوني بعد ذلك لمشاهدة فيلم

سينمائي . فرفضت الدعوة قائلة :

- آسفة . علي التفرغ لخالتي كيت في

اليومين المقبلين .

- اليست مواعيدك مع السيد ميلغروف هي

سبب اعتذارك ؟

- ابدأ ... صدقني .

اتسمت نبرات انطوني بالجدية وهو يقول

لدينا مساء يوم الاثنين :

– ايجق لي ارهاقك بساعات عمل اضافية ,

قبل يومين من رحلتنا الى مدينة كرايست

تشيرش يا آنسة بريشارد ؟

– ان طلبي للعمل هو من ابسط حقوقك

علي يا سيدي, اما اذا كنت تعتقد اني لن

استطيع تحمل اعباء الرحلة ومسؤولياتها ,

فاختر غيري .

– لا تحولي العمل الى مرآة تعكس مشاكلك

مع السيد ميلغروف .

– ومن قال لك انني اعاني من راسل ووالدته
؟ اننا والله الحمد على احسن حال .

– اقبلي تهاني الحارة اذا . سأكون في

مستودعات التخزين , اذا دعت الحاجة الي

.

جلست دينا في ذلك اليوم تتناول غداءها

على مائدة واحدة مع المسؤول عن

مستودعات التخزين فصارحها :

– اعتقد ان السيد انطوني متوتر الأعصاب
في هذه الفترة , فقد وبخ عمال المستودعات
اليوم لأتفه الأسباب .

– لا شك انه متعب .

بقي انطوني مورغان عصبي المزاج طوال يومين
, لكنه عاد للتحكم بدقه مزاجه مساء يوم
الثلاثاء اذ قال لها :

– سأوصلك الى البيت يا دينا .

- اشكرك . طلبت ذلك من احد الزملاء .

ستكون رحلتنا طويلة وشاقة في الغد .

- نعم . وسترافقنا الأنسة موريسون ايضا .

يبدو عليك الهزال . ارجوا ان تعود الرحلة

عليك بالصحة والعافية .

- اشكرك على اهتمامك يا سيدي .

- سأمر بك يا آنسة بريتشارد في التاسعة من

صباح الغد , ثم بالسيدة بيتسون , واخيرا

بالآنسة موريسون . ماذا بك يا دينا ؟

معاناتك واضحة . لكن مما تعانيين ؟

- لا اريد ان اثقل كاهلك بمشاكلي دائما

ياسيد انطوني .

- نادني انطوني , ارجوك . هل ازعجتك

السيدة ميلغروف بتصرفاتها مؤخرا ؟

- لا ابدا . كانت ستقيم حفل عشاء لتعرفني

الى اصدقائها في عطلة هذا الأسبوع .

- وما الذي اعاد الأمور بينكما الى نصابها ؟

– باركت خطواتي مع راسل , بعدما

تفحصت جذوري العائلية والأخلاقية .

– اهنتك , واثمني لك حياة سعيدة .

– اشكرك .

– ارجوا ان يحقق هذا الزواج آمالك

واحلامك .

– ان الزواج ليس جنة نعيم دائم , لذلك لا

يسعني الا طلب التوفيق من الله .

– كان الله معك يا آنسة بريتشارد , فراسل
يحتاج الى فتاة مثلك , تصلح اعوجاج طريق
حياته . تصبحين على خير .

تأخر انطوني بالوصول في صباح اليوم التالي ,
وعندما مر بيت دينا , كانت السيدة
بيتسون تحتل المقعد الى جانبه .

حين تقدم نحو دينا تصاعد انين قلبها : ()
انطوني ... حبيبي ... اترك تسمع آهات
قلبي ؟ اترك تحس بعداي ؟) .

حيا انطوني الخالة كيت قائلا :

- ارجوا ان تقبلي دعوة والدي لشرب قرح

من الشاي معها . في الثالثة من بعد ظهر

اليوم يا سيدتي .

- بكل سرور يا بني . سأوافيها في الموعد

المحدد بإذن الله . مع السلامة .

- فتح انطوني باب السيارة الخلفي لدينا

قائلا :

– بقاء السيدة بيتسون في المقعد الأمامي

ضروري , لئلا تصاب بالدوار .

حجب الألم عن دينا نعمة الاستمتاع بمناظر

الطبيعة , والمدن الصغيرة الحلوة التي تناثرت

هنا وهناك . لكن حناياها بقيت تردد :

(الحب طارق بلا استئذان . الحب طارق بلا

استئذان) .

انذرهم الغيوم التي كست السماء بردائها

الرمادي , بقرب هبوب العاصفة . فاقترحت

عليهم السيدة بيتسون قضاء الليل في بيت
صغير تملكه , قريب من المدينة التي ينوون
زيارتها . لكن انطوني قال معذرا :

– اشكرك يا سيدة بيتسون , افضل متابعة
الرحلة , وسيكون كل شيء على ما يرام ان
شاء الله بمساعدة الأنسة بريشارد .

تابعا رحلتهم , بعد ان اطمأن انطوني على
احوال السيدتين في البيت الصغير . كانت
السماء تلك الليلة تغني بأمطارها للأرض

اغنية حب خالدة , فحلقت دينا في افق
الخيال , وسماء الأحلام , حتى اصطدمت
سيارتهما فجأة بصخرة كبيرة اسقطتها السيول
من عل , فتربعت في منتصف الطريق .
حاول انطوني تخفيف الصدمة فانحرف
بالسيارة عن مسارها , فتدهورت في خندق
جانبي .

عاد الهدوء يغمر كل شيء بعد قليل من
الحادث , وسمعت دينا انطوني يسألها مذعورا
:

– دينا عزيزتي هل اصبتي بسوء ؟

كانت الرجفة تسري في اوصالها وهي تقول :

– اطمئن . اطمئن يا انطوني اني بخير . ما

هذا ؟ الدماء تسيل من رسغك .

– انه جرح بسيط . لا تقلقي . من الأفضل

لنا ان نخرج من السيارة . اصبحت الخروج من

جهتي مستحيلا . ماذا عن جهتك؟ انفتح
باب دينا بعد جهد , واستسلم الاثنان لجنون
العاصفة , وهما يتعدان السيارة المهشمة
رويدا رويدا .

كان زئير العاصفة يصم الآذان , فرفع
انطوني صوته قائلا :

– علينا الاتصال بالشرطة لاخبارهم بالحادث
, ولكن انى لنا بجهاز هاتف ؟

لاحت لهما من بعيد انوار كوخ ريفي تشامخ
على قمة الهضبة , فأملت دينا خيرا , وقال
انطوني :

- قد نجد جهازا للهاتف في ذلك البيت .
هيا بنا .

- احست دينا بالدم يسير حارا من جرح
انطوني :

- مازال جرحك ينزف .

– لا تقلقي يا دينا , انه جرح بسيط .

انظري . علينا ان نجتاز ذلك الجسر الخشبي

قبل الوصول الى البيت .

– كأني به على وشك الانهيار .

– فلنتقدم .

احس انطوني بالجسر ينهار , فقفز الى

الطرف الآخر مع دينا , التي صرخت فزعة

عندما شعرت بنفسها قاب قوسين او ادنى

من الموت . بقي انطوني ممسكا بها وجذبها

معه , وعندما اطمئن على سلامتها قال
بلهفة :

- دينا يا حبيبي , احمد الله على نجاتك .

عجز لسانها عن النطق بكلمة , فأشارت الى
البيت قائلة :

- من الصعب علينا الوصول الى البيت يا
انطوني , فهو بعيد , وعلى مرتفع .

- علينا ان نحاول الوصول اليه يا عزيزتي .

هيا بنا . اراك مرتبكة الخطوات . ماذا بك ؟

– عندما انهار الجسر , فقدت حذائي , لا
تخف .

لف انطوني قدم دينا بمنديله وهو يقول :

– سيقبك هذا المنديل من الجروح اثناء
السير .

كانت ابواب البيت مقفلة , الا بابا جانيبا
دخلا منه , واسرع انطوني الى الهاتف ليبلغ
رجال الشرطة بالحادث , واوكلهم باخبار
الأهل بانهما بخير . بحث بعد ذلك بمساعدة

عاملة الهاتف عن مكان وجود صاحب البيت
، واتصل به ليخبره بما حدث . فهنأهما

بالسلامة

وطلبت منهما زوجته اعتبار نفسيهما في
بيتهما .

بعد الاستحمام ومعالجة الجروح . وتناول
وجبة خفيفة , قال انطوني:

– اذا تجرأ راسل على الاحتجاج في الغد
فسأتدبر امره .

– لن يحرك راسل ساكنا , فاطمئن .

– ثقتك به كبيرة .

لامست ذراعه قائلة :

– لكن ثقتي بك اكبر يا انطوني . حمدا لله

على سلامتك . وتصبح على خير .

نامت يدها بين يديه وهو يقول :

– وانت بألف خير يا عزيزتي . اشكرك على

ثقتك .

اشرق ابتسامة الشمس دافئة على وجه
السما في صباح اليوم التالي , وغصت
الطريق برجال الشرطة الذين جاؤوا لسحب
السيارة المهشمة , بينما كان الصحفيون
يتساءلون عن تفاصيل الحادث .

وصلت الخالة كيت ودمع العين يسبقها :
– احمد الله على سلامتكما .

سأل انطوني :

– لماذا لم يأت راسل حتى الآن يا دينا ؟

- ربما لم يسمع بالحادث بعد .

- اغبطه على ثقتك به .

شرب الجميع الشاي في منزل الخالة كيت ,

قبل ان يتابعوا طريقهم الى المزرعة .

وفي الساعة الحادية عشرة من مساء ذلك

اليوم , اتصلت ميغان :

- احمد الله على سلامتك يا دينا . كيف

حال انطوني ؟

- كلنا بخير والحمد لله , شكرا لك .

– حاولت الاتصال بالبيت بمجرد سماعي

بالنبا ، لكن محاولاتي باءت بالاخفاق ،

فتركت ايفان مع الأولاد . واتيت لأطمئن

بنفسي . لكن حادثاوقع لسيارتين على

الطريق ، اجبرني على التأخر .

– اين انت الآن يا ميغان ؟

– في مكان قريب من بيتكم .

– لماذا لا تمضين الليلة معنا ، وتتابعين رحلتك

الى المزرعة غدا صباحا ؟

– الوقت متأخر لفعل أي شيء آخر ,

اشكرك على دعوتك , سآتي في الحال .

تربعت شمس يوم جديد وضاءة في كبد

السماء , واستيقظت ميغان على صوت

الخالة كيت ودينا :

– صباح الخير يا ميغان , جئناك بالفطور .

شكرتهما ميغان وتناولت فطورها قبل ان

تستحم , ثم شربت قدحا من الشاي ,

واستعدت للانطلاق بعد يأسها من اقناع

كيت ودينا بمرافقتها . سألتها دينا قبل ان

ترحل :

- لماذا اساء انطوني التصرف مع راسل في

الماضي يا ميغان ؟

- التقط راسل في ذلك اليوم ضفدعا , وراح

يعذبه باسم التسلية , وعندما رأى انطوني

ذلك اطلق سراح الضفدع , والقى براسل في

البحيرة . قد نكون اخطأنا , لكن راسل لا

يعرف معنى الرفق بالحيوان .

أكدت دينا :

هذا صحيح , كان الله معك في حلك
وترحالك يا ميغان . مع السلامة .

12- ... وتنكشف الحقيقة على حدثين

كبيرين : براءة انطوني مورغان من الشائعات

, وكلمتين عميقتين قاهما انطوني ودينا :

احبك ... احبك .

نشرت الصحف خبر الحادث , فاهتم
الموظفون طوال يومين بمعرفة التفاصيل .

سأل انطوني دينا :

- ماذا كان تعليق راسل على الحادث ؟
- ترك الأمور بلا تعليق . ماذا تريدني ان
افعل بهذه الرسومات يا سيد انطوني ؟
- سلميتها الى الموظف المختص , انه يعمل
على تنظيم احدى الواجهات .

– كانت كليو تتكلم على الهاتف عندما مرت

بها دينا :

– هناك مكانة خارجية للسيد كلادستون ,

ناديه من فضلك .

اخبرت دينا السيد كلادستون بالمكانة

الخارجية , فانزعج وقال :

– في اضيق الأوقات اتانا عزيز كتابكم .

ارجوا منك الوقوف مكاني , لتثبيت قطعة

القماش , حتى اعود يا آنسة بريتشارد .

احتلت مكانه لحظات , سمعت خلالها امرأة

شقراء الشعر تقول لرجل معها :

– ما زلت افضل القيام بالمحاولة خارج اوقات

الدوام .

– اما انا فأفضلها بوجود الموظفين , لأن

ذلك يضعفه .

فكرت دينا : (من هو هذا المسكين الذي

سيثيرون زوبعة من المشاكل في افق حياته يا

ترى ؟ ها قد عاد السيد كلادستون . سأبحث

عنهما بنفسى ... لم اجد احدا ... ماذا افعل
؟ سأبلغ السيد انطونى فى الحال) .

سمعت اصواتا فى مكتب انطونى , فترددت فى
الدخول . تسربل صوته غاضبا وهو يقول :
- كان على ان امنع دخورك , او اطلب من
سكرتيرتى تسجيل ما سيدور بيننا من حديث
يا ايلويز .

صعقت دينا : (ان سكرتيرة انطونى السابقة
فى مكتبه , يجب ان انقذه من براثنها بكتابة

ما يقال على الورق , سأسجله على شريط
ايضا . هاهي الآلة امامي) .

ضحكت ايلويز قائلة :

– يالك من جبان , ان اعطائي بعض المال
سينقذك من المشاكل . فلم الرفض ؟

– لأنني اكره المبتزين , وامقت محاولات
الابتزاز .

– اعطني الفين من الجنيهات , وسأختفي من
حياتك الى الأبد .

اما اذا رفضت , سأثبت شائعة فضيحتي بين
الناس , واطرکهم يشوهون سمعتك .

فكرت دينا في استدعاء بعض الموظفين
ليكونوا شهودا على ما يقال , فأتت بالسيد
ويلسون المحاسب , مع ضيفه رجل المباحث ,
وجارة انطوني ايريني كاهيكا . ثم عادت الى
تدوين ما يقال :

هدد انطوني ايلويز :

– ان الابتزاز جريمة يعاقب عليها القانون ,
ولن ادعك تهربين من قبضة العدالة هذه المرة

.

– سيصدقني الناس ويكذبونك يا انطوني ,
خصوصا بعد قضائك عطلة الأسبوع في كوخ
صغير مع سكرتيرتك الجديدة .

– اياك ان تحاولي تلويث اسمها . انها على
خلق رفيع , وانا احترمها .

– ان دفاعك عنها يثبت حبك لها .

- نعم , انني احبها ... احبها .

- عظيم ... سيساعدني هذا على تنفيذ ما

عزمت عليه .

- صدق من قال : (ان انت اكرمت اللئيم

تمردا) . سأتصل بالشرطة لتمنعك من نفث

سمومك بين الناس .

دخل رجل المباحث في تلك اللحظة قائلاً :

- الشرطة هنا , وفي خدمتك يا سيد انطوني

. قامت سكرتيرتك بتدوين ما حدث

وتسجيله . وفي استطاعتك اعتبارنا شهودا .

انت رجل محظوظ يا سيدي .

اغمي على ايلويز , وطغت الفرحة على

الجميع . لكن دينا ذكرت رجل المباحث

بضرورة القبض على زوج ايلويز ايضا .

ورافقته لمساعدته في التعرف عليه .

خرج رجل المباحث مع دينا من المكتب ,

فقال المحاسب لأنطوني :

- تحطيمك طوق الشائعات يستحق احتفالا
كبيرا .

- معك حق كدت افقد الأمل في اثبات
براءتي , لكن لا تقل ضاع الرجاء , ان للباطل
جولة ...

تعرفت دينا على زوج ايلويز , وتم القبض
عليهما , وذهب الجميع معهما للمخفر
للادلاء بشهاداتهم . وعندما تمت الاجراءات

القانونية , طلبت دينا من الموجودين تركها
وحدها مع انطوني , فكان لها ما ارادت .

خاطبها انطوني :

– اعتقد انك سمعت وسجلت اعترافي بحبك
, ولكن لا تدعي ذلك يؤثر على حياتك مع
راسل . اتمنى لكما السعادة والهناء الدائمين .
اني نادم على ما فعلته اليوم بالزوجين . كان
علي تهديدهما فقط .

- لكن تسليمهما للشرطة هو وسيلتك

الوحيدة لتنقية سمعتك من الشوائب التي قد

تؤثر على اولادنا في المستقبل .

- لم يصدق انطوني ما سمعته اذناه , لكن

دينا اردفت قائلة :

- خرج راسل من حياتي قبل اسبوعين . او

يكفي اعترافي لك بأني احبك حبا جما ...

ضمها اليه فرحا , وقال بلهفة :

– دينا حبيتي ... يا كل الحاضر والماضي

... ياعمر العمر .

اغرورقت عيناها بالدموع , بينما كانت كل

ذرة من كيانها تردد :

– ما اضيع اليوم الذي مر بي

من غير ان اهوى وان اعشق .

تمت وبحمد الله